الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

الثلاثاء 10 أيلول 2024
العدد 5292 السنة التاسعة عشرة
Mardi 10 Septembre 2024 no 5292 19ème année

20 صفحة
50000 ليرة

الحدث

انتخابات «مهندَسة» في الأردن والسلطة تتوجّس من تيار المقاومة

14

هكذا بدّدت الحكومة ووزارة المال والحاكم السابق 1,1 مليار دولار [2]

فرنسا تفشل مجدّداً: لا أحد يريد انتخاب رئيس
أسئلة حول آليات استجواب سلامة 2

صبي يجلس على فراش في مدرسة تابعة لـ«الأونروا» تؤوي نازحين في دير البلح وسط قطاع غزة (أ ف ب)

تقرير

بلدية بيروت تدفع 100 مليون ليرة شهرياً لري الأشجار

4

تقرير

المعامل الكهرومائية تنتج الكهرباء الأرخص

6

تقرير

إيران لا تمانع انفراجة مع الغرب

15

قضية اليوم

نحو إغلاق الملف سريعاً على بورصة 42 مليون دولار وتنويم مليارات الدولارات المسروقة؟

سياق استجواب سلامة يثير علامات استفهام!

رلى إبراهيم

لم يكن إصدار قاضي التحقيق الأول بلال حلاوي أمس مذكّرة توقيف وجاهية بحق الحاكم السابق لمصرف لبنان رياض سلامة مفاجئاً. فلو لم يكن النائب العام التمييزي جمال الحجار يمتلك أدلة ثابتة على تحويل 42 مليون دولار من حساب الاستشارات في مصرف لبنان إلى المحامي ميكي تويني، ومن الأخير بدوره إلى ابن شقيقة سلامة المحامي مروان عيسى الخوري لإيداعه في حساب سلامة الخاص في مصرف لبنان، لما كان أوقف الحاكم السابق بالدرجة الأولى وحوّل الملف مباشرة إلى المدّعي العام المالي القاضي علي

رفض قاضي التحقيق حضور ممثّلة الدولة جلسة الاستجواب، وحسم مسبقاً أن الأموال المختلسة تعود لـ«المركزي» لا للخزينة

إبراهيم للادّعاء عليه، وبالتالي كان قرار إخلاء سبيل سلامة سيكون هو الاستثناء.

لكن ما بدا مفاجئاً ومثيراً للشكوك هو رفض القاضي حلاوي حضور رئيسة هيئة القضايا في وزارة العدل القاضية هيلانة إسكندر جلسة الاستجواب بصفتها ممثّلة للدولة اللبنانية، إذ طلب منها إبراز ترخيص من الوزير المختص (أي وزير العدل) للتأكد من صفتها. وبحسب المعلومات، فقد دخلت إسكندر إلى جلسة استجواب سلامة التي كان يحضرها وكيل الحاكم السابق المحامي مارك حبقة ووكيل مصرف لبنان، غير أن حلاوي طلب منها المغادرة مشيراً إلى أنها تخالف الإجراءات وليست لها صفة تخوّلها حضور الجلسة. وعندما طلبت منه إسكندر مجدّداً ضمّها إلى الدعوى المُقامة ضد سلامة سنداً للمادة 67 من أصول المحاكمات الجزائية، رفض وطلب منها الخروج، علماً أن رئيسة هيئة القضايا سبق لها أن تقدّمت بطلب ضمّها إلى الدعوى الخميس الماضي من دون أن يجيب حلاوي على طلبها، ما يدفع إلى التساؤل عن سبب قبوله طلب وكيل مصرف لبنان الانضمام واستثناء الدولة اللبنانية. فبحسب القانون الذي يفترض أن القاضي يعرفه جيداً، خصوصاً المادة 67 من أصول المحاكمات الجزائية، «للمتضرر من الجريمة أن يقدّم إلى قاضي التحقيق ادّعاءً شخصياً تابعاً للدعوى العامة التي حرّكها ادّعاء النيابة العامة»، ما يعني أن للنيابة العامة أن تنازع في صفة المتضرر ولا يدخل الموضوع في صلاحيات قاضي التحقيق الذي يُنحصر دوره في التحقيق في الجرم فقط. فضلاً عن أن قانون تنظيم وزارة العدل واضح لناحية صلاحيات هيئة القضايا ودورها وصفتها، إذ نصّت المادة 16 من القانون على تكليف «رئيس هيئة القضايا تمثيل الدولة في لبنان والخارج أمام جميع المحاكم العدلية أو الإدارية أو التحكيمية على اختلاف أنواعها ودرجاتها وسائر الهيئات ذات الصفة القضائية، إما شخصياً وإما بواسطة أحد المعاونين»، في حين أكّدت المادة 18 أن لهيئة القضايا الحق «بإقامة الدعاوى باسم الدولة والدفاع عنها في الدعاوى المُقامة عليها في الداخل والخارج وإعداد الاستحضارات واللوائح والمذكّرات وتوقيعها، كما تبليغ الاستحضارات واللوائح والمذكّرات والأحكام والقرارات العائدة لدعاوى الدولة إضافة إلى المثول أمام جميع المحاكم العدلية والإدارية». والأهم «القيام بجميع الأعمال التي يتطلبها الدفاع عن مصالح الدولة أمام المحاكم سواء كانت مُدّعية أو مُدّعى عليها».

من اعتصام المودعين امام قصر العدل امس الثاء استجواب سلامة (مروان بو حيدر)

وبما أن القانون لا يأتي على ذكر ضرورة إبراز ترخيص للتأكد من أن رئيسة هيئة القضايا تمثّل مصلحة الدولة اللبنانية، لماذا تجاهل حلاوي القانون وسنّ قوانين خاصة به؟ وما الذي دفعه إلى منح نفسه صلاحية لا يملكها وهي صلاحية محكمة الأساس؟ فوفق القانون، المحكمة هي التي تحدد صفة المتضرر أكان مصرف لبنان أم الدولة اللبنانية أم أي جهة أخرى، بينما حسم حلاوي مسبقاً أن الأموال التي اختلسها سلامة تعود للمصرف المركزي وليست أموال خزينة، مستبعداً واقعة أن مصرف لبنان يعمل كوكيل عن الدولة اللبنانية، فلمصلحة من هذا الاستبعاد؟ ولماذا لعب حلاوي أمس الدور الذي يلعبه عادة «الخصم» حين يقدّم دفوعاً شكلية أمام قاضي التحقيق لنزع الصفة عن المتضرر؟ وهل يهدف حصر التحقيق بسلامة ووكيله ومصرف لبنان إلى ضمان عدم توسّعه ليشمل كل التحويلات التي خرجت من حساب الاستشارات وعدم التطرق إلى ملف شركة «أوبتيموم» والـ8 مليارات دولار المقيّدة زوراً كأرباح في ميزانية مصرف لبنان؟ إن سياق الأحداث أمس، من «طرد» رئيسة هيئة القضايا خارج جلسة الاستجواب مروراً بقبول حضور وكيل مصرف لبنان فقط من دون إبلاغ ممثّلة الدولة اللبنانية، إلى محاكمة سلامة بالاختلاس من دون التطرق إلى جرمَي تبييض الأموال والإثراء غير المشروع، وصولاً إلى تعيين قاضي التحقيق جلسة استجواب ثانية للحاكم في غضون ثلاثة أيام رغم أن جلسات استجواب المُدّعى عليهم «العاديين» عادة ما تُحدّد بعد شهر أو أكثر من موعد انتهاء الجلسة الأولى... كلها تنبئ بـ«مؤامرة» إغلاق ملف سلامة سريعاً على بورصة 42 مليون دولار، وتنويم عشرات مليارات الدولارات المسروقة في أدراج القضاء رغم وجود ملفات مفتوحة فيها.

تقرير

هكذا بدّدت الحكومة ووزارة المال وسلامة 1,1 مليار دولار

رلى إبراهيم

في وقت يخضع الحاكم السابق لمصرف لبنان رياض سلامة للمحاكمة، يناقش مجلس الوزراء اليوم، في البند الثاني من جدول أعماله، تبديد سلامة نفسه، بالتكافل والتضامن مع وزير المال يوسف خليل وحكومة نجيب ميقاتي مجتمعة، نحو 1,1 مليار دولار حصل عليها لبنان في أيلول 2021 من صندوق النقد في إطار التوزيع العام لمخصّصات حقوق السحب في تلك الفترة لدعم سيولة البلدان الفقيرة إثر جائحة كورونا.

وبعد نحو 3 سنوات على إيداع هذه الأموال في مصرف لبنان، تبيّن من جداول وزارة المالية التي حصلت عليها «الأخبار» أن ما تبقّى منها لا يتعدى 36 مليون دولار. ويأتي إدراجها على جدول الأعمال من باب تسوية بعض المبالغ التي صرفها خليل بالاتفاق مع سلامة، منفردَين من دون علم مجلس الوزراء، خلافاً للقرار الصادر عن الحكومة في 14 نيسان 2022 بمنع التصرف بأي دولار من حقوق السحب من دون موافقة مجلس الوزراء. وبلغت المبالغ المصروفة بكتب صادرة عن وزير المال والمجلس المركزي لمصرف لبنان في تواريخ مختلفة نحو 109 ملايين و690 ألف دولار في عام 2022، من دون العودة إلى مجلس الوزراء. ويظهر في جدول السحوبات أن وزير المال طلب من حاكم مصرف لبنان، في كتاب يحمل الرقم 981/ ص1 في 19 نيسان 2022، أي بعد 5 أيام على صدور قرار الحكومة بعدم المسّ بهذه الأموال، صرف نحو 69 مليون دولار للقوى الأمنية لتسديد ثمن المحروقات (diesel oil) المستوردة بالعملات الأجنبية المطلوبة من الاعتمادين المستندين المفترض فتحهما من قبل منشآت النفط على أساس سعر صرف 8000 ليرة للدولار الواحد، من دون تفسير لماذا صُرف هذا المبلغ من حقوق السحب من دون عرضه على الحكومة. ويطلب خليل في الكتاب نفسه صرف نحو 352 ألفاً و958 دولاراً لتزويد القوى الأمنية أيضاً بثمن المحروقات (gasoline). وفي كتاب ثالث يحمل الرقم 598/م م، تاريخ 25 تموز 2022، وافق المجلس المركزي لمصرف لبنان، من تلقاء نفسه، على سداد 39 مليوناً و600 دولار لزوم دعم الخبز لمدة شهرين من دون المرور بالحكومة أيضاً. واستجاب سلامة وخليل لطلب وزير العدل هنري خوري، في 13 تشرين الأول 2022، بتحويل 684 ألفاً و497 دولاراً لتسديد ثمن عقد مصالحة بين وزارة العدل ومكتب محاماة فرنسي في الدعوى التحكيمية المقدّمة من شركة J&P- Avax S.A ضد الدولة اللبنانية - وزارة الطاقة والمياه. أما الحوالة المثيرة للسخرية فهي صدور قرار بالتوافق والتضامن بين خليل وسلامة بتحويل مبلغ 10 دولارات فقط لدفع عمولة لمصلحة وزارة الزراعة ACSAD!

في الخلاصة، أجاز كل من سلامة وخليل لنفسيهما التصرف بنحو 110 ملايين دولار من دون مشاورة أحد ومن دون العودة إلى مجلس الوزراء كما ينص القرار الصادر عن الحكومة. وإذا كان الحاكم السابق لمصرف لبنان ووزير المال يتحملان مسؤولية تبديد جزء من أموال حقوق السحب بطريقة عشوائية، فذلك لا يقلّل من مسؤولية رئيس الحكومة ومجلس الوزراء حيال تبديد 1,139 مليار دولار دون أي تخطيط أو رؤية واضحة في عزّ الانهيار الاقتصادي. فالخط الأحمر الذي رسمه ميقاتي في بداية وصول هذا المبلغ إلى مصرف لبنان رافضاً المس بدولار واحد من الـSDR مع وعد بصرفها على معمل للكهرباء كان لبنان في أمسّ الحاجة إليه انتهى خطأً وهمياً. كذلك الأمر بالنسبة إلى الوزراء الذين زايدوا على ميقاتي وأرادوا تمويل خطة للنقل العام، والنواب الذين توعدوا بمحاسبة الحكومة مشترطين استخدام المبلغ لتمويل البطاقة التمويلية أو بناء معامل إنتاج كهرباء أو مشاريع أخرى ذات طابع استثماري لدعم نهوض الاقتصاد. يومها انتهت «حفلة» المزايدات إلى ضرورة التمهل في اتخاذ أي قرار باعتبار أن المسألة «حساسة» وتتعلّق بذخيرة الدولة المتبقية في أيامها الصعبة. لكن سرعان ما بدأ كل وزير يقدّم اقتراحاً لإنفاق جزء من حقوق السحب وفق ما يراه أولويات، فيحصل على توقيع مجلس الوزراء لصرفها. هكذا، بُدّد 548 مليون دولار على استيراد الأدوية التي لم يُعرف من استفاد منها، و117 مليون دولار على استيراد القمح و167 مليون دولار على الكهرباء و200 مليون دولار على تسديد قروض مستحقة كاشتراكات لمؤسسات دولية، و14,5 مليون دولار على إصدار جوازات سفر و7 ملايين دولار على أشغال عامة و20 مليون دولار على المطامر الصحية وشبكات الطرق، و17 مليون دولار أشغالاً في مطار رفيق الحريري، و6,3 ملايين دولار لمنشآت النفط في طرابلس و100 ألف دولار لمكافحة حشرة السونا، علماً أن بعض المبالغ التي وافق مجلس الوزراء على صرفها لم يسددها وزير المال بالكامل، بل دأب أحياناً على الاقتطاع منها من دون معرفة السبب، لينتهي الأمر بصرف حكومة ميقاتي ووزارة المال وسلامة نحو 1,1 مليار دولار في غضون عامين مقابل «دعم» لم يصل إلى مستحقيه. وثمة شبهات حول استفادة مجموعة من المتموّلين النافذين من تلك المبالغ، وهو ما يفترض أن يكون محور تدقيق من ديوان المحاسبة نظراً إلى إحالة لجنة المال والموازنة في تشرين الأول 2023 ملف حقوق السحب الخاصة إلى الديوان لوجود مخالفات فيه، من فتح حسابات خاصة في مصرف لبنان إلى عدم العودة إلى مجلس النواب لقوننة الإنفاق.

تقرير

فرنسا تفشل مجدّداً: لا أحد يريد انتخاب رئيس

لم يكُن المشهد الداخلي اللبناني يُوحي بأي تغيير في سياقاته عندما تسلّل إليه مجدّداً ملف رئاسة الجمهورية. فجاة سرّب الفرنسيون خبر زيارة المبعوث الرئاسي جان - إيف لودريان للرياض، ضمن حملة مصحوبة بإيحاء يتعمّد إظهار الزيارة وكأنها عملية تحضيرية إقليمية ودولية تدفع سريعاً في اتجاه إنهاء الفراغ، علماً أنه، حتى سفراء «الخماسية» أنفسهم لم يتحمّسوا لها، وجرى التعامل معها باعتبارها من خارج سياق الوقائع والأحداث. قالها القطريون صراحة، أمام سائليهم بأن لا معطى بين أيديهم. المصريون كذلك، برغم أن سفيرهم في لبنان علاء موسى طوّر من تحركاته باتجاه الأطراف الفاعلة، وكانت له زيارة غير معلنة لحزب الله، فاتحاً الملف الرئاسي من باب السؤال عمّا إذا كان الوقت قد حان لمعالجة الملف.

لكن ما هو واضح، أن الجانب الأميركي لا يبدو مهجوساً بالمشكلة اللبنانية إلا من زاوية ما يحصل على الحدود مع كيان الاحتلال. وكل ما يطرحه الأميركيون يصبّ في خدمة الهدف نفسه: كيف نوفّر الضمانات لتأمين عودة سكان المستعمرات الشمالية في الكيان، وهو ما يؤكد أن الحراك الرئاسي يبقى فكرة فرنسية، وقد اختارتها باريس في هذا التوقيت لاعتبارات عدة، لكنّ لودريان عاد إليها خالي الوفاض، وهذه وقائعها:

قبل عملية «طوفان الأقصى» استماتت فرنسا للعودة إلى لبنان، كمستفيد أول من فترة الانهيار. لا مجيء رئيسها إيمانويل ماكرون كـ«فاتح» عهد الإصلاحات وإنقاذ اللبنانيين من منظومة الفساد أسعفه، ولا التهديد بالعقوبات فتح له الأبواب، كما لم تنفعه العودة إلى منطق التسويات والمعادلات. ولا تزال باريس حتّى اليوم، تطمح إلى أن تكون أحد الشركاء الرئيسيين في المشهد المقبل، ولا سيما في القطاعات المالية والاقتصادية (خاصة حاكمية المصرف المركزي). ويشعر الفرنسيون بأنهم في سباق مع الوقت، خاصة بسبب ظروفهم السياسية الداخلية الضاغطة من جهة، واستشعارهم بخطورة المرحلة الفاصلة عن موعد الانتخابات الأميركية، وهي الفترة التي ترتفع فيها نسبة خطر شن حرب إسرائيلية ضد لبنان.

في زيارته الأخيرة لبيروت (أيار الماضي) سأل لودريان رئيس مجلس النواب نبيه بري عن فكرة تكسّر الستاتيكو القائم في موضوع الرئاسة. أجابه بري: «كيف هي علاقتك بالسعوديين؟» فأكّد لودريان أنها ممتازة. وهنا، اقترح عليه بري بأن «اذهب وتحدّث إليهم كي يتحدّثوا إلى أصدقائهم في الداخل ليقبلوا بفكرة الحوار».

من هذه الفكرة، انطلق لودريان للبدء بمشاوراته الجديدة. ظنّ السعوديون أن لديه شيئاً جديداً، لكنه خلال لقائه بالمستشار في الديوان الملكي نزار العلولا، بحضور السفير السعودي في بيروت وليد البخاري، لم ينقل سوى هذه الفكرة. بعيداً عن أيّ إضافات وتضخيم وخلق سيناريوهات وكلام منمّق حول إصرار الخارج على انتخاب رئيس للبنان واغتنام الفرصة لإخراج البلد من أزماته، فإن الملف الرئاسي لم يوضع على طاولة البحث الجدّي ولم يجد له صدى لا في الداخل ولا في الخارج، إذ يبدو الفراغ الرئاسي مناسباً للجميع. في الرياض، سمع لودريان إجابة واحدة على اقتراحه بأن تقوم المملكة بالتحدث إلى أصدقائها في لبنان فتقنعهم بتلبية دعوة بري إلى حوار باعتبار أنه المخرج الوحيد لانتخاب الرئيس، وهي أن «المملكة غير معنية بحوار وليتفق اللبنانيون

السفير المصري في حارة حريك، سائلاً عن الجديد، وقطر لم يصلها أي أخبار، بينما تريد أميركا من لبنان توفير الأمن لإسرائيل

على أي رئيس يريدونه»، بينما الموقف الحقيقي تكفّل رئيس «القوات» اللبنانية سمير جعجع بنقله حين ردّ على الدعوة بالرفض. وانتهت كل القصة هنا.

مسألة ثانية تشغل بال الفرنسيين، عنوانها الأبرز الحرب على لبنان. ما نُقل عن الأميركيين أخيراً من أن حاملات طائراتهم لن تبقى طويلاً في المتوسط، عزّز المخاوف الداخلية والخارجية من أن يسارع رئيس حكومة العدو بنيامين نتنياهو إلى الاستفادة من وجودها لشن حرب. فحتى الآن، لا شيء سوى الاستعصاء يواجهه الجميع مع الرجل الذي يظهر نيّة لا تراجع عنها في استكمال معاركه في غزة والضفة في سبيل تهجير الفلسطينيين. وعلى ذمّة مصادر دبلوماسية، فإن النية لفتح الجبهة مع الجنوب من خلال عمل تصعيدي وصلت أصداؤها إلى القوى الخارجية قبل أن يبدأ الترويج لها على لسان مسؤولين إسرائيليين، علماً أن من تصدّر الحملة هذه المرة كان نتنياهو نفسه، عندما أعلن أنه أصدر تعليمات إلى «الجيش وجميع قوات الأمن بالاستعداد لتغيير الوضع في الشمال»، ثم تبعه وزير حربه يوآف غالانت بقوله: «إننا مستعدّون لتحريك القوات من غزة إلى الشمال بسرعة».

وتشعر هذه القوى ومعها فرنسا بأن خطوط التوتر العالي على الجبهة مع لبنان تكاد تنفجر في موازاة التقارير الإسرائيلية التي تتحدّث عن توافق سياسي - أمني - عسكري في الداخل على وجوب إيجاد واقع جديد على الأرض عبر توسيع العمليات في اتجاه لبنان. وعلى الأرجح، أنّ هذا الأمر شكّل بالنسبة إلى الفرنسيين دافعاً إضافياً لتحريك ملف الرئاسة، إذ يسود اعتقاد لديهم بأن أي حرب كبيرة مع لبنان ستخرّب كل مخططاتهم السياسية والاقتصادية لأنها قد تخلق واقعاً في غير صالحهم. لكن للمرة المئة، باءت المحاولة الفرنسية بالفشل بسبب عدم التجاوب السعودي معها. الملف لم يخرج من دائرة المراوحة ليعود إليها، بل ويمكن الجزم بأن واقع الفراغ سيبقى على ما هو عليه أقلّه إلى نهاية العام الجاري.

(الأخبار)

تقرير

«تحضيرات» إسرائيلية - أميركية لتصعيد محتمل مع لبنان

تتواصل التحضيرات الإسرائيلية - الأميركية لأي تصعيد محتمل مع لبنان. وزار قائد «القيادة المركزية الأميركية»، الجنرال مايكل كوريلا، أمس، مقر القيادة الشمالية في صفد، والتقى كبار مسؤولي الجيش فيه، واستعرض معهم «تطور القتال في الأشهر الأخيرة ضدّ حزب الله، والاستعدادات الإسرائيلية المُستمرة بحق المدنيين. وفي هذا السياق، انفجرت أمس طائرة مُسيّرة للمقاومة في مبنى سكني في مدينة نهاريا الساحلية، في ما وصفه رئيس الأركان الإسرائيلي هرتسي هاليفي بـ«الحادث السياسي «سيحتاج إلى دقائق فقط لتنفيذ أي عملية محتمل مع لبنان». مضيفاً أن «القيادة الشمالية تنتظر الضوء الأخضر للتحرك، ويواصل الجيش تحديث خطط الهجوم».

في غضون ذلك، واصلت المقاومة في لبنان عمليات إسناد المقاومة الفلسطينية في غزة، والردّ على الاعتداءات الإسرائيلية المُستمرة بحق المدنيين. وفي هذا السياق، انفجرت أمس طائرة مُسيّرة للمقاومة في مبنى سكني في مدينة نهاريا الساحلية، في ما وصفه رئيس الأركان الإسرائيلي هرتسي هاليفي بـ«الحادث الخطير». وعلّقت «القناة 13» العبرية بأنه «إذا بقيت جميع المباني في بيروت على حالها بعد انفجار المُسيّرة في نهاريا، وكأنّ شيئاً لم يحدث، فلن يتغير شيء». وأضافت: «شيء ما يجب أن يتغير، وإذا لم يحدث تغيير، فإن كابوس غلاف غزة سيحدث لسكان الشمال».

وأعلن حزب الله أمس أنه شنّ هجوماً جوياً بأسراب من المُسيّرات الانقضاضية على مقر قيادة لواء غولاني ومقر وحدة إيغوز 621 في ثكنة شراغا شمال عكا المحتلة (جنوب نهاريا)، رداً على اعتداءات المدنيين. كما استهدف المقر المستحدث لقيادة اللواء الغربي في جنوب ثكنة يعرا بصواريخ «كاتيوشا»، وموقع جل العلام بمحلّقتين انقضاضيتين.

واستهدفت عمليات الحزب، كذلك، مواقع معيان بارّوخ والمرج وحبوشيت والرمثا، إضافةً إلى انتشار جنود في المطلة. ونفّذت «قوات الفجر»، الجناح العسكري للجماعة الإسلامية، عمليتين استهدفت فيهما موقع بيت هلل في مستوطنة كريات شمونة، بالصواريخ، وبالتوازي، تصدّت وحدة الدفاع الجوي في الحزب لطائرة حربية إسرائيلية بصاروخ أرض - جو. وفي وقت لاحق، اعترف جيش العدو بإصابة جنديَين جراء انفجار 3 طائرات بدون طيار في منطقة شلومي في الجليل الغربي.

وأصيب 4 أشخاص بجروح في عدوان على حانين، فيما شيّعت بلدة برج قلاويه شهداء «الدفاع المدني اللبناني» الثلاثة الذين استشهدوا السبت الفائت.

(الأخبار)

من تشييع شهداء الدفاع المدني الثلاثة في بلدة برج قلاويه امس (علي حشيشو)

تقرير

لا رقابة على الأشغال ولا التزام بالعقد ولا لجان تَسَلُّم

11 ألف دولار شهرياً لريّ أشجار العاصمة!

تزداد اعتراضات أعضاء المجلس البلدي على السلف الممنوحة لأحد المتعهدين الذي يحتكر معظم التلزيمات البلديّة. بعدما تبيّن أن الأرقام المطلوبة ضُبالغ فيها، في حين لا يُنفَّذ المتعهد الاتفاق المنصوص ولا يُراعي جودة الأعمال، في غياب الرقابة الكاملة من قبل البلديّة

لينا فخر الدين

في زمن الإفلاس، كان يفترض أن تُنهي السُلَف التي تعطيها بلديّة بيروت للمتعهدين لتنفيذ أشغال في العاصمة، حالات الهدر التي كانت سارية قبل الأزمة الماليّة، إبّان سيطرة الشركات - «الديناصورات» على المُناقصات قبل تلزيمها في بعض الأحيان. ومع ذلك، لا يبدو أنّ السُلف قضت على أزمة تبديد الأموال العامّة التي لا تزال تُلاحق

> **قيمة التعهد ضُبالغ فيها قياساً إلى العدد القليل من الأشجار التي تحتاج إلى الري الدائم في العاصمة**

البلديّة، رغم محاولة المجلس البلدي تقليصها ومساع قام بها كثيرون لكسر احتكار رجُل الأعمال ناصر زيدان معظم التلزيمات، قبل أن يدخل على الخط أخيراً ابن عمّته، سعد موصللي، الذي رست أعمال صيانة المقارّ البلديّة ورشّ المبيدات فيها على مؤسسته التي أنشأها حديثاً، ويُعتقد بأنّ شركة زيدان هي من يقوم بالأعمال فعلياً.

أحد المشاريع التي طُوّبت لزيدان مشروع ري أشجار العاصمة وتشحيلها، مقابل سلف ماليّة بمعدّل 500 مليون ليرة كلّ أسبوعين (أكثر من 11 ألف دولار شهرياً)، علماً أن السُلف التي ترد إلى المجلس البلدي في هذا الخصوص تُطالب بأرقام مبالغ فيها، قبل أن يقوم الأعضاء بالاعتراض عليها وتقليصها. ويؤكد عدد من أعضاء المجلس البلدي وجود تلاعب في تنفيذ الأعمال، وقيام المتعهد بتعبئة الخزانات المُخصّصة للري مجاناً من الملعب البلدي في الطريق الجديدة وفرع فوج الإطفاء المُلاصق له، رغم أن الاتفاق بين البلديّة والمتعهد ينص على أن يؤمّن الأخير المياه على نفقته. وإلى ذلك، لا رقابة على نوعيّة المياه التي تتم تعبئتها (في حال تمّ شراؤها من موزّعي المياه في بيروت)، وما إذا كانت مخصّصة لري الزرع.

وبلفت هؤلاء إلى أن قيمة التعهد مُبالغ فيها قياساً إلى العدد القليل من الأشجار التي تحتاج إلى الري الدائم في العاصمة، إذ إنّ معظمها (كتلك الموجودة في كورنيش المزرعة وكورنيش النهر وقصقص) أشجار نخيل أو شجيرات بريّة لا تحتاج إلى المياه أصلاً. أضف إلى ذلك الشكوك حول قيام المتعهد بري الشجر يومياً، خصوصاً أن لا جداول يوميّة أو أسبوعيّة بالأعمال المطلوبة، والتي من المُفترض أن تُعدّها لجنة الحدائق مع تحديد كميات المياه التي تحتاج إليها المزروعات، كما أنّ المحافظ لم يشكّل لجنة تسلّم للتدقيق في الفواتير، وما يحصل أن المتعهّد يقدّم الفواتير ويتسلّم أمواله على أساسها، وهو ما ينسحب على كل الأعمال المُنفّذة لصالح البلديّة. ويؤكّد عدد من الأعضاء أنّ الشكوك لا تدور فقط حول ريّ الشجر، بل تشحيلها أيضاً، إذ إنّ المتعهد لا يتقيّد بشروط الاتفاق المنصوص عليها وتُلزمه بوجود متخصصيْن اثنين وعاملين يملكون سيارة ومعدّات للقيام بأعمال التشحيل، وهو ما لا يحصل وفق الشكاوى التي وردت إلى البلديّة حول التشويه الذي لحق بعض الأشجار أثناء التشحيل، مع ترك ما يُشحَل في مكانه، ما يُؤدي إلى عرقلة السير، كما حصل أخيراً في منطقة مار الياس وفي منطقة مار مخايل - النهر، ما دفع إلى التواصل مع شركة «رامكو» المكلّفة بكنس نفايات العاصمة وجمعها ونقلها لإزالة مخلّفات التشحيل،

(مروان طحطح)

رغم أنّ العقد الموقّع معها لا يُلزمها بذلك!

عضو المجلس أنطوان سرياني أرسل كتاباً إلى رئيس البلديّة عبدالله درويش أعلمه فيه بأنّه سيعترض «من الآن وصاعداً على أي سلفة ماليّة ترد إلى المجلس باستثناء تلك المُتعلّقة بالفيول والمازوت والرغوة السائلة لزوم فوج إطفاء بيروت، كون هذا الأمر متعلقاً بالسلامة العامة»، مقترحاً آليّة تتضمن قيام كلّ رئيس دائرة بتنظيم تقرير يحدّد فيه الأعمال والمستلزمات الضروريّة لتسيير أعمال دائرته ورفعه إلى المحافظ، على أن يتم الإعلان عنها على الموقع الإلكتروني الخاص بالبلديّة والتطبيق الخاص بها، إضافةً إلى لصقها على مقر البلديّة ونشرها في الصحف لتقوم الشركات بتقديم العروض». كما طالب بـ«تفعيل لجان تسلّم الأعمال والمستلزمات من المتعهدين والمورّدين على أن تُرفع تقارير مفصّلة بالتسلّم وإبداء المُلاحظات في حال وجودها».

وسرياني ليس وحده في الاعتراض على السُلف بشكلها الحالي، إذ تشير المعلومات إلى أنّ أكثر من عضو أبلغوا اعتراضهم إلى درويش ومحافظ بيروت القاضي مروان عبّود، ما دفع إلى إرجاء الجلسة الأخيرة للمجلس البلدي، بانتظار أن يبت عبّود في الأمر. ويعزو هؤلاء الأمر إلى علامات استفهام تُرسم على الأعمال التي يقوم بها زيدان، الذي «عرف كيف يُشبّك علاقات مع الموظّفين المعنيين وكيف يُرضيهم على طريقته، لمنع المتعهدين الآخرين من الدخول إلى ملعبه». وتشير المصادر إلى أن الأمر «وصل بمسؤولة في دائرة الحدائق إلى رفض تسلّم عرض أسعار من متعهّد بحجّة أننا مرتاحون بالتعامل مع زيدان، ومن دون الأخذ في الاعتبار فارق الأسعار بين المتعهدين»!

تقرير

مستشفى يُدار عن بعد وعشرات المخالفات بلا محاسبة

لجنة مؤقّتة لإدارة «بنت جبيل الحكومي»: عفا الله عمّا مضى!

رأجانا حمية

بعد شهرين ونصف شهر من قبول مجلس الوزراء استقالة رئيس مجلس إدارة مستشفى بنت جبيل الحكومي الدكتور توفيق فرج، كُلّفت وزارة الصحّة لجنة مؤقتة من رئيس وثلاثة أعضاء بإدارة المستشفى، كون تعيين مجلس إدارة أصيل يفترض توافقاً وعبوراً بمجلس الخدمة المدنية. وبذلك يلتحق مستشفى بنت جبيل الحكومي بكثير من المؤسسات الحكومية التي تتولى إدارتها لجان مؤقّتة.

وإذا كان هذا أقصى ما يمكن أن تفعله الوزارة لتسيير هذا المرفق العام، بؤخذ على القرار أنه لم يأخذ في الاعتبار الآلية القانونية التي تفترض أن يتبلّغ من لا يزالون يشغلون منصب العضوية في مجلس الإدارة إقالتهم بمرسوم جمهوري، إذ يفترض أن يسقط المرسوم بمرسوم وهو ما لم يحدث. ومنذ قرار تعيين اللجنة، أثيرت زوبعة حوله من العضوين الباقيين في مجلس الإدارة، الدكتور ساطع بزي والدكتور فادي علوية، كون القرار «جاء استجابة لرغبات حزبية أكثر مما هو رغبة إصلاحية ومحاولة لتسيير المرفق العام».

إلى ذلك، تجاوزت الوزارة بقرارها، وبتغطية من مجلس الوزراء، عشرات المخالفات التي ارتكبها الفريق الإداري السابق بقيادة فرج، والتي استحال معها المستشفى الذي كان مرشحاً ليكون جامعياً عقب افتتاحه عام 2010 إلى مستوصف جلّ أقسامه معطل، ولا يستقبل سوى عدد ضئيل من الحالات، رغم أن ظروف الحرب الحالية تفترض أن يكون مجهّزاً لاستقبال الجرحى والمصابين. هذه الضالة لا علاقة لها بتأثيرات الحرب، وإنما بمسار من الفوضى امتدّ لسنوات. ورغم وجود إخبارات أمام القضاء، لم تجر وزارة الصحّة أو مؤسسات الرقابة أي تحقيق حول المخالفات، ومنها إقامة مديره المستقيل في الولايات المتحدة، فيما يقتصر عمله في المستشفى على أوقات زيارته للبنان، مكلّفاً أحد مساعديه بالقيام بكل أعماله. والأمر نفسه ينطبق على عضو مجلس الإدارة الدكتور ساطع محمود بزي - المعترض على قرار اللجنة المؤقتة - الذي يشير في نص اعتراضه إلى أنه تقدّم باستقالته عام 2021 إلى رئيس مجلس الإدارة ووزير الصحة بداعي السفر إلى الخارج وقد رفض الاثنان الاستقالة، مؤكداً أنه حافظ على عضويته رغم إقامته خارج لبنان «بعلم وزير الصحة الدكتور فراس الأبيض وبموافقة منه على أن نتواصل ورئيس مجلس الإدارة الدكتور توفيق فرج ود. فادي علوية كأعضاء في مجلس إدارة مستشفى بنت جبيل الحكومي منذ تعييننا بمرسوم جمهوري (...)».

> **رئيس مجلس الإدارة مقيم في الخارج منذ سنوات ومساعده يقوم بأعماله**

الذي يُدار «أونلاين» لا تنتهي، إذ يشير أحد الإخبارات إلى القضاء إلى «توقيع شيكات الرواتب شهرياً باسم فرج رغم أنه مقيم في الخارج، ما يعني إما أنه يوقّع على بياض أو أنها تتطلب كادراً فنياً وطبياً متخصصاً لإدارتها لم يكن متوافراً في المستشفى وثانيهما الخلاف على آلية التوظيف: عبر المباريات أم بالتعاقد؟ وانسحب الخلاف تالياً على الحصص الطائفية والحزبية، وهذا ليس تعطيلاً للمعدّات التي تُقدر بملايين الدولارات فقط، وإنما «جريمة يتحمل مسؤوليتها المتعاقبون على وزارة الصحة، كما المستشفى»، تضيف المصادر، إذ حرم ذلك المستشفى من أن يتحول إلى مستشفى جامعي وأبقاه مجرّد مبنى قائم يضم 136 سريراً، فيما مرضاه لا يتخطون العشرة أو أكثر بقليل. في مقابل ذلك، «تسجّل القوائم ما يفوق الـ120 موظفاً عاملاً ومتعاقداً ونحو 140 طبياً لا يحضر منهم سوى عدد قليل جداً، وخفّ الحضور كثيراً مع اندلاع الحرب».

تقرير

«هروب جماعي» من التعليم الخاص إلى الرسمي

فاتن الحاج

للعام الخامس، يعيش التعليم تحدّيات الأعباء الماليّة وعدم القدرة على الوصول إلى الجودة، بفعل الأزمة الاقتصادية والعدوان الإسرائيلي. فقد أظهر استطلاع أجراه، أخيراً، الباحث في مركز الدراسات اللبنانية، محمد حمود أن النزوح من المدارس

> **13% من التلامذة في مناطق العدوان لن يلتحقوا بالمدارس هذا العام!**

الخاصة إلى المدارس الرسمية سيكون، هذا العام، مرتفعاً نسبياً مقارنة بالنزوح المعاكس، إذ قال 30% من العيّنة المستطلعة (2075 وليّ أمر من المحافظات الثماني) إنهم نقلوا أطفالهم إلى المدرسة الرسمية، والسبب الأساس «عدم قدرتهم على تحمل الأقساط في المدرسة الخاصة»، في مقابل 4% فقط نقلوا أبناءهم إلى المدرسة الخاصة «بسبب تدهور جودة التعليم الرسمي».

هذا النزوح المتوقّع هذا العام، بخلاف الأعوام السابقة التي شهدت «هروباً» من التعليم الرسمي بسبب الإضرابات، تفسّره الزيادات المتواصلة على الأقساط، والتي رفعت المتوسط السنوي لقسط الطفل الواحد في المدارس الخاصة من 3620 دولاراً العام الماضي إلى 3964 دولاراً هذا العام، بزيادة 344 دولاراً تتضمن كلفة النقل. في المقابل، بلغ متوسط دخل الأسرة، بحسب استطلاع هذا العام، 855 دولاراً، أي بتحسن ملحوظ مقارنة بـ 463 دولاراً العام الماضي، لكنه لا يزال غير كافٍ لتغطية تكاليف المعيشة والتعليم المرتفعة والمتزايدة سنوياً.

السبب الاقتصادي ليس السبب الوحيد لانعدام الاستقرار التعليمي. ففي المناطق المتأثرة بالعدوان الإسرائيلي، أشار 24% من الأهالي المستطلَعين إلى أنهم نزحوا من مناطقهم نتيجة العدوان المستمر، فيما أفاد 60% بأن العدوان كان له تأثير سلبي على تعليم أطفالهم. ففي العام الدراسي الماضي (2023 . 2024) اضطر 10% من الأهالي إلى نقل أطفالهم إلى مدرسة أخرى بسبب العدوان، بينما أفاد 14% عن إغلاق مدرسة أطفالهم وانتقالها إلى التعلم عن بعد. ولفت 27% إلى أن مدرسة أطفالهم أغلقت لفترة وجيزة ثم استأنفت الدراسة، ما تسبّب في المزيد من المعوّقات التعليمية. وعلاوة على ذلك، يعتقد ما يقرب من ثلث الأهالي (29%) أن العدوان المستمر أثّر سلباً على الأداء الأكاديمي لأطفالهم.

وبناءً عليه، أكد 13% من الأهالي أن أطفالهم لن يلتحقوا بالعام الدراسي المقبل بسبب العدوان الإسرائيلي، فيما أشار 22% إلى أنهم نقلوا أطفالهم إلى مدرسة أخرى نتيجة رفض تسلّم عرض أسعار من متعهّد بحجّة أننا مرتاحون بالتعامل مع زيدان، ومن دون الأخذ في الاعتبار فارق الأسعار بين المتعهدين»!

المتواصل كان له تأثير سلبي على الحالة النفسية لأطفالهم.

وسط هذه التحديات، بدا 23% فقط من الأهل واثقين بأن أطفالهم سيتمكّنون من مواصلة تعليمهم، بينما 77% قلقون على مستقبل أطفالهم الدراسي. وأقرّ 10% من الأهالي بأنّ لديهم طفلاً واحداً على الأقل تحت سنّ 18 عاماً تسرّب من المدرسة، غالبيّتهم من الذكور (67%).

تجدر الإشارة إلى أنّ لدى معظم المشاركين في الاستطلاع (88%) أطفالاً مسجّلين في المدارس الخاصة، مقارنة بـ 6% في المدارس الرسمية و6% في المدارس الخاصة المجانية. ويشير حمود إلى أنه يواجه صعوبات في إشراك أهالي التلامذة في هذا النوع من الاستطلاعات، إذ هناك حذر ملحوظ من جانبهم. ومع ذلك، يشدّد على أهمّية أن تكون هناك جهات رقابية تضبط الأقساط لضمان توافقها مع متوسط دخل الأسرة ومنع زيادات الأسعار غير المبررة، وأن يترافق ذلك مع الحفاظ على مجانية التعليم الرسمي لحفظ هذا الحق للفئات الأكثر فقراً على وجه الخصوص. ومن الضروري، كما قال، التدخل الاستراتيجي لتلبية الاحتياجات التعليمية للطلاب في المناطق المتأثرة بالعدوان الإسرائيلي لمواصلة تعليمهم من دون مزيد من الانقطاع.

قرار مناقلات الأساتذة بلا ضوابط!

لا تزال قرارات نقل المعلمين والأساتذة في التعليم الرسمي متغلّتة من أيّ ضوابط، وترك القرار الأول الخاص بمناقلات أساتذة التعليم الثانوي الرسمي لهذا العام، الرقم 707/ 2024، علامات استفهام لجهة تسريبه الى الأساتذة المعنيين عبر المكاتب الحزبية، قبل أن تفرج عنه وزارة التربية وتبلغه، عبر الأصول، لإدارات الثانويات، علماً أن هناك مديرين لم يكونوا على علم بالقرار، رغم صدوره في 30 آب الماضي، ومرور يومَي عمل (الثلاثاء من كل أسبوع).

وإذا كان يحق للإدارة المعنية، بحسب قانون الموظفين، أن تنقل أستاذاً إلى المكان الذي تراه مناسباً حتى لو لم يطلب ذلك، فإن هذه المناقلات يجب أن تكون مستوحاة من المصلحة العامة ومبنيّة على اعتبارات الحاجة، أي يمكن الأستاذ أن ينتقل من حاجة إلى حاجة أو من فائض إلى حاجة لا من حاجة إلى فائض كما في بعض حالات النقل في هذا القرار.

وفي ردود الفعل الأولية على القرار، شكا البعض ممّا سمّوه «نقلاً كيدياً» نظراً إلى غياب المعايير الموحّدة التي تراعي مبدأ المساواة وتكافؤ الفرص، إذ قال هؤلاء إنه جرى نقل البعض بناءً على مزاجية دارسي المناطق في الوزارة (يحددون الحاجات ونصاب الأساتذة) الذين يمتثلون للإملاءات الحزبية، أو نقل أساتذة إلى ثانويات بعيدة نسبياً عن أماكن سكنهم، ما سيكبدهم تكاليف مرتفعة، علماً أن أحسن القرارات، بحسب مصادر إدارية، هي التي توازن بين المصلحة العامة ومصلحة الموظف، من أجل إنتاجية أفضل للأخير.

(الأخبار)

(مروان بو حيدر)

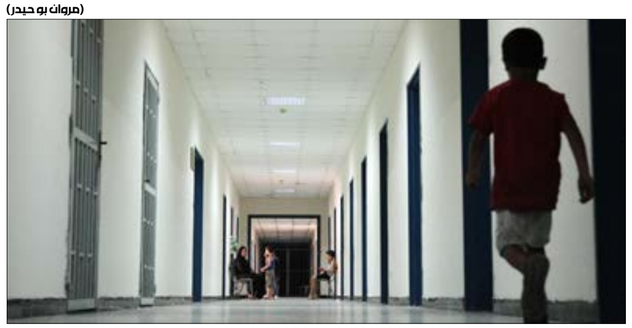

اخبار

«نصب جماعي» في برجا

تنشط في بلدة برجا في إقليم الخروب، المقاهي المخصّصة للمراهنات الرياضيّة وبعض تطبيقات ألعاب القمار (كالروليت والبلاك جاك والبوكر...). إلا أنّ جديدها تعرّض العديد من أبنائها لعمليّة احتيال جماعيّة تصل خسائرها إلى ملايين الدولارات، بطلها شخص من آل الشمعة!

ويروي أحمد دمج لـ«الأخبار» أن الشمعة زاره في منزله وأقنعه بتنزيل برنامج يستخدم أرقاماً لبنانيّة وهميّة يُمكن أن يُزوّده بـ 80 دولاراً يومياً مُقابل كلّ 466 دولاراً تغذّي حسابه. دمج، الذي كان قد سمع من بعض أبناء بلدته عن 3 تطبيقات مماثلة تم فتحها في اليوم نفسه، معتقدين أن شركات وجمعيّات أجنبيّة تروّج لها بهدف مساعدة اللبنانيين في أزمتهم، تشجّع للفكرة، وخصوصاً أنّ بعض «البرجاويين» كانوا قد اشتركوا في برنامج «دمبليون» الذي يعمل فيه عدد من أبنائهم منذ 3 أشهر، والذي يُعطي كلّ من يضع في حسابه 240 دولاراً، 8 دولارات يومياً.

ويؤكد دمج أن الشمعة أطلعه على حسابات وضع فيها بعض الأشخاص أكثر من 100 ألف دولار، ما شجّعه على فتح حساب بـ 3300 دولار وفتح حسابات لأولاده بنحو 2000 دولار، ليحصل في المقابل على نحو 800 دولار. ودمج هو واحد من كثيرين اشتركوا في التطبيق، ويتردد أن البعض باعوا مواشي وشققاً سكنية وأراضي!

ارتاح أهالي برجا بداية للتطبيق الذي كان يُرسل إليهم المبلغ «الأرباح» يومياً. إضافةً إلى الإعلان عن حصولهم على جوائز وهميّة تفوق الألف دولار، على أن يجري تسلّمها في موعد مُحدّد، وهو ما لم يحصل، إذ فوجئوا بعد أيّام بمسح آلي للبرامج عن هواتفهم، قبل أن يتبيّن أن الشمعة «شمّع الخيط» وفي حوزته آلاف الدّولارات.

(الأخبار)

تقرير

(هيثم الموسوي)

المعامل الكهرومائية تنتج أرخص كهرباء

فؤاد بزي

يشبه حال معامل إنتاج الكهرباء بالطاقة المائية، أو ما يعرف بالمعامل الكهرومائية، حال الدولة اللبنانية. متروكة بلا صيانة واستثمار، فلم تعد تعمل إلا بتمويل من المنح والقروض الدولية. هي وحدها، تبقى منتجة للتيار الكهربائي عند جفاف مخازن مؤسسة كهرباء لبنان من الفيول. تعمل بواسطة ضغط المياه لتوليد الكهرباء بكلفة تبلغ 2 سنت للكيلوواط الواحد ويستخدم إنتاجها حالياً لإنقاذ خطوط الخدمات العامة وإبقاء المرافق الأساسية في

> **حالياً تمثّل الكهرباء المنتجة من المعامل الكهرومائية 25٪ من الطاقة الموجودة على الشبكة**

لبنان مضاءة.

تاريخياً، بدأ بناء المعامل الكهرومائية في لبنان في العشرينيات. عمر بعضها ناهز 100 سنة مثل معمل وادي العرائش في زحلة. بلغ عددها في أواخر الستينيات نحو 16 معملاً بقدرة إنتاجية تصل إلى 285 ميغاواط. معامل الليطاني وحدها غطّت 50% من الحاجات الاستهلاكية في مطلع الثمانينيات. إلا أنه مذاك لم يُنشأ إلا معمل القناة 800 التابع لمصلحة مياه الليطاني الذي وُضع في الخدمة في عام 2020، بينما أهملت المعامل القائمة ليتوقف عدد منها أو يصبح بحاجة ماسة إلى إعادة تأهيل. وهذا النوع من المعامل ينتج التيار الكهربائي بثمن أرخص بنحو 4 مرات مقارنة مع المعامل الحرارية، إذ «تصل كلفة إنتاج الكيلوواط/ ساعة من المعامل المائية إلى 2 سنت مقابل 9 سنتات (على باب المصنع) في أكثر المعامل الحرارية فعالية في لبنان مثل دير عمار، أو الزهراني، ويزيد عن 20 سنتاً في المعامل القديمة مثل صور وبعلبك» تقول مصادر مؤسسة الكهرباء. ورغم الفعالية والوفر المادي اللذين تحققهما، أدّى تراجع الاستثمار في المعامل الكهرومائية، إلى خروج تام من الخدمة لعدد منها مثل زحلة وحراش والبارد 2. وتهالكت منشآت هذه المعامل، ما انعكس انخفاضاً في قدراتها الإنتاجية إلى نحو النصف، أي 150 ميغاواط/ ساعة. رغم ذلك،

الجهة المشغلة	اسم المعمل	المجموعات	القدرة الكلية (ميغاواط)	تاريخ وضعها في الخدمة	ملاحظات
معامل مصلحة مياه الليطاني	الأولي	3	109,5	1965	
	جون	2	48	1968	تم تحديث المجموعات عام 2012
	عبد العال	2	35	1962	تم تحديث المجموعات عام 2014
	القناة 800	4	4,9	2020	
شركة البارد	البارد 1	3	13,5	1954	يحتاج إلى إعادة تأهيل
	البارد 2	2	3,7	1962	خارج الخدمة
معامل نهر ابراهيم	نهر إبراهيم 1	2	15	1962	يحتاج إلى إعادة تأهيل
	نهر إبراهيم 2	3	12,5	1956	يحتاج إلى إعادة تأهيل
	نهر إبراهيم 3	3	4,98	1950	يحتاج إلى إعادة تأهيل
مؤسسة كهرباء لبنان	الصفا-رشميا	3	13,2	1932	جاري تأهيله منذ عام 2022
شركة الترابة-شكا	عين الجوز	3	5,3	1950	يحتاج إلى إعادة تأهيل
مؤسسة قاديشا	بلوزا	3	8,4	1961	يحتاج إلى إعادة تأهيل
	أبو علي	3	7,4	1933	يحتاج إلى إعادة تأهيل
	مارليشا	3	3,12	1952	يحتاج إلى إعادة تأهيل
	بشري	2	1,62	1921	أعيد تأهيله عام 2017
مصلحة مياه بيروت	حراش	3	1,9	1932	خارج الخدمة
زحلة	وادي العرائش	3	1,1	1923	خارج الخدمة
مجموع الإنتاج			289,12		
متوسط الطاقة المتوافرة			150		

معامل الليطاني الأكثر إنتاجاً

من أصل 17 معملاً كهرومائياً منشأ في لبنان، فإن 3 منها خارج الخدمة تماماً، و8 تحتاج إلى إعادة تأهيل، و4 أجريت عليها أعمال الصيانة اللازمة في السنوات العشر الأخيرة. يتبع عدد من المعامل لمصالح المياه، وعدد آخر لامتيازات ومؤسّسات متعدّدة تسمح لها بتشغيل منشآت لتوليد الكهرباء علماً أن معمل الصفا ـ رشميا وحده الذي يتبع لمؤسّسة كهرباء لبنان. المعامل الأربعة التي تتبع لمصلحة مياه الليطاني، (الأولي، جون، عبد العال، والقناة 800) هي الأكبر على المستوى الإنتاجي، وتصل قدرتها مجتمعةً إلى 197 ميغاواط، وتشكل 68,4% من الإنتاج الكهربائي عبر الطاقة المائية. أما المعامل الـ13 المتبقية، البارد 1و2، والصفا، ونهر إبراهيم 1 و2 و3، وعين الجوز، وحراش ـ جعيتا، وزحلة، ومعامل قاديشا الأربعة بلوزا وأبو علي ومارليشا وبشري، فإن قدرتها الإنتاجية تبلغ 92 ميغاواط، ما يجعل من القدرة الكهربائية الكليّة المولّدة عبر هذه المعامل هو 289 ميغاواط، لو عملت هذه المعامل بكامل طاقتها.

توليد الكهرباء بواسطة المياه والجاذبية

لا تستخدم المعامل الكهرومائية الوقود الأحفوري (أصناف النفط من فيول وديزل وغيرهما)، في توليد الكهرباء، بل تعتمد على المياه والجاذبية لتحريك التوربينات المرتبطة بمولدات الطاقة. بهذا المعنى، تتواجد هذه المعامل على مجاري المياه في الأودية، أو تحت السدود. ولإدارة التوربينات، يجري توجيه المياه في قنوات من الأعلى إلى الأسفل، فتكتسب المياه عند نزولها طاقة وسرعة، وبسبب توجيهها في أنابيب ضخمة، تحرّك المياه لدى وصولها إلى أسفل الوادي أو السد عنفات التوربين. وبدوره، يحرك التوربين عند دورانه مولد الكهرباء لإنتاج الطاقة. وكلّما زادت كمية المياه ارتفعت الطاقة المنتجة، وكلّما زاد ارتفاع المياه زادت الطاقة أيضاً. لذا، يحتمل أن يختلف معدل إنتاج الطاقة وفقاً لفصول السنة، إذ ترتفع الطاقة الكهربائية المنتجة شتاءً وربيعاً مع ارتفاع منسوب المياه، فيما تنخفض مع نهاية الصيف بسبب انخفاض منسوب الماء.

فإنه في ظلّ انخفاض إنتاج المعامل الحرارية إلى 600 ميغاواط، تمثّل كمية الكهرباء المنتجة من المعامل الكهرومائية نحو 25% من الطاقة الموجودة على الشبكة.

يوضع إنتاج المعامل الكهرومائية على الشبكة العامة للكهرباء «وتتولى مؤسّسة كهرباء لبنان إدارة التغذية» بحسب المدير العام لمصلحة مياه الليطاني سامي علوية. هذه المصلحة تدير 4 معامل كهرومائية، هي: جون، الأوّلي، عبد العال، والقناة 800. أي إن هذه المعامل لديها زبون واحد هو مؤسسة كهرباء لبنان التي «تدفع 2,5 سنت ثمن كل كيلوواط، ومن المتوقع رفع الثمن إلى 3 سنتات لكل كيلوواط عام 2025»، يقول علوية. وبسبب وجود هذه المعامل ضمن الأراضي الخاصة لعدد من البلدات، يضيف علوية، «تستفيد 212 بلدة من الكهرباء المنتجة عبر المعامل الكهرومائية، والفائض يوزع على خطوط التوتر العالي». ويشير إلى «وجود خطوط توتر أساسية تغذى عبر معامل المصلحة، مثل خطي الجمهور وبيت الدين».

ويتوقع أن يتغير حال المعامل المائية، إذ بلغت علوية إلى «وجود خطة جدّية يقودها البنك الدولي لتطوير الطاقة النظيفة في لبنان، المنتجة عبر الماء ومزارع الطاقة الشمسية». وفي السياق، تعدّ الحكومة مشروع قانون للموافقة على قرض بقيمة 250 مليون دولار، 30 مليوناً منها مخصّصة لإقامة مجموعات توليد كهرباء جديدة، أو صيانة الموجودة حالياً. بالفعل، «تم التوافق والتفاوض تقنياً ومالياً بين وزارة المالية ووزارة الطاقة، وبين البنك الدولي، على تفاصيل القرض»، وفقاً لعلوية. ويضيف، «من جهة مصلحة الليطاني، لن نغيّر التوربينات، بل سنقوم بصيانة أجهزة التحكم، ما يساعد على إطالة أمد خدمة المعامل القادرة على العيش من 60 سنة، إلى 100 سنة».

من جهتها، أطلقت وزارة الطاقة الأسبوع الماضي مناقصة عمومية، عبر هيئة الشراء العام، لـ«إنشاء وتأهيل معمل توليد الكهرباء بالطاقة الكهرومائية في حراش ـ جعيتا». وتبلغ كلفة المشروع التقديرية 3,7 ملايين دولار، بحسب دعوة المناقصة. وسيمول من موازنة وزارة الطاقة، وهو أحد النفقات الاستثمارية القليلة في السنوات الخمسة الماضية. وهنا توقعت مصادر «الأخبار» أن لا يتقدم أحد إلى هذه المناقصة، لأنها مع الدولة، وستدفع بالليرة»، فضلاً عن أنّ مدة صلاحية العرض هي 120 يوماً، ونحن الآن في شهر أيلول، ما يعني إمكانية الدخول في عام جديد وموازنة جديدة قبل التلزيم». أما في حال انتهى العمل من المشروع، فستحوّل الكهرباء التي تنتجها هذه المحطة، وقدرها 1,2 ميغاواط، إلى مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان، لتستخدم في تشغيل مضخات المياه، فضلاً عن محطة تكرير المياه في ضبية. ما يخفف نحو مليوني دولار من الكلفة التشغيلية لمؤسسة المياه.

استراحة

إعداد **نعوم مسعود**

كلمات متقاطعة 4685

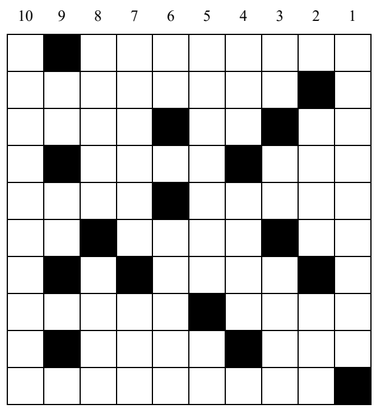

أفقيا

1- اسم كان يُطلق على قوات الدعم السريع في السودان – 2- عاصمة ولاية لويزيانا الأميركية – 3- منخفض بالأجنبية – نعم بالأجنبية – مذنّب معروف – 4- إرتفع النبات – مشكوك بأمره – 5- ماركة سيارات – مدينة في ألمانيا – 6- حرف نصب – طفل في رحم الأم – نعم بالأجنبية – 7- بلدة لبنانية في قضاء بعلبك – 8- أنثى الرجل – مدينة أسبانية – 9- سقط في الامتحان – معركة إنتصر فيها صلاح الدين على الصليبيّين – 10- موسيقي إيطالي راحل

عمودياً

1- عالم فيزياء أميركي راحل – 2- إله مصري – مقام في الموسيقى الشرقية – 3- بئر عميقة – حرف نصب – كلمة تركية الأصل تعني صك بملكية أرض – 4- آلة موسيقية – نهر عراقي – 5- بلدة في فلسطين فيها بستان الزيتون الذي نازع فيه المسيح – قشر وكشط – 6- متشابهان – مدينة أوكرانية – 7- ينجزان العمل ويتممانه – مدينة فرنسية – 8- راية بالأجنبية – مواطن من بلد أسيوي – 9- ينبوع بالأجنبية – للتمني – 10- رئيس حكومة لبناني

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- جامع النوري – 2- رودان – جحيم – 3- جيرو – سالم – 4- سنجار – وب – 5- زل – هيّن – دنا – 6- يال – بلال – 7- دبلن – ون – ام – 8- ال – مد – يافا – 9- نال – جحا – قر – 10- سهل البقاع

عمودياً

1- جرجي زيدان – 2- ا و ي – لابلاس – 3- مدرّس – ل ل – له – 4- عاونه – نم – 5- ان – جيب – دجا – 6- سان لو – حل – 7- نجّار – أنياب – 8- وحل – دل – 9- ريمون – أفقا – 10- يم – باب مارع

sudoku 4685

		3	5	7	9			
9	6	1		2				
						4	2	9
5			2		3			
8	3						7	2
			7		1			5
1	9	2						
				1		5	3	6
			8	4	7	2		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

حل الشبكة 4684

6	1	7	5	8	4	3	2	9
2	9	5	3	7	6	1	8	4
3	8	4	9	1	2	6	5	7
5	7	8	4	6	9	2	3	1
4	2	1	8	3	5	7	9	6
9	6	3	1	2	7	8	4	5
1	5	2	6	4	8	9	7	3
7	3	9	2	5	1	4	6	8
8	4	6	7	9	3	5	1	2

مشاهير 4685

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

لاعب كرة قدم إنكليزي معتزل. كان يلعب في مركز قلب الدفاع

6+3+8+9+10 = مؤسس الصليب الأحمر ■ 11+2+1 = مسكن الرهبان ■ 4+5+7 = من الطيور

حل الشبكة الماضية: **محمد الرطيان**

نتنياهو والمفارقة الإنجيليّة

ميشال نوفل *

يتميّز التحالف بين اليمين الإسرائيلي والبيئة الأميركيّة الأصوليّة للمسيحيّين الصهيونيّين بتاريخ طويل موازٍ للصداقة التي نسجها بنيامين نتنياهو مع الداعية الإنجيلي الشهير جيري فالويل منذ عودة حزب «الليكود» إلى السلطة في إسرائيل عام 1977. وقد تزامنت هذه الصداقة الممتدّة حتى وفاة الداعية الإنجيلي عام 2007، مع التقارب بين «الليكود» والإنجيليّين الأميركيّين طوال 30 سنة.

وليس غريباً أن تسجّل ولاية الرئيس دونالد ترامب التغلغل الأكبر للمسيحيّين الصهيونيّين في الإدارة الأميركيّة، إذ شهدت نقل السفارة الأميركيّة من تل أبيب إلى القدس في 6 كانون الأول/ديسمبر 2017، وكسر الإجماع الدولي على عدم شرعية الاستيطان اليهودي في الضفّة الغربيّة المحتلة، والدفع باستراتيجيّة التطبيع بين إسرائيل ودول عربيّة في الخليج زائد السودان والمغرب.

واللافت للنظر أنّ الرئيس جو بايدن الذي وصل إلى السلطة في تشرين الثاني/نوفمبر 2020، لم يفعل الكثير لمواجهة الانحراف الترامبي عن الخط التقليدي للسياسة الأميركيّة في منطقة الشرق الأوسط، بما في ذلك تعطيل تسوية الاتفاق النووي مع إيران في 8 أيار/مايو 2018، مثلما لم تكن لديه القدرة على الحدّ من سلطة المسيحيّين الصهيونيّين، خصوصاً في الكونغرس، على افتراض أنّه يريد ذلك وهذا أمر مشكوك فيه بسبب مجاهرته بأنّه صهيوني ومسيحي.

مَنْ هم هؤلاء المسيحيّون الإنجيليّون الذين كانوا يُعتبرون السند الشعبي الرئيسي لدونالد ترامب؟

«مسيحيّون متّحدون من أجل إسرائيل» هو اللوبي المؤيّد لإسرائيل التابع للمسيحيّين الصهيونيّين، والذي يقوده كنن جون هاغي. ويضمّ هذا اللوبي نحو 10 ملايين عضو، أي ما يعادل ضعف الطائفة اليهوديّة في الولايات المتحدة (نحو 5 ملايين). وهذه المفارقة التقط أهميتها نتنياهو الذي نُقل عنه في «الموند ديبلوماتيك» قوله في جلسة خاصة في شباط/فبراير 2024 أنّه «ما دام هناك إسناد من المسيحيّين الإنجيليّين في أميركا، وهم يتجاوزون كثيراً اليهود عددياً بل حتى أكثر اليهود الأرثوذكس، فإنّ كلّ شيء جيّد في الوضع بالنسبة إليه».

ويستعين المنظّر الجيوسياسي إيمانويل تود في كتابه «هزيمة الغرب» بمؤلف «الدِّين السيئ» لروس دوثات، ليوضح أن الإنجيليّة بدعة لا علاقة حقيقيّة لها بالبروتستانتيّة الكلاسيكيّة حيث تفرض التعاليم الكالفينيّة واللوثريّة قواعد صارمة للإنسان تُلزمه بأتباع أخلاقيّة اقتصاديّة واجتماعيّة من شأنها أن تقود حسب عالم الاجتماع ماكس فيبر إلى مفهوم التقدّم والرأسمالية. والحقيقة أنّ للمسيحيّين الإنجيليّين قراءة خاصة للتوراة مفادها الاعتقاد بأنّ اجتماع جميع اليهود في إسرائيل، حيث يستعيدون استقلالهم الذاتي سياسيّاً ويعيدون بناء الهيكل، يمثّل الشرط الأساسي المُسبق لقيام مملكة الله، وأنّ عليهم واجب العمل لتسريع هذا الحدث ما يجعلهم ناشطين صهيونيّين.

ويلاحظ إيمانويل تود أنّ الطفرة الإنجيليّة في السبعينيات من القرن العشرين، إذا كانت أتاحت لبعض دُعاتها كسب الكثير من المال، فإنّها حملت بالأخص عناصر نكوص وتراجع: قراءة حرفيّة للتوراة، وذهنيّة معادية للعلم إجمالاً، ونرجسيّة مرضيّة... وقد وصلت هذه الظاهرة إلى همود كقوّة سياسيّة أوائل التسعينيات، وذلك وسط حالة من الفراغ الفكري وغياب تداول الأفكار في المجتمع الأميركي، مع هواجس مترسّبة تتعلق بالمال والسُّلطة ولا يمكن أن تمثّل قيماً في ذاتها أو أهدافاً. وينطوي هذا الفراغ على نزوع نحو التدمير الذاتي، أو النزعة العسكريّة، أو السلبيّة العميقة، بالمحصّلة يقود هذا الفراغ إلى العدميّة التي لا تعكس حاجة إلى تدمير الذات والآخرين فحسب، بل رفض الاعتراف بالواقع عندما تتحوّل إلى نوع من الدِّين.

ويُظهر التحليل الجيوسياسي للسمات الأساسيّة لأزمة الغرب، الزوال الكامل للركيزة المسيحيّة، وهي ظاهرة تاريخيّة خطيرة تفسّر تشظّي الطبقة الحاكمة الأميركيّة، واحتشاد الإنجيليّين التي أسهمت إلى حدٍّ كبير في بناء القوّة الاقتصادية للغرب. إمّا طريقة تحديد عملية تراجع الدِّين إلى حالة الصفر، فهي تقوم على مراقبة تفكّك وظيفة القيم الدينيّة التي تنظم الحياة الاجتماعيّة، والأخلاق، والعمل الجماعي.

ومن المفيد هنا الإشارة إلى أنّ البروتستانتيّة تنطوي على عناصر تبدو في آن قويّة جداً ومتناقضة بشدّة: تفرض أن تكون الجماهير متعلّمة لأنّه يتعيّن على المؤمنين أن يصلوا إلى الكتب المقدسة، وهو الأمر الذي يفسّر تقدّم الدول التي خضعت لحركة الإصلاح الديني في أوروبا ليس في حقل التعليم فحسب، بل في مجال النهوض الاقتصادي حيث الأخلاقيّة المهنيّة تعني أنّ البشر يُجدوا على الأرض لكي يعملوا ويوفّروا، وهذا قاسم مشترك للدول البروتستانتيّة التي نجحت كلها اقتصادياً.

ثمّة عوامل عدّة حجبت لمدة طويلة ضمور البروتستانتيّة في الولايات المتحدة، يتقدّمها معدّلات ممارسة دينيّة أعلى من أوروبا لم تلبث دراسات تفصيليّة أن كشفت أنّ أرقام هذه المعدّلات لم تكن دقيقة، ثمّ الطفرة الإنجيليّة في السبعينيات من القرن العشرين التي لم تلبث أن بلغت الاستقرار أوائل التسعينيات، وهي في أيّ حال لا تمتّ بصلة حقيقيّة إلى البروتستانتيّة الكلاسيكيّة.

وتبقى حالة الصفر البروتستانتيّة محكومة بديناميكيّة خاصة تؤدي إلى العدميّة التي تقود بدورها إلى رفض الاعتراف بالواقع. مثلما يفعل أنصاف المثقفين القابضين على آليات السلطة في واشنطن عقب اختفاء نخبة السلطة المسماة Wasp (الأميركيّون البيض والأنغلوساكسون والبروتستانت) في مناخ يفتقد الأخلاقية والروحيّة المشتركة لمجموعة قيادية. وكانت هذه النخبة في الماضي ترسم اتجاهاً وأهدافاً أخلاقية سواء جيّدة أو سيّئة، في حين أن المجموعة القيادية الحالية لا تقترح شيئاً من هذا القبيل ولا يحرّكها سوى ديناميكيّة للسلطة الصافية التي تعكس في الخارج أفضليّة للقوّة العسكريّة والحرب.

* كاتب وصحافي لبناني

قوّة حزب الله... لإرعاب اللبنانيين أم العدو؟

صادق النابلسي *

تُمثّل نتائج حرب تموز العدوانية نقطة تحوّل رئيسية في موازين القوى المحلية والإقليمية. صمود حزب الله غير المتوقّع وظهور سلاحه الصاروخي الذي أرغم مليوني صهيوني على الدخول إلى الملاجئ مدة أربعة أسابيع، لم يخيفا إسرائيل التي اهتزّت صورتها العسكرية والسياسية فحسب، بل والقوى اللبنانية التقليدية التي بدأت تشعر بحالة عدم اليقين والارتباك أمام الأحداث الجديدة، ببروز «عدو شقيق» ممثلٍ حيوية وشباباً وحافزية، قد اخترق حجب الزمان والمكان بانتصاراته. هذه الانتصارات لم يكن لها فعل التوحيد على المستوى الداخلي، وإنما غمرت الواقع اللبناني بالتشظي والانقسام. سرعان ما برزت أصوات هذه القوى تتحرّش بين اللبنانيين، وتنشر الإشاعات، وتؤلبهم على حزب الله باعتباره ذراعاً إيرانية ونفوذاً فارسياً وقوة احتلالية تهدّد الوجود والهوية والمجتمع والدولة.

ورغم الخطابات الرقيقة للأمين العام لحزب الله التي وجّهها إلى الداخل والبعد الأخلاقي الرفيع في تعامله مع قوى «أضبّت على عداوته وأكبّت على منابذته»، ولكن التشكيك بأنّه يُريد أن «ينقضّ على ما تبقّى من تراث الآقوياء المؤسّسين للكيان اللبناني»، ويسعى إلى دفعهم وغيرهم من الزعامات البارزة، من المركز إلى الهامش في المعادلات الداخلية، ظلّ الشغل الشاغل لها والهمّ الأكبر في حركتها السياسية.

غذّت هذه الشكوك دولٌ عربية وعربية أخفقت في مواجهة الحزب عسكرياً عندما وقفت إلى جانب «إسرائيل» مباشرة في هذه الحرب، ولكنّها اكتشفت لاحقاً أنّ هذه المواجهة مكلفة ولا جدوى من استمرارها طويلاً، وأنّ البديل العملي الأفضل هو تفكيك المجتمع اللبناني، والتركيز على حتمية الصراع بين نموذجين أحدهما لديه فائض قوة ويريد توظيفه في بناء دولة موازية، وفي خلق هوية لبنانية جديدة عبر الإكراه والفرض، وآخرى لا تملك ذلك، ولا من عوامل القوة الأخرى إلا ما تؤكد به دور الدولة الشرعية التي بيدها وحدها أن تحتكر الأمن والسلاح!

طوّرت هذه القوى بمساعدة الخارج فكرة أنّ «الشر هو حزب الله وسلاحه» وهي فكرة في المناسبة تقابل فكرة الإمام موسى الصدر الشهيرة «إسرائيل شر مطلق»، لخلق نوع من التوازن في الصورة المتخيلة عن حزب الله، وهي أنجع طريقة لتوليد الرعب من سلوكه ودفع الجمهور اللبناني للخوف منه والإحساس بعدم الأمن من تطلعاته وأهدافه.

ولم تكن الحملات الإعلامية والإعلانية منذ ما بعد حرب تموز حتى الساعة إلا لتؤكد الجانب الوظيفي لحزب الله إما بوصفه جماعة غير لبنانية استُجلبت من خارج المجتمع اللبناني (جالية إيرانية)، أو تم تجنيدها من داخله ثم أوكلت لها وظائف (مشينة) لا علاقة لها بالمصالح والقيم اللبنانية الوطنية. القوى المحلية هذه بمساندة القوى الخارجية فرضت ما أحبّ تسميته (إمبريالية السرديات) وهي بأن تقوم بحكم قوتها الناعمة الكبيرة بتحديد السرديات بطريقة تعكس تصوراتها وتخدم مصالحها. هذه السرديات تمّ صياغتها بعناية فائقة لمصادرة وعي اللبنانيين ولتكريس عناصر الاختلاف وعدم التجانس بين اللبنانيين عموماً، وهذه الجماعة المسمّاة حزب الله.

لا شكّ أنّ التحيّزات الثقافية هي الأخرى لعبت دوراً أساسياً في المخيال الشعبي (طرف العيش والعمران وتقاليد الطعام وطقوس الأفراح والأحزان...) شكّلت مادة سجالية وفرصة لتعميق الهوّة بين بيئتين إحداهما تحيّ الحياة والأخرى تمّ صقلها بناء على «مقاييس الموت والجهاد الأبدي»! ورغم أنّه لا توجد حالة واحدة موثّقة أنّ حزب الله كان سبباً في فرض طريقة خاصة في العيش، أو في منع أحد من أن يحيا كما يشاء (ارتياد المطاعم والنوادي الليلية والشواطئ/ احتساء الخمور/الأزياء...)، لكن الحملات تتناوله بتهجّمات شرسة هدفها تشكيل نموذج معرفي يدرك المرء عبره أنّ ما يتصوره عن سلوك حزب الله وبيئته هو الواقع حقيقة. ولقد فرّق علماء النفس والاجتماع بين الصورة كما هي فعلاً باعتبارها حقيقة علمية، والصورة كما يراها الناس باعتبارها حقيقة سياسية، ولكن ليس سهلاً على جمهور قد سيطر عليه هذا الكم الهائل من المواد والإشارات والمنتجات السياسية والإعلامية المتحيزة التحرر منها إلا بتبديل نماذجه الإدراكية والتحقق ميدانياً من الصورة كما هي فعلاً لا كما عُرضت عليه.

ومن الاتهامات المغرضة التي يتم التركيز عليها أنّ الحزب هو سبب هجرة كثير من اللبنانيين خارج البلاد، ولكن لو دقّقنا النظر لوجدنا أنّ حكاية الهجرة سابقة من الأساس على وجود حزب الله، وهي في البيئة الشيعية مثلها في البيئات الطائفية الأخرى، وأنّ الهجرة لم تحدث بسبب حرب تموز أو حربه في سوريا أو لأنّ الحزب بات يمتلك أسلحة صاروخية دقيقة ويهدد إسرائيل بزوالها كما تُوهمنا بعض الأصوات، وإنما لأسباب متعددة، منها محدودية سوق العمل والبطالة وانعدام العدالة وسوء التوزيع وتهميش المناطق البعيدة عن العاصمة وسياسات الدولة المالية والاقتصادية والأمنية وغيرها من الأسباب العدة. ولكن اختزال وقائع التاريخ الاجتماعي والاقتصادي والسياسي اللبناني ليظهر، مثلاً، أنّ القرار الذي اتخذه الحزب بمساندة الفلسطينيين في غزة، والذي أدى لاحقاً إلى تطورات ميدانية منها احتمالية وقوع حرب كبرى، هو العامل الوحيد لموجة الهجرة الحالية، فيه افتئات بحق العلم والحقيقة قبل أي افتئات بلحق الحزب. هذه القوى حين تتجه نحو الاتهام المتطرف للحزب، تريد في الواقع تجريد اللبنانيين من كمّ هائل من التفاصيل والوقائع والأحداث الموضوعية المرتبطة بالهجرة أو النزوح والتركيز على عنصر واحد غير متماسك. وبالطبع ليس من السهل على اللبنانيين عموماً، المتأثرين بهذا التوجيه، اختبار مصداقية كل ما يظهر أمامهم من معلومات أو تحليلها وتفسيرها أو الاطلاع على حقائق ومعطيات أخرى يمكنها أن تغيّر تماماً من مضمون نموذجهم الإدراكي.

ولنضرب مثالاً آخر: حينما يُذكر اسم الضاحية، فإنّ معظم الذين وُضعوا في «غيتو إدراكي» يحملون في عقولهم صورة سلبية تمّ فبركتها في «هوليوود» الفضائيات اللبنانية والعربية المعادية للمقاومة، وهي صورة تركّز على رجال يحملون السلاح في كل مكان، وعلى الإرهاب الأمني إذ يشعر الداخل الغريب الآتي من منطقة أخرى أنّه مراقب في كل تحركاته، وعلى انعدام حرية التعبير إذ لا تُقام ندوة ولا يرتفع صوت إلا للمقاومة، وعلى اللباس الأسود الطاغي على الناس الذين يعيشون فيها، وعلى الحجاب الذي ترتديه النساء بحكم البيئة المتدينة المتشددة، وعلى المربعات الأمنية التي تؤكد أنّ حزب الله دولة ضمن دولة... إلخ. وبالتالي لا بدّ أن يتعارض هذا النموذج مع نموذج مناطقي آخر لا رقابة أمنية فيه، ولا تحكمه قيود اجتماعية متعسفة، ولا يعيش ضمن شبكة من العلاقات الثقافية الموجّهة.

وما يراد إيهامه عبر هذا التزوير أو المبالغات التوصيفية، إشعار مَن يعيش في الضاحية بهوية منفصلة اجتماعياً وثقافياً ويتميّز خاص جغرافياً، وهذا الأمر وإن بدا الوهلة أنّ سياقه ثقافي فقط ولكن مآلاته تقسيمية وانفصالية تهدد وحدة الكيان السياسية.

عندما نرصد بعمق هذه القوى المحلية المناوئة للحزب، سنجد أنّ القوى الخارجية قد تعاقدت معها ووفّقتها لتفعل لمصلحتها. ومن المعروف أنّ الجهات المحلية في الدول الفاشلة، التي تواجه صعوبة في السيطرة على مجتمعاتها، تبحث عن حلفاء إقليميين ودوليين يمكنهم تزويدها بالمال والسلاح والغطاء الإيديولوجي والدعم الدبلوماسي. وقد لاحظنا كيف بدأ الحديث يتزايد، عندما توطدت العلاقة بين القوى المحلية اللبنانية والرعاة الخارجيين، عن الهوية الثقافية والخصوصية الطائفية والامتيازات السياسية، ومن الطبيعي أن ينعكس ذلك سوء تفاهم مع الحزب، وتحيّزات كاملة إلى تصورات ومصالح الخارج. فإذا قال الخارج إنّ الحزب يصادر قرار الدولة ويريد الهيمنة عليها كان على هذه القوى أن ترد وراءه ما يقول، وإذا قال الخارج إنّ الحزب يقيم دولة داخل دولة وإنّه هو من يعطل البرامج الإصلاحية ويتدخل في التعيينات والترقيات والمناقلات بل في كل شاردة وواردة من شؤون الدولة والقضاء، كان على هذه القوى أن تكرر ذلك. وإن قال إنّ سبب الانهيار المالي والاقتصادي وانقطاع الكهرباء والماء... إلخ، هو الحزب وسلاحه وتدخله في حروب خارجية، كان على هذه القوى أن تتبنى هذه السرديات وأن تعمل على تضخيمها واستخدامها في صراعها مع الحزب. لا شكّ أنّ لكل مجتمع طائفي في لبنان تحيّزاته ولكن ما حدث هو تخلي بعض المجتمعات حتى عن تحيّزاتها النابعة من خصوصياتها التاريخية، وتبني تحيّزات دول غربية وعربية هي من حدّد مجال الرؤية تجاه الحزب وبيئته، وهي من قرّر الكثير من المسارات والمقولات التي زادت أوضاع البلد تعقيداً وتأزماً.

ولنضرب الآن مثالاً آخر: إنّ من أكثر المفاهيم تحيّزاً لدى الموارنة وحزب الكتائب تحديداً مفهوم الكيان اللبناني الواحد، أي كما هو شعار بشير الجميل 10452 كلم مربع فهو القائل: «نحن مع 10452 كلم مربع، ولن نقبل بأي شبر أقل. إذا كان أحد يفكر في أنّه يستطيع أن يأخذ مساحة من لبنان تعويضاً أو بديلاً من منطقة خسرها أو أضاعها أو تنازل عنها، فليبحث 10452 كلم مربع يكاد يكفينا، ولا نستطيع أن نتخلى عن أي شبر لأي كان، لأن التخلي عن أي مساحة من لبنان سيعرض الكيان للخطر. في هذا الظرف بالذات، نعود للتأكيد على وحدة لبنان من ضمن الحدود الدستورية والدولية المعترف بها، وفي حال كان أحد يريد قطعة أرض، فليبحث عنها في خارج لبنان». هذا الكلام يفترض وحدة اللبنانيين ووحدة الجغرافيا وأنّ ثمة تاريخاً واحداً ونضالاً واحداً ومصيراً واحداً مشتركاً. وإذا أخذنا بهذا المفهوم وبدأنا نرصد سلوك أعضاء نافذين في الكتائب وحولها سنجد تبريرات لكل فكرة تقسيمية ولكل حركة انفصالية ولكل تدخل خارجي ينتقص من سيادة الدولة، وحتى سنجد مَن هو مستعد للتخلي عن أجزاء واسعة في البر والبحر لإرضاء الممول الخارجي (جيش لبنان الجنوبي/مزارع شبعا ليست أرضاً لبنانية/القبول بالتصور الأميركي في ترسيم الحدود البحرية/ السعي الشديد إلى تنفيذ القرارين 1559\ 1701/ القبول بمبدأ مبادلة الأراضي مع كيان العدو...إلخ) فإنها عاجزة عن فهم جذور الحركة الصهيونية ومشاريعها ومخططاتها المعادية للبنان، وليس لها مقدرة تفسيرية حول أسباب نشأة المقاومة ولمَ اضطر الجنوبيون إلى حمل السلاح قبل أن يتحول حملهم العفوي للسلاح إلى مقاومة عالية الاقتدار والمكانة الإستراتيجية. ومن الناحية الأخلاقية، إذ كيف يمكن الحديث عن وحدة الكيان وقطعة من الكيان محتلة؟ وكيف يمكن الحديث عن المساواة في المواطنة والجنوبيون بلا حماية عسكرية وبلا غطاء اجتماعي من الدولة. تُدمّر بيوتهم، تُحرق حقولهم، يقتل شبابهم من دون رد فعل أخلاقي، بل إنّ هذه القوى لا تعرف عن الجنوب والجنوبيين إلا ما تتناقله الأخبار عن أحداث ووقائع وإحصائيات باردة.

> لا شكّ أنّ التحيّزات الثقافية هي الأخرى لعبت دوراً أساسياً في المخيال الشعبي (طرف العيش والعمران وتقاليد الطعام وطقوس الأفراح والأحزان...) شكّلت مادة سجالية وفرصة لتعميق الهوّة بين بيئتين إحداهما تحيّ الحياة والأخرى تمّ صقلها بناء على «مقاييس الموت والجهاد الأبدي»!

ثم إنّ هذه القوى عندما تطرح أسئلتها بخصوص ظاهرة فائض القوة، فهي لا تطرحها من وجهة نظر وطنية وإنّما تتساق دائماً وراء تلك الأسئلة التي يطرحها الغرب وتطرحها الولايات المتحدة الأميركية وإسرائيل، وهي أسئلة تعبّر عن رؤيتهم ومصالحهم. وحتى تطبيق القرارات الدولية التي تأخذ حيّزاً كبيراً من كلامها على اعتبار أنها بوابة لمنع الحرب والتوتر على الساحة الجنوبية، وبمعزل عن رفض الحزب أو قبوله لهذه القرارات، وأنهم يستحقون ما يحلّ بهم من كوارث تسبّبوا هم فيها، ولا اعتراض على تهميشهم بل يمكن التعاون مع «المتحضرين الغربيين» و«المعتدلين العرب» على التخلص منهم إدراكياً وفعلياً ابتداء من إنكار أفعالهم «الإرهابية» ومن التفريق بين النوعية «المتحضرة» والكمية «المتخلفة»، فلن نكون بعيدين عن النظرية العنصرية الاستعمارية التي تسعى في مبادئها الأصيلة إلى إعدام الهوية وطمس التاريخ واحتلال الأرض.

هذه الرؤية للذات اللبنانية الخاصة التي تحملها هذه القوى والأطنان من الأقوال التي تفترض صورة نمطية عن المقاومة وبيئتها هي التي تعزّز هذه المحاكمات الثقافية والسياسية التي تتسم بالعنصرية والعدائية، وهي التي تكرّس منطقاً موهوماً حول قوة المقاومة التي تواطئها المقاومة إلا في صدر أعداء الوطن، بينما لو عدنا إلى تاريخ هذه القوى نفسها حتى السنين القريبة، فإننا سنخطئ بآلاف الروايات والشواهد على الارتباطات مع جهات إقليمية ودولية، وعلى تصرفات استقوائية في الداخل، وعلى حروب محلية كانت جزءاً من الصراع الدولي على لبنان. صحيح أنّ الحزب يعتمد في قدراته على الجمهورية الإسلامية الإيرانية، ولكنّه ليس كياناً وظيفياً مسلوب السيادة، وقد شرح الأمين العام هذه النقطة بقوله: «نحن سادة عند الولي الفقيه ولكن أنتم ماذا عند أميركا والسعودية والخارج؟»، وليس جزءاً من «حروب الآخرين على أرضنا»، ولا من أي استقطاب دولي، ولا سعى إلى إنهاء حكم أي جهة داخلية، وأنّ الدور الذي أراده لنفسه تحرير الأرض من المحتلين ومقاومة كل من يريد الهيمنة على سيادة الدولة وقرارها، وهذان الأمران، لم يكونا بخطيان بموافقة اللبنانيين جميعاً ولا برغبتهم في الاستقلال عن الدول الحامية لأحزابهم وطوائفهم. صحيح أنّ تحرير جزء كبير من الأرض المحتلة عام 2000 أعطت الحزب وزناً إستراتيجياً وميّزت مكانته على غيره من الأحزاب، ولكن لم يقده انتصاره هذا إلى هدم كعبة نفوذ القوى المحلية ولا فكّر في إضعافها وسحق رمزيّتها التاريخية أو جعلها جزءاً من دائرة نفوذه، بل أراد صرف كل قوته في التي تحتكر السلاح وبيدها قرار السلم والحرب عندما تكون القوى نفسها ضعيفة ولا تملك أن تتحول إلى ميليشيات تقتل على الهوية وتبطش بطش عشواء ولها بزّ الأرض وسوادها وما تحتها وفوقها. وفي ظل وجود حزب الله بسلاحه الذي لا تمتلكه الدولة اللبنانية، ستبدو حالة حزب الله متطرفة وشاذة ومرفوضة بالمطلق، ولكن لو نظرت هذه القوى من زاوية أخرى، كأن ترى الحزب جزءاً من التنوّع العسكري المطلوب الذي تحتاجه الدولة والمجتمع لتحرير الأرض وللحفاظ على سيادة البلد وحمايته من العدو الإسرائيلي، وأنّ مثل هذه الصيغة التركيبية مفيدة على المستويين التكتيكي والإستراتيجي، فإنّها لن تجد الحالة بالشكل الذي حددها لها نموذجها الإدراكي الناجم عن حدود النموذج نفسه وضيقه، ولأنّ نموذجها مركب من عناصر طائفية وثقافية واجتماعية وتاريخية ونفسية وسياسية وذاتية وخارجية متداخلة، وأحداً ونضالاً واحداً ومصيراً واحداً مشتركاً. وإذا أخذنا بهذا المفهوم وبدأنا نرصد سلوك أعضاء نافذين في الكتائب وحولها سنجد تبريرات لكل فكرة تقسيمية ولكل حركة انفصالية ولكل تدخل خارجي ينتقص من سيادة الدولة، وحتى سنجد مَن هو مستعد للتخلي عن أجزاء واسعة في البر والبحر لإرضاء الممول الخارجي (جيش لبنان الجنوبي/مزارع شبعا ليست أرضاً لبنانية/القبول بالتصور الأميركي في ترسيم الحدود البحرية/ السعي الشديد إلى تنفيذ القرارين 1559\ 1701/ القبول بمبدأ مبادلة الأراضي مع كيان العدو...إلخ) فإنها عاجزة عن فهم جذور الحركة الصهيونية ومشاريعها ومخططاتها المعادية للبنان، وليس لها مقدرة تفسيرية حول أسباب نشأة المقاومة ولمَ اضطر الجنوبيون إلى حمل السلاح قبل أن يتحول حملهم العفوي للسلاح إلى مقاومة عالية الاقتدار والمكانة الإستراتيجية. ومن الناحية الأخلاقية، إذ كيف يمكن الحديث عن وحدة الكيان وقطعة من الكيان محتلة؟ وكيف يمكن الحديث عن المساواة في المواطنة والجنوبيون بلا حماية عسكرية وبلا غطاء اجتماعي من الدولة. تُدمّر بيوتهم، تُحرق حقولهم، يقتل شبابهم من دون رد فعل أخلاقي، بل إنّ هذه القوى لا تعرف عن الجنوب والجنوبيين إلا ما تتناقله الأخبار عن أحداث ووقائع وإحصائيات باردة.

> لا شكّ أنّ التحيّزات الثقافية هي الأخرى لعبت دوراً أساسياً في المخيال الشعبي (طرف العيش والعمران وتقاليد الطعام وطقوس الأفراح والأحزان...) شكّلت مادة سجالية وفرصة لتعميق الهوّة بين بيئتين إحداهما تحيّ الحياة والأخرى تمّ صقلها بناء على «مقاييس الموت والجهاد الأبدي»!

الغائية وإقصائية قبل أن تكون أحزاباً تمثيلية بالمعنى الدستوري، وما يمنعها من فعل ذلك توافر الظروف المناسبة لا أكثر. هذه القوى عملت جهدها لنزع سلاح حزب الله في السابق وما تزال ولكنّها ما أفلحت أبداً. وقد دابت على إثارة الشكوك بخصوص المقاومة وسلاحها مقترحة الحلول الدولية على الحلول الوطنية ببداهة شديدة، حتى من دون أن تحتمل بدائل وطنية أخرى كمحاولة لتصحيح الخلل في أداء الدولة التاريخي.

في كل الأحوال إنّ هذه القوى تُخطئ مرتين عندما تقف عند حدود نموذجها الإدراكي ولا تتجاوزه معرفياً وأخلاقياً. فمن الناحية المعرفية فإنها عاجزة عن فهم جذور الحركة الصهيونية ومشاريعها ومخططاتها المعادية للبنان، وليس لها مقدرة تفسيرية حول أسباب نشأة المقاومة ولمَ اضطر الجنوبيون إلى حمل السلاح قبل أن يتحول حملهم العفوي للسلاح إلى مقاومة عالية الاقتدار والمكانة الإستراتيجية. ومن الناحية الأخلاقية، إذ كيف يمكن الحديث عن وحدة الكيان وقطعة من الكيان محتلة؟ وكيف يمكن الحديث عن المساواة في المواطنة والجنوبيون بلا حماية عسكرية وبلا غطاء اجتماعي من الدولة. تُدمّر بيوتهم، تُحرق حقولهم، يقتل شبابهم من دون رد فعل أخلاقي، بل إنّ هذه القوى لا تعرف عن الجنوب والجنوبيين إلا ما تتناقله الأخبار عن أحداث ووقائع وإحصائيات باردة.

ثم إنّ هذه القوى عندما تطرح أسئلتها بخصوص ظاهرة فائض القوة، فهي لا تطرحها من وجهة نظر وطنية وإنّما تتساق دائماً وراء تلك الأسئلة التي يطرحها الغرب وتطرحها الولايات المتحدة الأميركية وإسرائيل، وهي أسئلة تعبّر عن رؤيتهم ومصالحهم. وحتى تطبيق القرارات الدولية التي تأخذ حيّزاً كبيراً من كلامها على اعتبار أنها بوابة لمنع الحرب والتوتر على الساحة الجنوبية، وبمعزل عن رفض الحزب أو قبوله لهذه القرارات، وأنهم يستحقون ما يحلّ بهم من كوارث تسبّبوا هم فيها، ولا اعتراض على تهميشهم بل يمكن التعاون مع «المتحضرين الغربيين» و«المعتدلين العرب» على التخلص منهم إدراكياً وفعلياً ابتداء من إنكار أفعالهم «الإرهابية» ومن التفريق بين النوعية «المتحضرة» والكمية «المتخلفة»، فلن نكون بعيدين عن النظرية العنصرية الاستعمارية التي تسعى في مبادئها الأصيلة إلى إعدام الهوية وطمس التاريخ واحتلال الأرض.

هذه الرؤية للذات اللبنانية الخاصة التي تحملها هذه القوى والأطنان من الأقوال التي تفترض صورة نمطية عن المقاومة وبيئتها هي التي تعزّز هذه المحاكمات الثقافية والسياسية التي تتسم بالعنصرية والعدائية، وهي التي تكرّس منطقاً موهوماً حول قوة المقاومة إلا في صدر أعداء الوطن، بينما لو عدنا إلى تاريخ هذه القوى نفسها حتى السنين القريبة، فإننا سنخطئ بآلاف الروايات والشواهد على الارتباطات مع جهات إقليمية ودولية، وعلى تصرفات استقوائية في الداخل، وعلى حروب محلية كانت جزءاً من الصراع الدولي على لبنان. صحيح أنّ الحزب يعتمد في قدراته على الجمهورية الإسلامية الإيرانية، ولكنّه ليس كياناً وظيفياً مسلوب السيادة، وقد شرح الأمين العام هذه النقطة بقوله: «نحن سادة عند الولي الفقيه ولكن أنتم ماذا عند أميركا والسعودية والخارج؟»، وليس جزءاً من «حروب الآخرين على أرضنا»، ولا من أي استقطاب دولي، ولا سعى إلى إنهاء حكم أي جهة داخلية، وأنّ الدور الذي أراده لنفسه تحرير الأرض من المحتلين ومقاومة كل من يريد الهيمنة على سيادة الدولة وقرارها، وهذان الأمران، لم يكونا بخطيان بموافقة اللبنانيين جميعاً ولا برغبتهم في الاستقلال عن الدول الحامية لأحزابهم وطوائفهم. صحيح أنّ تحرير جزء كبير من الأرض المحتلة عام 2000 أعطت الحزب وزناً إستراتيجياً وميّزت مكانته على غيره من الأحزاب، ولكن لم يقده انتصاره هذا إلى هدم كعبة نفوذ القوى المحلية ولا فكّر في إضعافها وسحق رمزيّتها التاريخية أو جعلها جزءاً من دائرة نفوذه، بل أراد صرف كل قوته في تعزيز الوحدة الداخلية وبناء الدولة عبر الحوار والتفاهمات المتبادلة. وحتى عندما نمت مكانته الإستراتيجية أكثر بعد عام 2006 والانخراط في الحرب ضد الإرهاب في سوريا وظهرت صورة من الوفرة التسليحية والمادية، فإنّه لم يستخدم ذلك في تعزيز المكانة والمنزلة والسؤدد الداخلي وإنما كان كل ذلك دفاعاً عن وجود المقاومة وحضورها الرادع وهيبتها في قلوب أعدائها. هذه الطفرة لا شك كان لها أثر عميق على البنية الاجتماعية لبيئة الحزب الشعبية. انتقلت القيادة من النمط البسيط في التعامل مع سلوك الجماهير إلى الواقع المركّب. حاولت القيادة بشخص الأمين العام تأكيد أنّ ميزة الحزب وتفوقه وقوته ليست بعديده وماله وسلاحه، وإنما بسدانته للبنان واللبنانيين وقيامه على أمر حماية البلد من الإرهابيين، وبنموذجه الأخلاقي وتواضعه وحلمه ورحمته وسعة صدره، وفي تعاملاته المبدئية مع حلفائه وخدمته الإنسانية لجميع اللبنانيين ما أمكنه ذلك، وقد شهد العدو قبل الصديق على أنّ اللبنانيين من جميع الطوائف كانوا آمنين في مناطقهم وأرزاقهم وأموالهم أينما حلّ، وأنّ منزلته وحجم ما عنده من سلاح لم تبح له دماء اللبنانيين وأعراضهم وأموالهم، ولا تهديدهم بمكاسبهم إن لم يستجيبوا لطلبه في أمر يريده، بل ولم يكتب أحد عن واقعة واحدة فيها إغارة على بلدة، بل الذاكرة لا تتحدث إلا عن تلك القوى المناهضة له اليوم والتي كانت تغير بعضها على بعض وتسلب بعضها بعضاً والناس في ظل وجودها كانوا خائفين على حياتهم وأملاكهم وأموالهم.

وإذا كان استغلال البعض من بيئة المقاومة لمنزلة المقاومة بشكل نفعي بما يوحي بنوع من الاستعلاء أو تضخم الأنا والفوقية، فقد كان دائماً مرفوضاً من قبل القيادة. وعلى العموم فهذه قضية تحتاج بحثاً مفصلاً لا يتسع المجال لها في هذه المقالة، ولا شكّ أنّ خطابات الأمين العام الحماسية المشحونة بالطاقة والغضب لم تتقصد أن تغتّر البيئة على غيرها من البيئات ولا أن تساجلها في أذواقها وتفضيلاتها وعاداتها أو التقليل من شأنها لأنها لا تشارك في المجهود الحربي والدفاعي عن لبنان، وإذا كان سماحته شديد الحرص على قوة بيئته على أن تبدو موحدة في مواقفها في وجه الأعداء حتى ترسخ هيبتها ومنعتها وأهليتها في هذا التحدي الخطير، فإنّه كان أشد حرصاً على وعيها وتواضعها وتسامحها.

يبقى هنا أن نشير إلى قضية مهمة وهي أنّ تجمع أصحاب المال والسلطة والعصبية الطائفية الكبار، ومجموعة البطون الحزبية والمالية والإعلامية المتحالفة معه، هو الذي كان يسبب مواقف متبدّلة من الحزب وسلاحه وسياساته فينعكس على الجمهور غضباً وتوتراً أو مهادنة ومساكنة. فتارة نجد «فائض القوة» مقبولاً أو يمكن التصالح معه لأنّ ذلك يتقاطع، وإن يكن من غير قصد المقاومة، مع مصلحة انتخابية لأحدهم على سبيل المثال، وأخرى مرفوضاً لأنّ البيئة الحزبية أو الانتخابية محفّزة بشحنات طائفية ومثيرات خارجية.

وعلى جانب كل ما تقدّم: يُروى أنّ «قرية كان يرؤعها تنّين مخيف يسكن أحد الكهوف القريبة منها. ثم تقدم شاب بطل من أبناء القرية ذات يوم فقتل التنّين وطلب إلى أهل القرية أن يخرجوا من مخابئهم. ولكنهم ترددوا ثم قالوا له: إنك قتلت التنّين ومعنى هذا أنّك أقوى منه وإذاً، فحقّ علينا أن نخاف منك أكثر ممّا كنّا نخاف من التنّين. وصاح الشاب في وجههم: إنّ التنّين يسكن في قلوبكم... إنّ الخوف داخلكم، وكان هناك دائماً ولم يكن في

طوفان الأقصى

غضب مصري متصاعد على إسرائيل

أميركا تعود إلى الخداع: فلْتقبل «حماس» الصفقة

القاهرة تشكو «تعنّت» تل أبيب

القاهرة - الأخبار

استنكر وزير الخارجية المصري، بدر عبد العاطي، أمس، المزاعم الإسرائيلية بشأن تهريب الأسلحة من مصر إلى قطاع غزة عبر محور «فيلادلفيا»، معتبراً الأمر «غير واقعي وغير منطقي». وقال عبد العاطي، خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الدنماركي لارس لوكا راسموسن، إن «الإسرائيليين يعلمون مصادر تهريب الأسلحة إلى غزة»، مضيفاً أن «لدينا معلومات مؤكدة عن مصادر هذا التهريب ولن نخوض في تفاصيلها»، في ما يمثّل حلقة جديدة من التصعيد الدبلوماسي الذي بدأ منذ نهاية الأسبوع الماضي.

وخلال لقائه مع نظيره الدنماركي، تحدّث عبد العاطي عن «التعنّت الإسرائيلي» الذي يفرمل الجهود الدبلوماسية المبذولة لوقف الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، في الوقت الذي كرّر فيه الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، تصريحات عن ضرورة وقف العدوان، وذلك خلال استقباله مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، الذي زار معبر رفح وتفقّد المساعدات العالقة. وشرح المسؤولون المصريون لبوريل «التسهيلات» التي قدّمتها بلادهم لإسرائيل بشأن آلية إدخال وتفتيش المساعدات في الأسابيع الماضية، خصوصاً عبر الطريق الذي جرى حفره وتمهيده من معبر «كرم أبو سالم» بعد تدمير معبر رفح، حيث سُمح للإسرائيليين بتفقّد الوضع بشكل أكثر عمقاً لـ«تأكيد عدم وجود أنفاق على الشريط الحدودي بخلاف الادّعاءات الإسرائيلية». وبحسب مصادر مصرية، فقد جرى التأكيد في الاجتماعات المغلقة على أن التواجد الإسرائيلي على محور «فيلادلفيا» يمثّل خرقاً واضحاً لاتفاقية «كامب ديفيد»، وملحقاتها ويهدّد الأمن في المنطقة.

وفيما كانت إسرائيل قد أعلنت تعمّد مصر عدم تسلّم خطاب التوصية الخاص بالسفير الجديد لدى القاهرة بعدما غادرت السفيرة السابقة، أميرة أورون، عقب انتهاء فترة عملها، أفاد مصدر مصري في الخارجية المصرية، بـ«الأخبار»، بأن «التسريب يأتي في إطار محاولات الضغط المتبادلة»، لافتاً إلى «إمكانية استمرار تجاهل إنهاء أوراق السفير الجديد حتى إشعار آخر»، مضيفاً أن «الرئاسة المصرية تدرس خيارات عدة، من بينها عدم إقامة الاستقبال الرسمي (للسفراء) أو إرجائه، أو حتى عدم دعوة السفير الإسرائيلي إلى حفل الاستقبال».

أصبح واضحاً أن الولايات المتحدة أجّلت طرح مقترحها الجديد لصفقة التبادل ووقف إطلاق النار بين العدو الإسرائيلي والمقاومة الفلسطينية، لسبب واحد، هو تيقّنها من أن المقترح لن يلقى قبولاً، ليس فقط لدى حركة «حماس»، بل الجانب الإسرائيلي، بل «لجّأوا إلى تبنّي الشروط الإسرائيلية، وإن بطريقة مخفّفة شكلياً، عبر الحديث عن الانسحاب من المناطق المكتظّة في محور فيلادلفيا، وكذلك بالنسبة إلى مفاتيح تبادل الأسرى، حيث تبنّوا مسألتي «الفيتو» والإبعاد». وبناءً عليه، قرّر الأميركيون تأجيل طرح مقترحهم، وخرجوا في حملة جديدة تتّهم المقاومة الفلسطينية بعرقلة التوصّل إلى اتفاق، وتحمّلها مسؤولية فشل المفاوضات. وهو ما أعلنه بوضوح أمس، مسؤول الاتصالات في مجلس الأمن القومي في «البيت الأبيض»، جون كيربي، عندما قال إن «حماس هي العقبة الرئيسية أمام التوصّل إلى وقف إطلاق النار في غزة»، مشيراً إلى أن «حماس غيّرت بعض شروطها بشأن وقف إطلاق النار في غزة». وترافقت هذه الاتهامات مع حملة ضغوط جديدة على المقاومة، من خلال الوسيطين المصري والقطري؛ إذ كشف موقع «أكسيوس» الأميركي أن «الرئيس جو بايدن سيعقد اليوم اجتماعاً مع فريقه للأمن القومي لمناقشة الطريق المسدود الذي وصلت إليه مفاوضات الرهائن»، مضيفاً أن «مستشاري بايدن طلبوا من مصر وقطر زيادة الضغط على حماس للتراجع عن مطالبها الجديدة»، ووصفوا مطالب «حماس» الجديدة

> قرّر الأميركيون تأجيل طرح مقترحهم، وخرجوا في حملة جديدة تتّهم المقاومة الفلسطينية بعرقلة التوصّل إلى اتفاق

المزعومة، بأنها «مُبالغ فيها».

وفي هذا الوقت، كشفت «القناة 13» الإسرائيلية أن «إسرائيل والولايات المتحدة حاولتا عقد قمة أخرى للمفاوضات، لكنّ مصر رفضت». وقال مسؤولون إسرائيليون كبار، للقناة، إن «مصر غاضبة من تصرّفات نتنياهو، كما أن قطر أيضاً لم يعجبها الأمر». وبحسب أحد المسؤولين الإسرائيليين، فإن «المصريين شعروا بأن نتنياهو جعل منهم جمهورية موز، وكانت الرسائل التي نقلوها فظيعة».

وتجلّت ذروة الغضب المصري، عقب المؤتمر الصحافي الذي عقده نتنياهو الأسبوع الماضي، حيث رفضت مصر، بحسب المصادر، عقد اجتماعات جديدة، باعتبار أنها «اجتماعات فنّية تستهدف مناقشة بعض النقاط التي سبق أن طُرحت». كما عبّر المسؤولون المصريون، لنظرائهم الأميركيين، عن اعتقادهم بأن «استمرار مطالبة الإسرائيليين، فإن «المصريين شعروا بأن نتنياهو جعل منهم جمهورية موز، وكانت الرسائل التي نقلوها فظيعة».

أمر شبه مستحيل في ظلّ الظروف الميدانية الحالية». وفي المقابل، قال «ديوان رئاسة الوزراء الإسرائيلية»، إن «نتنياهو لم يمنح عقد أي قمة، وسياسته هي مواصلة المفاوضات رغم الصعوبات». وأضاف أن «نتنياهو يقدّر السلام مع مصر، ويعتقد أن السيطرة على فيلادلفيا أمر حيوي لأمن إسرائيل (...) ولا يوجد أي تعارض بين السلام مع مصر والسيطرة الإسرائيلية على المحور الحدودي».

(الأخبار)

عدد من الدبابات التي أرسلها الجيش المصري ضمن تعزيزات عسكرية إلى منطقة سيناء، القريبة من الحدود مع قطاع غزة (أ ف ب)

نتنياهو يمنّي نفسه بترامب

على وقع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية الأميركية، والمنافسة المحمومة بين المرشّحة الديمقراطية كامالا هاريس والجمهوري دونالد ترامب، كشفت «القناة 13» الإسرائيلية، عن أنه في نقاش أمني حساس، قال رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، إن «ترامب يفهم التحديات التي تواجهها إسرائيل بشكل أفضل». ومن دون أن يشير إلى هاريس مباشرة، أضاف: «ستكون لدينا مشكلة مع الطرف الآخر». وردّ مكتب نتنياهو على ذلك بالقول إن «التقرير غير صحيح والكلام لم يُقل». وفي سياق متصل، كشف تقرير في صحيفة «لو فيغارو» الفرنسية، أن «إحدى أولى المكالمات الهاتفية التي سيجريها ترامب، في حال انتخابه، ستكون مع نتنياهو»، حسبما أفاد مصدر متصل بحملة المرشح الجمهوري. وأضاف المصدر، بحسب الصحيفة الفرنسية، أنه «من المتوقّع أن يُبلغ ترامب نتنياهو بأنه يمهله حتى الأول من كانون الثاني/يناير لوقف الحرب في غزة».

اليمين الإسرائيلي لا يتنازل: أفق التسوية مسدود

بحيى دبوق

لم يرضخ رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، لضغط الجمهور الذي ملأ الساحات السبت الماضي، في تظاهرات عُدّت الأضخم في العامين الماضيين، إلا أنها لا تزال قاصرة عن دفع نتنياهو إلى التنازل وإبرام صفقة وقف إطلاق النار وتبادل الأسرى. وإذا كان حجم المشاركين فيها ملفتاً، فإنها تظلّ مجرد خطوة في مسار، من المشكوك فيه أن يصل، وحده، إلى الحدّ الذي يدفع اليمين الإسرائيلي إلى التراجع. أمّا المساران الميداني والتفاوضي، فيسيران، هما الآخران، وفقاً لمحدّدات نتنياهو وائتلافه؛ إذ لا مفاوضات إلّا من أجل المفاوضات فحسب، فيما تبقى جبهات المساندة تحت سقوف وإن كانت محدودة نسبياً غير أنها تنبئ بالأسوأ، في مقابل عجز إسرائيل عن تحقيق أهداف الحرب، والتي طالت كثيراً وبدا الوقت يأكل ما تحقّق تكتيكياً منها إلى الآن. كذلك، تلاحظ عودة الجيش الإسرائيلي إلى التوغل في وسط القطاع وشماله، في محاولة جديدة لمنع حركة «حماس» وبقية فصائل المقاومة من إعادة تنظيم نفسها وترميم قدراتها، وهو ما تخشاه الاستخبارات الإسرائيلية، وتجد الكثير من مؤشراته في الميدان.

على أن اللافت في الأسبوع الأخير، هو النهج الضمني للعملية التفاوضية، والتي تدخّلت فيها حركة «حماس»، هذه المرة، لتضع شروطاً جديدة، تتعلّق بهويات الأسرى الفلسطينيين الذين تريد إطلاق سراحهم، ومن بينهم «أسرى قباديون» تطلب الإفراج عنهم «مقابل أسرى إسرائيليين مرضى ومسنين». وإذ يفوق المطلب المذكور ما أعلنت إسرائيل سابقاً أنها مستعدة للتجاوب معه، وعُدّ محاولة تعقيد إضافية للمفاوضات، فهو يُعتبر ردّ فعل طبيعياً جداً قياساً إلى العراقيل الإسرائيلية التي تستهدف خدمة مصلحة نتنياهو وائتلافه اليميني الفاشي في إدامة الحرب، لأغراض على رأسها الاستيلاء الدائم على غزة خالية من فلسطينييها. وفي خضم ذلك، تأتي زيارة قائد القيادة الوسطى الأميركية، مايكل كوريلا، إلى إسرائيل، والتي قيل إنها تستهدف تحريك المسار التفاوضي المتعثر، ولكن هذا الهدف الأخير ربما يكون في أدنى سلّم جدول أعمال الزيارة التي تعدّ الرابعة لكوريلا منذ بدء الحرب. إذ وفقاً للتقديرات، فإن مباحثات المسؤول الأميركي ستركّز على «اليوم العملياتي والإستراتيجي في المنطقة»، في إشارة إلى أنها مخصصة للبحث في مرحلة ما بعد فشل المفاوضات وتداعياتها، ومن ضمنها احتمالات التصعيد الأمني والعسكري في الإقليم، والحاجة إلى تعزيز الدفاعات الأميركية المنتشرة في المنطقة، والتي لا تقوى إسرائيل من دونها على الصمود أمام الهجمات المتعدّدة.

وإلى جانب ما تقدّم، بدا لافتاً، في الأيام القليلة الماضية، تماشي الجيش الإسرائيلي، ميدانياً، مع أهداف رأس المؤسسة السياسية، وذلك عبر عملية التوغل التي أعلن عنها وباشرها في وسط القطاع، في إطار السعي إلى تحقيق ثلاثة أهداف مركبة ومتشابكة: الأول، هو توسيع الرقعة الجغرافية المحاذية لمعبر «نتساريم» من الشمال والجنوب، بعدما شهد هذا الأخير عمليات نوعية شنّها المقاومون ضد القوات المتمركزة فيه، وتسببت في إرباك وقلق مستقبلي على انتشار الجيش هناك. أما الهدف

> بدا لافتاً، في الأيام القليلة الماضية، تماشي الجيش الإسرائيلي، ميدانياً، مع أهداف رأس المؤسسة السياسية

الثاني، فمردّه معلومات استخبارية توافرت لدى «شعبة الاستخبارات العسكرية» (أمان) ولدى «جهاز الأمن العام» (الشاباك)، مفادها أن حركة «حماس» أعادت تأهيل جزء معتدّ به من كتائبها في شمال قطاع غزة ووسطه، الأمر الذي يدفع، مرة جديدة، جيش الاحتلال إلى محاولة تدمير تلك القدرات. وبالانتقال إلى الهدف الثالث، والذي قد يكون أكثر أهمية من سابقيه في سياق العملية التفاوضية، فهو إيصال رسالة إلى حركة «حماس» بأن الاختلاف في الرأي بين نتنياهو والجيش، لا يعني صحة المراهنة على إمكانية تمرّد المؤسسة العسكرية على تلك السياسية، وهو ما يفسّر المضي في عمليات عسكرية جديدة تبدو، على الأقلّ، محلّ تشكيك في نجاعتها بالنسبة إلى الجيش. وعلى أي حال، فإن الهدفين الأخيرين يعدّان كاشفَين للفشل الإسرائيلي في غزة؛ إذ بعد ما يقرب من عام كامل على الحرب، ورغم التفاوت الهائل في القدرات بين الجانبين، لا يزال جيش الاحتلال يعمل على تدمير قدرة حركة «حماس» والمقاومين الفلسطينيين في غزة.

أما عملية جسر اللنبي على الحدود الأردنية مع الضفة الغربية المحتلة، فهي من العمليات الطبيعية التي كانت مرتقبة في أي لحظة، كونها تأتي تعبيراً عن موقف الشارع الأردني مما يجري في غزة والضفة، بعيداً عن موقف نظام الحكم في عمان. والعملية مفيدة جداً في سياقها وتوقيتها؛ إذ أدت إلى إربالٍ في تل أبيب، ودفعت بسيناريوات متطرفة إلى الواجهة، ستفرض نفسها على طاولة القرار الإسرائيلية. على أن هذا الهجوم، إن بقي يتيماً، ولم تتبعه عمليات مماثلة لاحقاً، فلن تتجاوز نتائجه حدود إثارة قلق تل أبيب، فيما الحديث عمّا سمّاها البعض «ساحة الإسناد الثامنة»، يبدو مبالغاً فيه، وغير قابل للتحقق، إلا في حال ترجم الجمهور الأردني تأييده لفلسطين بما يتجاوز الاحتجاجات في الشارع، وهو ما يصعب توقّعه حالياً، في ظلّ رد الفعل الإسرائيلي - الأردني، استباقياً ووقائياً، في أعقاب هجوم «اللنبي».

«ثورة» سموتريتش الماسيانية

هكذا شُيّدت «إمبراطورية» المستوطنين

بيروت حمود

«قبل أسابيع معدودة، التقيت مع أحد رؤساء المستوطنين في الضفة، وهو رجل ليكودي. سألته ما العلامة التي تمنحها لكل من سموتريتش وبن غفير، فقال الرجل إنني محيط من بن غفير، فهو يحكي أكثر ممّا يفعل، أمّا سموتريتش فأنا راضٍ عنه بشدة». هكذا افتتح المحلّل السياسي لصحيفة «يديعوت أحرونوت»، ناحوم برنياع، تقريره حول التغيرات الجذرية التي أحدثها وزير المالية، والوزير في وزارة الأمن، سموتريتش، في وضع الضفة الغربية. ورغم أن التقرير لم يأتِ بجديد على هذا الصعيد، إلا أنه أوضح، بشيء من التفصيل، كيف تمكّن الوزير المتطرف، مؤسس حركة «ريغافيم»، من إحداث نقلة نوعية في المشروع الاستيطاني في الضفة في اتجاه ضم الأخيرة فعلياً إلى إسرائيل، بما مكّنه من نيل «العلامة» التي يستحقها، وفقاً للقانون الإسرائيلي، فإن الجيش هو السلطة العليا أو المتسيّد على الضفة، «لكن في الواقع، سُلّمت سيادة إسرائيل في يهودا والسامرة إلى طائفة سياسية مغلقة، متطرفة، تنصاع لإمرة شخص واحد وتتقدم بموجب خطة ماسيانية واحدة»، طبقاً لبرنياع، الذي يضيف أن رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، «يدعم تلك الطائفة أو لا يعرقلها. وما ينقصها حالياً، تكمله الثورة الحكومية داخل الخط الأخضر، بمعارضة ضعيفة من الجيش».

ويبيّن الكاتب أن سموتريتش سيطر على الضفة بتكتيك الكماشة، التي تمثّل فكّها الأول في منصبه كوزير للمالية، والثاني في صلاحياته التي يستمدها من منصبه كوزير في وزارة الأمن، مضيفاً أن «الهدف الذي وضعه في خطة الحسم التي نشرها عام 2017 لم يتغير: التسبّب في انهيار السلطة الفلسطينية، منع إقامة دولة فلسطينية، ووضع السبعة ملايين عربي الذين يعيشون بين نهر الأردن والبحر أمام واحد من هذه الخيارات: الموت في المعركة، الهجرة إلى الخارج، أو البقاء مواطنين من الدرجة الثانية إلى الأبد».

وفي ذلك السياق، جمّد سموتريتش أو أخّر تحويل أموال المقاصة التي تجبيها إسرائيل لمصلحة السلطة الفلسطينية من الجمارك والضرائب، كي تسدد رواتب موظفيها. ولم يكتفِ بهذا فقط، بل عمد إلى تفعيل «البند ب في قانون تعويض ضحايا الإرهاب»، والذي صُدّق في حزيران الفائت بدفع من وزير القضاء، ياريف ليفين، ورئيس لجنة القانون والدستور، سيمحا روتمان، وينص على أن أي «جريح يُصاب أثناء عمل إرهابي بإعاقة دائمة، يستحق تعويضاً حتى خمسة ملايين شيكل». وهي الأموال التي تخصمها إسرائيل من مستحقات المقاصة، وتوازي المخصصات التي تدفعها السلطة الفلسطينية لأسر الشهداء والأسرى الفلسطينيين، وبإمكان إسرائيل - وفقاً للقانون الجديد - خصمها مرتين. أيضاً، جرى، منذ السابع من أكتوبر، وقف منح تصاريح العمل داخل الخط الأخضر؛ ويلفت برنياع، هنا، إلى أن «الشاباك الذي خشي من تبعات الأزمة الاقتصادية وتأثيرها على تصاعد عمليات المقاومة، أعدّ خطة لدخول مراقب لقسم من العمال إلى أماكن عمل دائمة»، فيما «الجيش أيّد هذه الخطة، لكن سموتريتش وزملاءه مارسوا ضغوطاً أدت إلى رفضها، ولم يتبقَ للسكان الفلسطينيين سوى الاعتماد على مساعدات خارجية، بينها أموال ترسلها إيران إلى حركتي حماس والجهاد الإسلامي».

أمّا الذراع الثانية في «إمبراطورية سموتريتش»، فتتمثل في هيكل روت من مستوطنة «يتسهار»، والذي بات، بعد تعيينه في منصب نائب رئيس الإدارة المدنية للشؤون المدنية، من جانب سموتريتش، حاكم الضفة الفعلي. وفي هذا الإطار، ينقل برنياع عن البروفيسور دان تيرنر، المستوطن في مستوطنة «كفار أدوميم» على طريق القدس – أريحا، قوله إن «كل صلاحيات رئيس الإدارة المدنية مُنحت لروت، الذي يخضع لإدارة الاستيطان، وهي هيئة سياسية في وزارة سموتريتش في وزارة الأمن». ومن بين تلك الصلاحيات إشغال وظائف رؤساء الأقسام في الإدارة المدنية؛ إذ يقوم روت «بتعيين ناشطين في حزب الصهيونية الدينية فيها، وهكذا تم أخيراً تعيين مهندس من مستوطنة ريفاقا في منصب مدير مكتب التخطيط في الإدارة المدنية، وهو السلطة الأعلى في مجال التخطيط والبناء (في الضفة)».

كما أن «ثورة سموتريتش» طاولت «المستشار القضائي ليهودا والسامرة»، والذي يتبع للنيابة العسكرية؛ إذ سُرّح وأُغلقت دائرته، فيما «عيّن سموتريتش أكثر من 20 محامياً، مهمّتهم تغيير الأنظمة بسرعة بهدف السماح بتطوير المنطقة لليهود فقط»، بحسب تيرنر الذي يوضح أن «كل المسائل يديرها مسؤولون مدنيون، سياسيون، فجعل الخدمات مدنية هو إحدى وسائل سموتريتش من أجل التحرر من سيطرة الجيش وتنفيذ الضمّ الفعلي». ويبين أنه «خلال السنة ونصف السنة الماضية، لا يوجد أي تخطيط لـ300 ألف فلسطيني يسكنون في المنطقة ج، ولم يمنحوا حتّى تصريح بناء واحد، فيما عمليات الهدم، وضمنها هدم آبار المياه والمدارس، باتت أمراً روتينياً».

وفي المقابل، تضاعف الإعلان عن أراض باعتبارها «أراضي دولة» أربع مرات، كما تضاعفت بالقدر نفسه تصاريح البناء، وتسارعت إقامة البؤر الاستيطانية العشوائية من دون تصاريح. ووفقاً لتيرنر، «ثمة أكثر من 100 مزرعة وبؤرة استيطانية عشوائية صغيرة داخل مراعي الفلسطينيين، ولا يتم إنفاذ (القانون، على) البناء، غير المرخص لدى اليهود، بتشجيع من سموتريتش». ومن جهتها، تتصرّف «شرطة يهودا والسامرة وفقاً لسياسة (وزير الأمن القومي، إيتمار) بن غفير؛ إذ تمتنع عن إيقاف العنف والإرهاب اليهوديين. وإذا اعتُقل مستوطن يُسرّح على الفور».

والواقع أن كلّ ما تقدّم «لن يساعدنا في جلسات المحكمة ضدنا في لاهاي»، بحسب تيرنر، وهو ما يتقاطع مع ما نقله برنياع عن مسؤولين أمنيين إسرائيليين، عبّروا عن تخوفهم من «تأثير الإجراءات الكهانية (الإرهاب المستدم من عقيدة الراف منير كهانا، مؤسس حركة «كاخ» الإرهابية) في الضفة على تصاعد الإرهاب (عمليات المقاومة)، ومن حكم قد يصدر عن المحكمتين الدوليتين في لاهاي». ووفقاً لبرنياع، فإن ما يحدث في الضفة «يبدو ذريعة مريحة لإصدار مذكرات توقيف لوزراء في الحكومة، من بينهم رئيسها»، كما أن «الإدارة الأميركية قلقة من التقييرات التي تحدث في الضفة، بما لا يقل عن قلقها من الجمود في غزة. وما يحدث في الضفة لا يبقى في الضفة».

> جمّد سموتريتش أو أخّر تحويل أموال المقاصة التي تجبيها إسرائيل لمصلحة السلطة الفلسطينية

وجدّد سموتريتش، أمس، في منشور على «إكس»، دفاعه عن ما يقوم به في الضفة، قائلاً إن «مهمة حياتي هي بناء أرض إسرائيل وإحباط إقامة دولة فلسطينية من شأنها أن تعرض دولة إسرائيل للخطر. الأمر ليس سياسياً، بل وطني ووجودي. ولهذا السبب أخذت على عاتقي، بالإضافة إلى منصب وزير المالية، مسؤولية القضايا المدنية في يهودا والسامرة». وأضاف «(أنني) سأواصل العمل بكل قوتي حتى يتمتع نصف مليون مستوطن يقيمون في الجبهة وتحت النار، بحقوق كل مواطن في إسرائيل، وترسيخ الوقائع التي تمنع قيام دولة إرهابية فلسطينية، تكون (...) قاعدة أمامية إيرانية للمذبحة القادمة في كفار سابا وعرعنا ووسط البلاد بأكمله».

خلال السنة ونصف السنة الماضية، تضاعف الإعلان عن أراضٍ باعتبارها «أراضي دولة» أربع مرات (أ ف ب)

طوفان الأقصى

إسرائيل تجدّد استفزازاتها
العدوان الأكبر على سوريا منذ 7 أكتوبر

علاء حلبي

بخلاف الاعتداءات الإسرائيلية السابقة على سوريا، جاء الاعتداء الجديد الذي استهدف مناطق وسط البلاد وفق تكتيك جديد، يشبه إلى حدّ كبير التكتيك الذي اتبعته الفصائل المتشددة في سوريا سابقاً، عبر تنفيذ هجمات أولية، تتبعها أخرى تستهدف طواقم الإسعاف وعمليات الإنقاذ، الأمر الذي تسبب، حتى لحظة كتابة هذه السطور، بارتقاء 18 شخصاً، وإصابة أكثر من 35 آخرين، بعضهم في حالة حرجة. والعدوان الذي تمّ على مرحلتَين، أول من أمس، واستهدف منطقتَي مصياف وطريق وادي العيون في ريف حماة، استخدمت إسرائيل في مرحلته الأولى صواريخ شديدة الانفجار، تسببت بتخريب وتدمير عدد من البنى التحتية في المنطقة، بينها شبكة الاتصالات، وشبكة مياه الشرب، بالإضافة إلى انقطاع عدد من الطرقات، واشتعال بعض الحرائق في الأحراج والمناطق الجبلية، وفق مصادر ميدانية تحدثت إلى «الأخبار».

> قدّرت وزارة الصحة، في آخر إحصاء لها، عدد ضحايا العدوان بـ 18 شخصاً، وإصابة 37 آخرين

وبحسب المصادر، فقد تبع الموجة الأولى من الهجمات الصاروخية، موجة أخرى عبر الطائرات المسيّرة، التي سمع السكان أصواتها، والتي انتظرت بعض الوقت إلى أن شهدت المنطقة تجمع بعض الحشود من الأهالي وموظفي المؤسسات الخدمية والذين قدموا لنقل وإسعاف المصابين وفتح الطرقات، لتقوم بتنفيذ الموجة الثانية، ما يفسر عدد الشهداء والمصابين الكبير، بالإضافة إلى الدمار الذي لحق ببعض المعدات الخدمية. ووصفت المصادر هذه الهجمات بأنها «الأعنف» على سوريا منذ السابع من تشرين الأول الماضي، تاريخ تنفيذ المقاومة الفلسطينية عملية «طوفان الأقصى»، وما تبعها من محاولة إسرائيلية لتوسيع دائرة الحرب عبر تنفيذ اعتداءات على سوريا ولبنان.

وذكرت وزارة الدفاع السورية، في بيان مقتضب، نشرته عبر منصاتها الإعلامية، أنه «حوالى الساعة 20:23 مساء 8/9/2024، شنّ العدو الإسرائيلي عدواناً جوياً من اتجاه شمال غرب لبنان، مستهدفاً عدداً من المواقع العسكرية في المنطقة الوسطى، وقد تصدّت وسائط دفاعنا الجوي لصواريخ العدوان وأسقطت بعضها، وأدى العدوان إلى ارتقاء ثلاثة شهداء وإصابة خمسة عشر آخرين بجروح ووقوع خسائر مادية». من جهتها، حمّلت وزارة الخارجية السورية، في بيان، الولايات المتحدة الأميركية، مسؤولية استمرار هذه الاعتداءات، معتبرة أن «تمادي كيان الاحتلال الإسرائيلي في اعتداءاته على الأراضي السورية، وعلى دول أخرى في المنطقة، واستمراره في حربه الوحشية على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة والضفة الغربية، وارتكابه أفظع المجازر وجرائم الإبادة الجماعية بحق الفلسطينيين إنما يدلّ على السعي المحموم لهذا الكيان الفاشي الدموي لمزيد من التصعيد في المنطقة والدفع بها إلى منزلقات خطرة ستكون لها عواقب وخيمة لا يمكن توقعها». وإذ دانت «باشد العبارات هذا الاعتداء الآثم على الأراضي السورية»، فهي حذرت من «استمرار الصمت الدولي إزاء الاستهتار الإسرائيلي بكل القوانين والمواثيق الدولية، وانتهاكاته للقانون الدولي»، مطالبة «جميع دول العالم بإدانة هذا العدوان الإسرائيلي والتضامن مع سوريا في السعي لوضع حدّ للاعتداءات والجرائم الإسرائيلية المنهجة، ومساءلة قادة هذا الكيان العنصري عن جميع جرائمه».

وبعد وقوع العدوان، زار وفد حكومي سوري، يضمّ وزراء: الصحة والكهرباء والاتصالات، المنطقة المستهدفة للاطلاع على الأضرار التي طاولت، وفقاً لوزارة الموارد المائية السورية، خطوط الضخ والإسالة الرئيسيّة في اتجاه خزان مصياف الأرضي، وخط التغذية الكهربائية لآبار الجريفات التي تغذي مدينة مصياف، وخط التغذية الكهربائية لآبار خان جلميدون وآبار مدينة سلحب، الأمر الذي تسبب بانقطاع مياه الشرب عن مناطق واسعة. وذكرت مديرية الاتصالات في حماة أن البنية التحتية والتجهيزات التقنية لمركز اتصالات لاسلكية كان يخدم كل الجهات العامة في المنطقة كالجرائ ومنظومة الإسعاف السريع والقطاع الصحي، تعرضت للتخريب الكامل جراء العدوان، الذي قدرت وزارة الصحة، في آخر إحصاء لها، عدد ضحاياه بـ 18 شهيداً، و37 جريحاً. وكانت إسرائيل قد استهدفت، في اعتداءات سابقة، بنى تحتية سورية عديدة، بينها رادارات وأنظمة رصد واستطلاع ومنصات دفاع جوي، بالإضافة إلى مطاري دمشق وحلب، ومرفأ اللاذقية، بعيد الزلزال المدمر الذي ضرب تركيا وسوريا في شهر شباط من العام الماضي، ما تسبب بإعاقة عمليات إيصال المساعدات إلى المتضررين من الزلزال. ويشكّل كل ذلك بمجمله قائمة طويلة من الاعتداءات المستمرة ضدّ كلّ أشكال الحياة في سوريا، والتي استعملت فيها إسرائيل تكتيكات مختلفة، آخرها أساليب تنظيم «داعش».

نفّذت إسرائيل هجمات أولية، تبعتها أخرى استهدفت طواقم الإسعاف وعمليات الإنقاذ (أ ف ب)

«الهزيمة الصامتة» في اليمن: تفلّت التكنولوجيا يصدم الغرب [2/2]

لقمان عبد الله

رغم نجاح الخيار العسكري الأميركي في مواجهة إغلاق اليمن أحد أهم طرق التجارة العالمية في البحر الأحمر ومضيق باب المندب، بات مستبعداً، أقلّه في الوقت الراهن، فإن البحث لا يزال قائماً عن السبل الكفيلة بإخراج واحدة المتحدة وحلفائها من المأزق اليمني. ومع أن أحداً لا ينتظر أن ترفع واشنطن شركاؤها الراية البيضاء في المدى المنظور، فإن الأحداث في تلك المنطقة أجبرت الغرب على الميل نحو الواقعية في مقاربة الأزمة اليمنية، بعد أن اضطر مرغماً إلى مغادرة المربّع الجغرافي السابق الذي وضع فيه حركة «أنصار الله»، ووصمها بأنها «ميليشيا معزولة في الجبال»، ثم وصل إلى نتيجة متأخّرة مفادها أن الحركة تمتلك قوى عسكرية على الأرض وصواريخ وطائرات وزوارق مسيّرة.

وفي هذا الإطار، يقول موقع «انهير» الإخباري البريطاني «إننا لم نعد نعرف كيف نتحدّث عن ما يحدث. من المفترض أن تكون البحرية الأميركية هي الأقوى في العالم. كما أن كل فيلم حربي في العقدين الماضيَين أصر على تذكيرنا بأن كل ما يتطلّبه الأمر هو حاملة طائرات واحدة لفرض الاستسلام على دولة نامية». مستدركاً بأن «اليمن هو المكان الذي تصطدم فيه هذه الروايات بالواقع»، منبّهاً إلى أنه «إذا استمر الحصار اليمني، فذلك سوف يعني أمرين: الأول هو أن العالم بأسره سيتلقى دليلاً دراميا على تزايد العجز العسكري والسياسي للغرب، وهو ما ستكون له تداعيات حقيقية على الديبلوماسية الغربية في مناطق أخرى، والثاني، وربما الأهم، أن إجبار السفن على الدوران حول قناة السويس، وهي واحدة من أهم طرق التجارة في العالم، سيتجلّى في أزمات إمداد وارتفاع هيكلي في الأسعار، ولا سيما بالنسبة إلى الاقتصاديات الأوروبية».

وعلى أي حال، فالأكيد أن المهمّة الأميركية في البحر الأحمر، بدأت في التراجع والانحسار، وهو ما لم يعد في مقدور القادة العسكريين إخفاؤه عن المستوى السياسي. وفي هذا الإطار، اعترف قائد «القيادة المركزية الأميركية»، الجنرال مايكل كوريلا، بالفشل، وبعث برسالة إلى وزير الدفاع، لويد أوستن، قال فيها إن السياسات الحالية «فشلت» في تحقيق التأثير المطلوب على هجمات «أنصار الله» في البحر الأحمر. وذكرت صحيفة «وول ستريت جورنال» أن كوريلا دعا إلى اتباع نهج «حكومي كامل» في التعامل مع هذه القضية، يشمل الضغط الاقتصادي والدبلوماسي، بالإضافة إلى ضغط عسكري أكبر لثني الجماعة عن حملتها ضد السفن التجارية في المنطقة. وأشار أحد المسؤولين، في حديث إلى الصحيفة، إلى أن «نبرة الرسالة صدمت بعض مسؤولي وزارة الدفاع، وخاصة لناحية إصرار كوريلا على أن أعضاء الخدمة الأميركية سيموتون إذا ظللنا على هذا النحو».

> الغرب يعترف بأن «أنصار الله» متقدّمون عليه بخطوة واحدة في استغلال الإنترنت

في المقابل، لا يعمل اليمن على إخفاء أصوله العسكرية عن عين الأجهزة المتطوّرة للولايات المتحدة، أي ما يسمى عسكرياً «الدفاع السلبي» فقط، بل عمل أيضاً على استحداث أجهزة استخبارات حديثة تواكب حركة الأساطيل والطائرات الأميركية على كامل مساحة الجزيرة العربية، وهو ما أدى في غير مرّة إلى وقوع أحداث مفاجئة، وتولّد وضع حرج ومعقّد جداً لتلك الأساطيل. وقالت مجلة «نيوزويك» الأميركية إن البحرية الأميركية لم تعُد تكشف عن مواقع حاملات الطائرات في الشرق الأوسط، وإذا فعلت، فبشكل غامض، وتكتفي بالقول إن «السفن تعمل في منطقة مسؤولية القيادة المركزية». وعلى ضوء ذلك، وفي ظل فشل الخيار العسكري، انتقل الغرب إلى تفعيل الخيار الاقتصادي، عبر تصنيف «أنصار الله» على لوائح الإرهاب، وفرض عقوبات على قادتها والمؤسسات والجمعيات والأشخاص الذين يتعاملون معها في الخارج. كما بدأت القوى الغربية تبحث في كيفية مواجهة الحضور اليمني الفاعل في البيئة الرقمية، بعد أن تبيّن لها أن ملايين المتابعين يتفاعلون مع سردية «أنصار الله» ليس في العالم العربي فقط، بل في المجتمعات الغربية أيضاً.

كما أن أكثر ما يتوقّف الغرب عنده، هو الاستخدام المزدوج للتكنولوجيا وأدواتها، ومن بينها الإنترنت، من قبل جماعات ودول يصنّفها على لوائح الإرهاب؛ ولربما لو عاد به الزمن إلى الوراء، لقرّر وضع قيود على تصدير هذه التكنولوجيا، غير أن عجلة التطوّر لم تعد حكراً عليه. وفي هذا السياق، يبدو أن من ضمن الأوراق التي يحاول الغرب امتلاكها في مواجهة اليمن، التهديد بحرمان الأخير من استخدام الإنترنت كأداة اتصال إستراتيجية مهمة إلى جانب القنوات التلفزيونية، وسوق لتجارة الأسلحة. وأجرى «المعهد الملكي البريطاني للدراسات الإستراتيجية» دراسة خلص فيها إلى «أننا بحاجة إلى التحرّك إلى ما هو أبعد من القنابل والرصاص لمكافحة الإرهاب». وهاجم بشدة الأنشطة «الإرهابية» على الإنترنت، معترفاً بأن من يصفهم بالمتطرفين العنيفين «متقدمون علينا بخطوة واحدة في استغلالهم الإنترنت». وأضاف أنه «يتعيّن علينا تعطيل اتصالاتهم، وتفكيك شبكاتهم الرقمية، ومنعهم من استخدام الإنترنت كأداة للترويج لسردية اليمن وحماس وحزب الله وغيرهم. ويتطلّب هذا تعاوناً بين الحكومات وشركات التكنولوجيا والهيئات الدولية». ودعا المعهد الى إنشاء مركز وطني للاستخبارات مفتوحة المصدر، يقوم بتنسيق الخبرات والتكنولوجيا لدعم إنفاذ القانون والجهات التنظيمية.

ملاحقة «متوحّشة» للكوادر المدنية: العدو لا يوفّر مسعفي غزة

غزة - يوسف فارس

تتكبّد طواقم الإسعاف والطوارئ والدفاع المدني عناء انتشال الشهداء وإجلاء المصابين من تحت الأنقاض، منذ بداية الحرب على قطاع غزة. وعلى رغم ضيق الإمكانات وشحّ الكادر البشري والطابع الطوعي الذي يعمل في إطاره العشرات من العاملين في هذا القطاع المهم، فإن هؤلاء لم يبرحوا الميدان طوال 11 شهراً، وبدا أنهم تطبّعوا مع تكرار استهدافهم، إذ دفعوا طوال أشهر الحرب، فاتورة تجاوزت الـ82 شهيداً وأكثر من 200 جريح، قضوا أو سقطوا وهم على رأس عملهم الإغاثي.

الجديد الذي دشّنه جيش الاحتلال أخيراً، هو ملاحقة العاملين في المجال الإغاثي بعمليات اغتيال وسط عائلاتهم وأسرهم، إذ اغتالت طائرة مُسيّرة انتحارية إسرائيلية من نوع «أوربيتر»، فجر أول من أمس، نائب مدير قوى الدفاع المدني في شمال القطاع، العقيد محمد مرسي، مع عائلته المكوّنة من أربعة أفراد. ووفقاً لمحافظ الدفاع المدني في شمال القطاع، أبو حسن الحلّوت، فإن العقيد مرسي هو أحد مؤسسي جهاز الدفاع المدني والفاعلين فيه منذ 28 عاماً، حيث عمل فيه منذ تأسيسه عام 1996، ولم يغادر الميدان منذ بداية الحرب، وعمل بجديه لإنقاذ المصابين وانتشال الشهداء، ولم يكن من المتوقّع أن يتم اغتياله بهذه الطريقة. ويقول الحلّوت، في حديث إلى «الأخبار»، «إننا كنا نتوقّع أن نُستهدف في ميدان العمل في أي وقت، لكن أن يتم الاغتيال بهذه الطريقة، بطائرة انتحارية تخترق ثلاثة أسقف ثم تنفجر في العقيد مرسي وهو بين أفراد أسرته، فهذه جريمة بحق كادر مدني يقوم بواجبه المعروف والمحمي بكل المواثيق الدولية والإنسانية». أما عن الذين قضوا في الميدان، فيتحدّث معتز أبيوب، وهو ضابط دفاع مدني في شمال القطاع، عن عشرات حالات الاستهداف. ويؤكد، لـ«الأخبار»، أن «العدو تعمّد بشكل متكرّر قصف المباني بصاروخ ثانٍ فور وصولنا عقب القصف الأول، واستشهد منا في شمال وادي غزة فقط 16 زميلاً، وأصيب العشرات، كما استهدف جيش الاحتلال زملاءنا بالمدفعية وصواريخ طائرات الاستطلاع بشكل مباشر خلال عملهم في مناطق القتال (...) نحن نعمل بدافع الواجب الإنساني والقيمي. لا يوجد تنسيق لدخولنا المناطق المستهدفة، ولو كنا ننتظر التنسيق لما قمنا بأي واجب أو دور». وعن ظروف العمل، يشير الكحلوت، إلى وجود ثماني سيارات إطفاء حريق معطّلة تماماً، ويقول إن «سيارة وحيدة متهالكة في شمال القطاع فقط هي التي نتحرّك بها لأداء المهمات، ويمنع الاحتلال وصول السولار إلينا، ويمنع دخول قطع غيار المركبات، كما يمنع دخول كل ما من شأنه تسهيل عملنا. نحفر الأسمنت بالمطارق، ونبحث عن المصابين بين الحجارة بأيدينا، ونشغّل سيارتنا بزيت القلي. نعمل من العدم فعلياً، لكن ليس لدينا خيار سوى المواصلة، نحن مُستأمَنون على أرواح أبناء شعبنا».

> العدو تعمّد بشكل متكرّر قصف المباني بصاروخ ثانٍ فور وصول المسعفين

المسعفون لا يسلمون من استهداف العدو (أ ف ب)

رئاسيات أميركا

مناظرة ترامب - هاريس
المنافسة أكثر احتداماً

بعد القفزة الهائلة التي سجلتها المرشحة الديموقراطية للرئاسة، كامالا هاريس، في استطلاعات الرأي، في أعقاب انسحاب جو بايدن من السباق الرئاسي، والذي أنعش، إلى حدّ كبير، القاعدة الشعبية للحزب، يبدو أن الزخم المشار إليه قد بلغ حدوده القصوى، فيما بدأ عدد من المراقبين يتحدثون عن أنّ صعود هاريس لم يقوّض، بشكل كبير، حظوظ المرشح الجمهوري، دونالد ترامب، الذي يعرفه معظم مؤيديه جيداً، على عكس هاريس، التي دخلت السباق الرئاسي متأخرة. على أنّ الحدث الانتخابي الأهم الذي يدور اليوم، والمتمثل في المناظرة الرئاسية الرسمية بين المرشحَين على قناة «إيه بي سي»، والتي قد تكون الوحيدة قبل الانتخابات الرئاسية، ستشكل فرصة لهاريس لمواجهة خصمها بشكل مباشر، والإجابة عن عدد من أسئلة الناخبين. وبحسب استطلاع أجرته صحيفة «نيويورك تايمز» بالتعاون مع كلية «سيينا»، الأحد، فإنّ حظوظ هاريس مرتبطة بمناظرة اليوم أكثر من ترامب، إذ قال 28% من الناخبين الذين شملهم الاستطلاع إنهم بحاجة إلى «معرفة المزيد» عن المرشحة الديموقراطية، بينما قال 9% منهم فقط إنهم بحاجة إلى التعرف أكثر إلى ترامب، ما يعني أنه من غير المرجح أن «تزعزع» المناظرة حظوظ الرئيس الجمهوري السابق بأي شكل يُذكر. وفي السياق، تنقل وكالة «فرانس برس» عن إيرين كريستي، من «كلية الاتصالات والمعلومات» في جامعة «روتغرز»، قولها إنّ «المناظرة سوف تكون مفيدة جداً، وقد تكون العامل الحاسم في الانتخابات»، علماً أنها ستُعقد في ولاية بنسلفانيا، وهي إحدى الولايات التي ستقرر نتيجة الانتخابات، وتشهد، بدورها، منافسة محتدمة.

منافسة محتدمة

وفي السياق، أجرت صحيفة «بوليتيكو» الأميركية جولة على استطلاعات الرأي الأخيرة التي أصبحت تظهر تقارباً كبيراً بين المنافسَين. وتشير الصحيفة إلى أنّه رغم تقدّم ترامب بفارق نقطتين في استطلاع أجرته صحيفة «نيويورك تايمز» بالتعاون مع كلية «سيينا» الأحد، فإن هاريس لا تزال تحتفظ بتقدم على المستوى الوطني يُراوح بين 1 و3 نقاط مئوية. إلا أنه ونظراً إلى «الأفضلية» التي يتمتع بها الجمهوريون في «المجمع الانتخابي»، يمكن مقارنة الصدارة الوطنية التي تتمتع بها هاريس حالياً، بالتقدم الذي كانت تتمتع به هيلاري كلينتون عام 2016، والذي بلغ آنذاك، نقطتين مئويتين، ولم يحل دون خسارتها أمام ترامب. ومن جهته، كان بايدن يتقدم بأربع نقاط مئوية، عندما نجح في الوصول إلى البيت الأبيض عام 2020. تزامناً مع ذلك، يحتدم السباق في الولايات التنافسية السبع، إذ أظهرت جملة من استطلاعات الرأي الأخيرة، أن هامش تقدم كل من المنافسين على بعضهما البعض في تلك الولايات، لا يتجاوز الثلاثة في المئة. وفي حين سجلت هاريس أكبر تقدم لها في ولاية ويسكونسن (2,7 نقطة وفقاً لاستطلاع أجراه موقع FiveThirtyEight)، يبدو أنّ أكبر تقدم لترامب هو في ولاية أريزونا (2,1 نقطة وفقاً لاستطلاع أجراه موقع Silver Bulletin).

وبالعودة إلى «المجمع الانتخابي»، فإن للأخير «الكلمة الحاسمة» في فوز أي من المرشحين، بغض النظر عن المرشح الذي يجمع أكبر عدد من الأصوات على مستوى البلاد. إذ عندما يدلي المواطنون بأصواتهم في كل ولاية من الولايات، فإنهم يختارون «ناخبي» ولايتهم، أي أعضائها في «المجمع»، والذين يساوي عددهم عدد أعضائها في الكونغرس، أي اثنان في «مجلس الشيوخ»، بالإضافة إلى ممثليها في «مجلس النواب»، والذين تحددهم نسبة سكان الولاية من إجمالي عدد سكان الولايات المتحدة. أمّا المرشح الذي يضمن فوزه، فهو الذي يحصل على غالبية 270 صوتاً في «المجمع»، من أصل 538.

الاستعدادات النهائية للمناظرة الرئاسية المرتقبة بين المرشحين (أ ف ب)

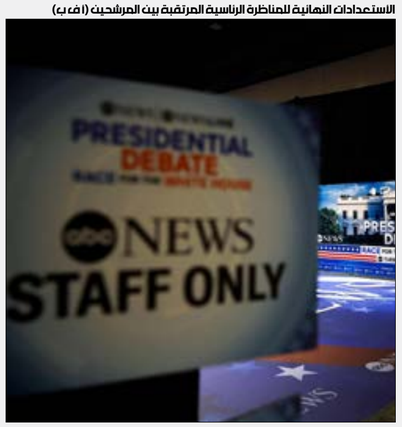

الحدث

انتخابات أردنية مُهندَسة
السلطة تتوجّس من تيّار المقاومة

عمان - **محمود سمير**

يتوجّه الناخبون الأردنيون، صباح اليوم، إلى صناديق الاقتراع لانتخاب أعضاء مجلس النواب في الدورة العشرين، وفق قانون جديد اقترحته «اللجنة الملكية لتحديث المنظومة السياسية»، والتي رعاها الملك الأردني، عبدالله الثاني. وتأتي الانتخابات على وقع عدوان إسرائيلي غير مسبوق على الضفة الغربية وغزة ولبنان، ووسط غضب شعبي أردني تجلّى في «عملية الكرامة» التي نفّذها العسكري المتقاعد، ماهر الجازي، وقتل خلالها ثلاثة عناصر أمن إسرائيليين، واحتفاء شعبي واسع بها في عموم المملكة، على رغم الإدانة والرفض الرسميَين لها باعتبارها «عملاً فردياً»، حسب بيان وزارة الخارجية. وعلى المنوال ذاته، ارتفعت شعارات سياسية لدعم المقاومة من قبل مرشحين كُثر أبرزهم ممثلو حزب «جبهة العمل الإسلامي»، الجناح السياسي لجماعة «الإخوان المسلمين»، أكبر أحزاب المعارضة، والذي ينافس على القائمة الحزبية التي تمثّل ثلث المقاعد من المجلس، أي 41 مقعداً من أصل 138، وفق القانون الانتخابي الجديد. وإضافة إلى ذلك، ينافس الحزب في 10 دوائر محلية من أصل 18. أيضاً، تحضر في الانتخابات الأحزاب اليسارية من خلال ترشّحها بشكل محدود على القوائم الحزبية والمحلية، بينما تشارك بكثافة عالية الأحزاب المحافظة، والتي تطلق على نفسها وصف «الأحزاب البراجماتية» وليس «الأيديولوجية»، ويتقدّمها وزراء ونواب مقرّبون من السلطة، كما تحضر الأحزاب الليبرالية لتتنافس على القوائم نفسها.

ويرى القيادي في الحركة الإسلامية، زكي بني أرشيد، أن مشاركة الحركة في الانتخابات ليس فيها أي جديد، متوقّعاً أن لا يبتعد المجلس القادم عن المجالس السابقة، مشيراً إلى أن «الانتخابات، وعلى رغم منظومة التحديث السياسي، غير قادرة على العبور نحو سلطة رقابية فاعلة أو تشريعية ضابطة». ويعتبر بني أرشيد، في حديث إلى «الأخبار»، أن «تخصيص 30% من مقاعد مجلس النواب للأحزاب خطوة في الاتجاه الصحيح ولكنها ليست كافية، والتحدي الذي يواجه رحلة التحوّل الديمقراطي في الأردن يتمثّل في خلق مناخات محفّزة للمشاركة الشعبية ومن خلال ضمان نزاهة الإجراءات السابقة والمرافقة للانتخابات». ويضيف أن «عدم التدخّل الرسمي، وتجنّب العبث في خطوط الإنتاج السياسي، والتوقّف عن هندسة الأحزاب والانتخاب، شروط أساسية لاسترجاع ثقة المواطنين. وحتى ذلك الحين، فإن التدخل والعبث واللهو الخفي مستمرة حتى يثبت العكس».

والواقع أن المشهد الانتخابي في الأردن لا يزال كلاسيكياً؛ إذ يغلب التنافس بين الشخصيات العشائرية وأصحاب رؤوس الأموال، على التنافس الحزبي. وحتى مرشحو الأحزاب لهم امتداد عشائري ومناطقي. وفي المقابل، لا يزال الأردنيون يعزفون عموماً عن المشاركة في العمل الحزبي، كما في النشاط الانتخابي، إذ كشف استطلاع رأي أجراه «مركز مؤشر الأداء – كفاءة»، أن 46% من الأردنيين يعزفون عن العمل الحزبي لأسباب أمنية، و25,9% لعدم الثقة بالتجربة والبرامج الحزبية، و19,5% لعدم الثقة بالقيادات الحزبية. وذلك يعني أن الخوف المتقادم من الأحزاب لا يزال يعيش في ذاكرة الشارع، على رغم التعهّدات الرسمية والعليا بتأمين العمل الحزبي من أي ملاحقة. ويضاف إلى ما تقدّم، أن المال السياسي يطغى على الانتخابات، في ظل ضعف أداء مجالس النواب السابقة، واختفاء الأثر التشريعي والرقابي على الحكومات على مدار سنوات، واتساع رقعة الفقر ومؤشر البطالة الذي وصل إلى أكثر من 20%، حسب الأرقام الحكومية.

وفي هذا الإطار، يشير الكاتب السياسي، محمود أبو هلال، إلى أن «كلمة برلمان احتفظت بدلالتها اللغوية المباشرة كحدث مرتبط بالديمقراطية والانفتاح السياسي وتداول السلطة، لكن على أرض الواقع، أصبح البرلمان كلمة فقط». ويضيف أبو هلال، في تصريح إلى «الأخبار»، أن «الكلمة تمّ تفريغها من المضمون الحقيقي للبرلمان، كظاهرة تغيير اجتماعي جذري في اتجاه التقدم والنهوض، مدفوعة بتغيير نوعي في الوعي والثقافة الجمعية، من حيث إنتاج السلطة وتحريرها من الهيمنة»، متابعاً أن «كلمة برلمان أصبحت تشير غالباً إلى الفساد، أو إلى تحصينه، ولكنها كلمة مقدّسة في نفس الوقت». ويؤكد أن «مجلس النواب في الأردن تعرّض للتشوّه منذ عام 1993 إلى درجة جعله متهماً. وكل البرلمانات منذ ذلك الحين كانت منتَجة، إذ كانت تتم مراقبة المنتج وإعاده تدويره إلى أن وصلنا إلى مخلوق مشوّه، حتى أصبحت البرلمانات أداة لتمرير قرارات وتشريعات رسمية لا يرضى عنها الناخب». ويختم أبو هلال حديثه بالقول إن «ما جرى أوصل الأردنيين إلى أسوأ مرحلة برلمانية

> السلطات توقّفت عن الدعوة إلى المشاركة الكثيفة كونها تصبّ في مصلحة «الإخوان»

مع دخول المال السياسي من بوابتي القوائم الحزبية والقوائم المحلية الفردية، الأمر الذي يشوّه الناخب بعد أن تم تشويه قوانين الانتخاب لإفراز نواب على مقاس السلطة السياسية».

وعلى رغم التأكيدات الرسمية على ضمانة نزاهة الانتخابات، إلا أن ذلك لم يقنع غير نحو 30% ممن يحق لهم الانتخاب في المملكة، في آخر انتخابات نيابية أجريت عام 2020، في ظل ظروف صحية وأمنية مشددة رافقت جائحة كورونا. أما الانتخابات الحالية، والتي دعا إليها الملك الأردني في نيسان الماضي، فلا يُتوقع أن تتجاوز نسبة المشاركة فيها حاجز الـ35%، إذ إن العزوف الشعبي عن المشاركة انتقل من عمّان ومحافظتي إربد (شمال) والزرقاء (وسط)، أكبر الدوائر الانتخابية من حيث عدد الناخبين، حتى وصل إلى المحافظات ذات الكثافة العشائرية. ومع ذلك، تشير التوقعات الأولية إلى أن المشاركة ستكون أوسع بقليل من الانتخابات الماضية، علماً أنه يحق لـ5 ملايين و115 ألفاً و219 أردنياً مسجّلين في السجلّات النهائية للدوائر الانتخابية، الإدلاء بأصواتهم لاختيار أعضاء مجلس النواب، من بين 1634 مرشحاً ومرشحة للدوائر المحلية والعامة الحزبية. وترشّح للقائمة العامة، ضمن القوائم الحزبية والتحالفات الحزبية، 697، في حين بلغ عدد المرشحين في الدوائر المحلية 937. وتجري الانتخابات تحت إشراف «الهيئة المستقلة للانتخاب» التي رفعت شعار «ما إلك إلا الصندوق». وعلى رغم الكم الكبير للتعهدات الرسمية بعدم التدخل في الانتخابات، يظل مصطلح «هندسة الانتخابات» حاضراً في الصالونات السياسية التي تتحدّث عن تفصيل القانون الجديد على مقاس القوائم المحلية ليفوز مرشح من كل قائمة محلية، بالإضافة إلى تشكيل القوائم في عموم الدوائر الانتخابية لتنافس قوائم «الإخوان المسلمين» التي دعت إلى المشاركة بكثافة وعدم المقاطعة. وفي المقابل، خفتت قليلاً الدعوات الرسمية إلى المشاركة، بحكم اعتقاد السلطة بأن العدوان الإسرائيلي في المنطقة يخدم «الإخوان المسلمين» في الانتخابات النيابية، ويرفع من شعبيتهم في الشارع الأردني.

قوانين الانتخاب تُعدّ لإفراز نواب على مقاس السلطة السياسية (أ ف ب)

الجزائر

جدل الانتخابات: تبون يغسل يديه من «الشبهات»

الجزائر - **آدم شعبان**

يرتقب أن تعيد المحكمة الدستورية في الجزائر عدّ الأصوات في الانتخابات الرئاسية التي جرت قبل ثلاثة أيام في 54 ولاية، بالإضافة إلى مقار منافسيه، إذ انضمت مديرية الحملة الانتخابية للرئيس إلى حملتَي مرشحَي المعارضة حساني عبد العالي شريف، ويوسف أوشيش، في رفض المنهجية التي اعتمدتها سلطة الانتخابات في توزيع الأصوات والنسب بين المرشحين الثلاثة. وأتى هذا بعد مشاركة مسؤول في الرئاسة الجزائرية يشرف على مديرية حملة تبون، في اجتماع في مقر «جبهة القوى الاشتراكية» المعارض، حيث نوقش الموقف من إعلان رئيس «السلطة الوطنية المستقلة للانتخابات»، محمد شرفي، الأرقام المؤقتة، والمتضمّنة فوز تبون بأغلبية 94,65% من الأصوات، مقابل نحو 3% من الأصوات لحساني، ونحو 2% لأوشيش.

وصدر عن الاجتماع بين مديريات الحملات الانتخابية للمرشحين الثلاثة، بيان مشترك رصد ما وصفه بـ«ضبابية وتناقض الأرقام» التي تم تسجيلها مع إعلان النتائج المؤقتة للانتخابات الرئاسية من قبل شرفي. وأشار البيان إلى «غموض بيان إعلان النتائج المؤقتة للانتخابات الرئاسية، والذي غابت فيه جل المعطيات الأساسية التي يتناولها بيان إعلان النتائج كما جرت عليه العادة في كل الاستحقاقات الوطنية المهمة»، و«الخلل المسجّل في إعلان نسب كل مرشح». ودفع هذا الموقف الموحّد سلطة الانتخابات إلى التراجع قليلاً، عبر تقديم معطيات إضافية «وفقاً لمبدأ الشفافية، وحفاظاً على العملية الانتخابية التي جرت في أحسن الظروف»، والتأكيد أنها «تعمل على تبليغ المحكمة الدستورية بالنتائج المسجّلة في المحاضر الأصلية فور استكمالها»، ومن ثم اعتماد النتائج النهائية وإعلانها «خلال 72 ساعة». كما أعلنت أنها «ما زالت تتلقّى المحاضر من مندوبياتها في كل ولاية».

وفي هذا السياق، قرّر مرشحا المعارضة إيداع طعونهما، بصفة رسمية، لدى المحكمة الدستورية، وهي أعلى سلطة قضائية في البلاد، يوكل إليها النظر في المنازعات الانتخابية، وتصويب ما تراه من مظالم. وأعلن المرشح الخاسر، شريف، في ندوة صحافية عُقدت أمس في العاصمة، أنه سيلجأ إلى المحكمة الدستورية لـ«استرجاع أصوات حُرم منها»، متهماً سلطة الانتخابات بالتلاعب بمحاضر الفرز، ومطالباً بحلها وإعادة هيكلتها لمنع الوقوع في سيناريو مماثل مستقبلاً. وقال إن «سلطة الانتخابات ظهرت مرتبكة وعاجزة عن إدارة الانتخابات ومن غير الممكن الذهاب إلى انتخابات جديدة بها»، مبدياً أسفه «لما ترتّب من آثار على عمليات التصويت والفرز»، حيث إنها «أظهرت البلاد في صورة سيئة»، على حدّ قوله، ومضيفاً أن «ما جرى شكّل هدية للقوى المتربّصة بالبلاد». ورغم اعتراضه على حصة الأصوات التي جمعها، أقرّ بهزيمته وفوز تبون في الانتخابات، رافضاً الدعوة إلى انتخابات رئاسية جديدة. وأضاف أنه سيتعامل مع الأمر وفق التقاليد المعمول بها، ومن موقع حزبه في صف المعارضة. وبدوره، هاجم المرشح الخاسر، أوشيش، سلطة الانتخابات، قائلاً، في ندوة صحافية أمس، إن «الإعلان عن أرقام مزيّفة لا تتطابق حتى مع المحاضر التي قدّمتها مراكز الاقتراع لممثلي المرشحين ومع الأصوات المدلى بها في الواقع، يُعد التفافاً على الإرادة الشعبية». وحمّل الهيئة الانتخابية المسؤولية الكاملة عن الانحرافات الخطيرة التي تقوّض الانتخابات، وتذكّرنا بأسوأ الممارسات التي تشوّه صورة الجزائر».

> انخراط مديرية تبون في حملة التشكيك في أداء سلطة الانتخابات بمثابة محاولة من الرئيس لـ«الناي بنفسه»

وإزاء ذلك، اعتبر مراقبون أن انخراط مديرية تبون في حملة التشكيك في أداء سلطة الانتخابات، يُعدّ بمثابة محاولة من الرئيس لـ«الناي بنفسه» عن طريقة إدارة الانتخابات، التي أفرزت فوزه الساحق بنسبة تعيد إلى الذاكرة الأرقام التي كان يحققها رؤساء البلاد في فترة الحزب الواحد. وراوا أن هذا الجدال حول نتائج الانتخابات يؤشّر إلى احتدام الصراعات بين عصب السلطة، وسط شكوك في انخراط رئيس سلطة الانتخابات، وهو وزير سابق للعدل، في مخطط لإضعاف تبون. ويأتي هذا فيما من المرتقب أن تتبع هذه المواجهة مراجعات عميقة لسلطة الانتخابات، وإعادة للنظر في التشريع الانتخابي المطعون فيه من الأحزاب السياسية، فضلاً عن حملة تطهير لمراكز المقاومة، قد تطاول العديد من المسؤولين في الإدارة

انضمت حملة تبون إلى حملتَي مرشحَي المعارضة في رفض منهجية سلطة الانتخابات (أ ف ب)

تقرير

اجتماع مُكرَّر لـ«الوكالة الدولية»
إيران لا تمانع انفراجة مع الغرب

طهران - **محمد خواجوئي**

بدأ الاجتماع الدوري لمجلس محافظي «الوكالة الدولية للطاقة الذرية» أعماله، أمس، في مقرّ الوكالة في فيينا، حيث سيستمر حتى الـ13 من الجاري. ووفقاً لما جرت عليه العادة خلال الاجتماعات الأخيرة لمجلس المحافظين، يتصدّر البرنامج النووي الإيراني جدول أعمال الاجتماع، الذي يأتي بعدما كانت الوكالة أصدرت، على خلفية خلافاتها مع طهران، قراراً ضدّ الأخيرة في اجتماعها السابق. وتفيد المعلومات المسرّبة عن أحدث تقرير للمدير العام لـ«الذرية»، رافاييل غروسي، بأن «النووي الإيراني»، وعلى رغم تبنّي القرار المذكور، قد نما، خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة، في اتجاه تصاعدي. ووفق التقرير، فإن إيران، وحتى الـ17 من آب الماضي، كانت تمتلك ما يزيد على 164 كيلوغراماً من اليورانيوم المخصّب بنسبة 60%، في زيادة بنحو 22 كيلوغراماً عن الكمية التي ورد ذكرها في تقرير الوكالة قبل ثلاثة أشهر، ما يعني أنها على مسافة خطوة تقنية واحدة فقط من امتلاك اليورانيوم المخصّب بنسبة 90%، والذي يُستخدم على المستوى التسليحي. ويؤكد تقرير غروسي أن احتياطيات هذا اليورانيوم آخذة في الازدياد في إيران، وأن الحوار لتحسين التعاون بين الجانبين توقّف، مشيراً أيضاً إلى أن طهران لم تُجب بعد على أسئلة حول مصدر وموقع جزيئات اليورانيوم التي عُثر عليها بالقرب من العاصمة طهران.

وقال غروسي، في كلمة ألقاها في اليوم الأول من الاجتماع الدوري لمجلس المحافظين، إنه جاهز لعقد لقاء مع الحكومة الإيرانية الجديدة، واستئناف المحادثات للتوصّل إلى نتائج حقيقية في شأن القضايا العالقة في ما يتعلّق بـ«اتفاقات الضمانات». وأضاف أنه يأمل خلال لقائه الرئيس الإيراني الجديد، مسعود بزشكيان، بإقامة «حوار بنّاء يفضي سريعاً إلى نتائج ملموسة». وكان المدير العام للوكالة بعث، في الـ25 من تموز الماضي، برسالة تهنئة إلى بزشكيان لانتخابه رئيساً، وأعلن أنه جاهز لزيارة طهران من أجل «استئناف الحوار والتعاون بين الوكالة الدولية وإيران». وعلى رغم أن الرئيس الإيراني أبدى في جوابه على الرسالة، موافقته على عقد لقاء مع غروسي، غير أن أيّ محادثات بين الجانبَين لم تجرِ منذ ذلك الحين.

وكان أفضى التقرير السابق للوكالة، والذي قُدّم في حزيران الماضي، إلى استصدار مجلس المحافظين قراراً يطالب إيران بوقف التخصيب بكثافة على المستوى المحدّد في الاتفاق النووي، وأن تعتمد خيار التعاون التام مع المفتّشين. وطالب القرار الذي أعدّت مسوّدته كل من بريطانيا وفرنسا وألمانيا، في حينه، الجمهورية الإسلامية بأن تعطي «إجابات ذات مصداقية» حول الحالات المشتبه فيها في برنامجها النووي.

نظرة إيران إلى الوكالة الدولية: حقوقية أم سياسية؟

جعلت إيران من علاقاتها مع «الوكالة الدولية للطاقة الذرية»، جزءاً من علاقاتها مع الغرب، ووضع محادثاتها الرامية إلى إحياء الاتفاق النووي شعاراً انتخابياً، وانتخاب عباس عراقجي وزيراً للخارجية، عزّزا الآمال بحدوث انفراجة في الملف النووي.

> مجيء إدارة مسعود بزشكيان وانتخاب عباس عراقجي وزيراً للخارجية عزّزا الآمال بحدوث انفراجة في الملف النووي

برنامجها النووي عابراً للقيود الواردة في الاتفاق النووي المبرم عام 2015، بوصف ذلك إجراء يعوّض عن تكثيف الغرب ضغوطه عليها. وهي اتّخذت من رفع مستوى تخصيب اليورانيوم وخفض المراقبة التي تمارسها الوكالة، أداة ضغط وورقة رابحة. ومن هنا، فإنه طالما لم تحصل انفراجة في المحادثات السياسية، فإن احتمالات أن تتحرك طهران في اتجاه خفض التصعيد على المستوى التقني، تتضاءل.

انفراجة جديدة محتملة

وفيما لم يطرأ تغيير فعلي على العلاقة بين إيران و«الذرية» في المدّة الفاصلة بين الاجتماعَين السابق والحالي للوكالة، فإن مجيء إدارة بزشكيان الذي اتّخذ من إجراء المحادثات الرامية إلى رفع العقوبات شعاراً انتخابياً، وانتخاب عباس عراقجي وزيراً للخارجية، عزّزا الآمال بحدوث انفراجة في الملف النووي. وعلى هذه الخلفية، ونظراً إلى الآمال المستجدّة، فإنه يُتوقّع على الأرجح ألّا يصدر عن الاجتماع الحالي للوكالة قرار ضدّ الجمهورية الإسلامية، بيد أن التحديات والخلافات حول الملف النووي ما زالت قائمة، فيما تواجه تسويتها مساراً متعرّجاً. واعتبر عراقجي، أحد كبار المفاوضين الإيرانيين إبان توقيع «خطة العمل الشاملة المشتركة»، أن المحادثات الهادفة إلى رفع العقوبات، هي جزء من برنامج إدارة بزشكيان، مؤكداً أن الاتفاق بشكله الأوّلي، «غير قابل للإحياء»، وهو ما يعني ضوءاً أخضر من طهران للدخول في مفاوضات لإبرام اتفاق جديد. ولفت عراقجي إلى أن «إدارة العداء» مع أميركا، تشكّل واحدة من سياسات حكومته، داعياً أيضاً إلى «التعامل المتّسم بالعزة» مع أوروبا، ومطالباً في الوقت ذاته بتوسيع العلاقات مع روسيا والصين.

وعلى رغم أن السياسات العامة في مجال السياسة الخارجية، يحدّدها المرشد الأعلى الإيراني، لكن الأخير يقرّر دائماً على أساس المتطلبات والظروف، واحدها، التوجهات التي تعتمدها كل حكومة في إيران. وعليه، فإن يكون فريق السياسة الخارجية للإدارة الجديدة داعماً للمحادثات مع الغرب، فإن ذلك سيكون له تأثيره على مواقف المرشد الأعلى، علي خامنئي. وأدلى خامنئي، في الأيام الأخيرة، بتصريحات فسّرها كثيرون على أنها إشارة إلى إجراء محادثات مع الغرب، إذ دافع عن «الانسحاب التكتيكي»، ورأى أنه «لا مانع» من «التعاطي مع العدو» في ظروف معينة.

ويحصل هذا كله بينما استأنف محمد جواد ظريف عمله كـ«مساعد لرئيس الجمهورية للشؤون الاستراتيجية»، وهو الذي تحدّث مراراً عن ضرورة «إدارة الخلافات» مع الولايات المتحدة، فضلاً عن اضطلاعه بدور بالغ في الحملة الانتخابية لمسعود بزشكيان، وتأكيده في السنوات التي تلت توليه حقيبة الخارجية، وفي حوارات عديدة، أنه لا يجب السماح بأن تأخذ الخلافات مع أميركا طابعاً أمنياً وأن تتسبّب بتصعيد. ويبدو أن إيران توصّلت، في ضوء مجمل التطورات الإقليمية والدولية، إلى استنتاج يقضي بأن تقوم بتوفير الفرصة للحوار. ويشكّل احتمال توسّع نطاق الحرب في المنطقة، وافاق عودة دونالد ترامب إلى البيت الأبيض، وكذلك اقتراب موعد انتهاء مفعول بنود «خطة العمل المشتركة الشاملة» في تشرين الأول من العام المقبل، والذي قد يدفع بالأعضاء المتبقّين فيها إلى التحرّك قبل حلول الموعد المذكور في اتجاه تفعيل «آلية الزناد» وعودة العقوبات الدولية على إيران، أهم العوامل المحرّكة في هذا المجال.

وعلى رغم أن الجمهورية الإسلامية تريد انفراجة في علاقاتها مع العواصم الغربية، لا يبدو المناخ الدولي جاهزاً في المدى المنظور لخطوة كتلك. فبعد أقلّ من شهرين من الآن، ستُجرى الانتخابات الرئاسية في أميركا، ما يعني أن أيّ مفاوضات ستكون مؤجّلة إلى ما بعدها، فيما تترقّب طهران ما سيتمخّض عن الاستحقاق. وفي حالة فوز المرشحة الديمقراطية، كامالا هاريس من جهة، والتحسّن النسبي للعلاقات بين إيران وأوروبا من جهة أخرى، وكذلك تراجع التوترات في المنطقة، فإن طهران ستأخذ على محمل الجدّ بلورة محادثات تتمخّض عن اتفاق حتى خريف عام 2025، موعد انتهاء الالتزامات النووية بموجب الاتفاق.

غروسي: إيران، وحتى 17 آب، كانت تمتلك أكثر من 164 كيلوغراماً من اليورانيوم المخصّب (أ ف ب)

رياضة

تصفيات مونديال 2026

«كلاسيكو» خليجي في الكويت... والسعودية للتعويض

يزور العراق جارته الكويت في مباراة مرتقبة اليوم الثلاثاء (الساعة 21:00 بتوقيت بيروت) ضمن الجولة الثانية من الدور الثالث لتصفيات آسيا المؤهلة لمونديال 2026 في كرة القدم، فيما تبحث البحرين عن مفاجأة ثانية من العيار الثقيل عندما تلاقي اليابان (الساعة 19:00)، والسعودية عن التعويض عند ملاقاتها الصين (الساعة 15:00) بعد تعثرها أمام إندونيسيا في الجولة الماضية بتعادلهما (1 ـ 1).

وسيكون استاد جابر الأحمد الدولي مسرحاً لـ«كلاسيكو خليجي» يجمع الكويت بضيفها وجارها العراق ضمن المجموعة الثانية التي تشهد مواجهتي عُمان مع كوريا الجنوبية في مسقط (الساعة 17:00) وفلسطين مع الأردن في كوالالمبور (الساعة 17:00). ويتصدر المجموعة العراق بعد فوزه على عمان (1-0) بهدف أيمن حسين، فيما تعادلت كوريا الجنوبية مع فلسطين سلباً والأردن مع الكويت (1-1).

وبعثت تذاكر المباراة التي تصل إلى 60 ألفاً بالكامل على نحو ما أعلنه الاتحاد الكويتي، بينها 5 آلاف للجمهور الضيف. وقد جرى تثبيت هذا العدد بعد شد وجذب وتدخل من وزارة الداخلية الكويتية التي اعتمدت ترتيبات خاصة بالقادمين من الطرف المقابل للحدود.

ويشارك كل من البلدين مرة وحيدة في مكرم إبراهيم، الكويت عام 1982 كأول دولة خليجية ثم العراق في 1986.

ويفتقد العراق هدّافه أيمن حسين الذي تعرض لإصابة خطيرة بصدره خلال الفوز على عمان الذي حمل توقيعه، نقل على إثرها إلى الكويت بالذات لتلقي العلاج. وقد عوّضه المدرب الإسباني خيسوس كاساس بعلي الحمادي، فيما يبقى مهند علي خياراً متاحاً.

وفي المجموعة عينها، تبحث فلسطين عن مواصلة بدايتها المميزة وانتزاعها تعادلاً سلبياً من عقر دار كوريا الجنوبية، عندما تواجه جارتها الأردن في أرضها المفترضة كوالالمبور.

البحرين والساموراي

بعد تحقيقه أول فوز بتاريخه على أستراليا (1-0) في عقر دارها بهدف عكسي متأخر، يستقبل المنتخب البحريني بالرفاع اليابان المنتشية من فوزها الساحق على الصين (7-0)، ضمن مجموعة ثالثة نارية تشهد مواجهتي الصين مع السعودية في داليان وإندونيسيا مع أستراليا في جاكرتا. ويعوّل مدرب اليابان هاجيمي موریاسو على ترسانة من المحترفين في أوروبا على غرار كاورو ميتوما، تاكومي مينامينو، تاكيفوسا كوبو وواتارو إندو، بينما يدخل البحريني المباراة بسلاح الأرض ويتوقع ألا يجري مدربه الكرواتي دراغان تالاينتش أي تغييرات، معوّلاً على مفاتيح اللعب: لاعبي الوسط كميل الأسود وعلي مدن ومحمد جاسم مرهون.

وفي مباراة أخرى ينطلع منتخب الإمارات إلى فك عقدته أمام نظيره الإيراني عندما يستضيفه في العين (اليوم الساعة 19:00). ولم يسبق لـ«أبيض»، الطامح للتأهل إلى كأس العالم للمرة الثانية بعد 1990، الفوز على إيران خلال 19 مباراة أقيمت بينهما، سوى مرة واحدة وكانت في مباراة ودية عام 1997 (3-1).

وتوزعت المنتخبات الـ18 المتأهلة من الدور الثاني على ثلاث مجموعات، فيتأهل البطل والوصيف بعد عشر جولات ممتدة حتى حزيران 2025. ويتوافر مقعدان آخران في الدور الرابع لستة منتخبات تحتل المركزين الثالث والرابع، مع إمكانية وصول المتأهلين إلى تسعة عبر ملحق عالمي.

(أ ف ب)

> يحل المنتخب العراقي ضيفاً ثقيلاً على الكويت في مباراة سيحضرها أكثر من 60 ألف متفرج

فاز العراق على عمان في المباراة الأولى بهدف دون رد (أ ف ب)

جوائز

رودريغو منزعج من الاستبعاد

أبدى المهاجم البرازيلي لنادي ريال مدريد الإسباني رودريغو المتوّج بلقبي دوري أبطال أوروبا والسوبر الإسباني لكرة القدم في الموسم الماضي، انزعاجه من استبعاده من قائمة المرشحين الـ 30 للفوز بالكرة الذهبية، وذلك في مقابلة صحافية. وقال رودريغو (23عاماً) لموقع «غلوبو سبورت»: «كنت منزعجاً. أعتقد أنه بالنظر إلى موسمي، كنت أستحق أن أكون ضمن قائمة الـ 30 المرشحين. لم يقصّر الآخرون، كل من في القائمة قدّموا عملاً رائعاً. لكني أعتقد أنني كنت أستحق أن أكون فيها».

ونشر رودريغو الأربعاء الفائت، بعد الإعلان عن القائمة، صوراً للحظات بارزة في موسم 2023-2024، مع رموز تعبيرية تظهر دهشته لعدم ترشيحه.

وتلقى على الفور دعماً من مواطنه لاعب الهلال السعودي ونجم برشلونة الإسباني وباريس سان جرمان الفرنسي سابقاً نيمار، الذي رأى أن أداء رودريغو يضعه «على الأقل بين أفضل 5» في ترتيب الكرة الذهبية التي يُعلن عن الفائز بها في 28 تشرين الأول.

ويُعدّ رودريغو أحد أهم اللاعبين في تشكيلة الإيطالي كارلو أنشيلوتي مع ريال مدريد، إذ يلعب في أكثر من مركز هجومي وسجّل 17 هدفاً وصنع 8 تمريرات حاسمة في 51 مباراة.

ويغيب عن القائمة أيضاً النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي الفائز بالكرة الذهبية ثماني مرات قياسية، فيما ضمّت لاعبي الملكي البرازيلي الآخر فينيسيوس جونيور والإنكليزي جود بيلينغهام، الفرنسي كيليان مبابي، وهداف مانشستر سيتي الإنكليزي الدولي النروجي إرلينغ هالاند، ومهاجم بايرن ميونيخ الألماني وقائد المنتخب الإنكليزي هاري كاين وغيرهم.

(أ ف ب)

◄ إعلانات رسمية ►

تبليغ مجهول مقام

محكمة الدرجة الأولى في جبل لبنان بعبدا الغُرفة الثالثة تدعو المُستدعى ضدهم ندى سعيد الغريب ونورا وزينه ونيلي أدمون طرابلسي وراوي رفيق بازرجي لتبلغ أوراق الاستدعاء 2023/1570 المقدم من المستدعيين رامي وروان رفيق بازرجي والرامي إلى إزالة الشيوع في العقار 478/بيت الدين.

يجب حضوركم إلى قلم هذه المحكمة لتبلغ الأوراق خلال مُهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا فكل تبليغ لكم في قلم المحكمة ولصقاً على باب ردهتها يُعتبر صحيحاً.

رئيس القلم
جمانة المصري عويدات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب الياس نخله سندات بدل ضائع بصفته وكيل كلودات حنا العمار ويوسف الياس العمار لمُورثيهما الياس وحنا سعيد العمار بالعقارات رقم 40 – 51 – 109 – 136 – 139 – 140 – 489 – 540 – 550 – 557 – 558 – 559 – 655 – 702 – 735 – 769 – 1029 – 1030 – 1031 – 1032 – 1036 – 1040 – 1048 – 1046 – 1059 – 1061 – 1062 – 1063– 1064 – 1065 – 1066 – 1067 – 1068 – 1071 – 1072 – 1073 – 1086 – 1087 – 1095 – 1098 – 1099 – 1135 – 1136 – 1137 – 1140 و 789 الحجة فقط باسم الياس العمار.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان

أمانة السجل العقاري في صور
طلب كاظم شرف الدين لمُوكله إبراهيم موسى عبد الرضا سند بدل ضائع للعقار 928 القليلة.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

إعلان

أمن أمانة السجل العقاري في راشيا
طلب سامر إبراهيم بركات لمُوكل مُوكلته سامر عادل حجاز شهاداتي قيد بدل ضائع بالعقارين 405 و418 العقبة العقارية.
للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في راشيا
نور أبو سعد

إعلان

عن وضع جداول التكليف الأساسية
يُعلن مُحافظ البقاع القائم بأعمال بلدية جديتا عن وضع جداول التكليف الأساسية للرسوم البلدية كافة عن العام 2024 قيد التحصيل عملاً بنص المادة 104 من قانون الرسوم والعلاوات البلدية رقم 88/60 ويلفت النظر إلى ما يلي:
أولاً: عملاً بنص المادة 106 من قانون الرسوم والعلاوات البلدية رقم 88/60 على المُكلفين المُبادرة فوراً إلى تسديد الرسوم البلدية المُتوجبة عليهم خلال مُهلة شهرين من تاريخ 2024/9/12 تاريخ نشر هذا الإعلان في الجريدة الرسمية.
ثانياً: عملاً بنص المادة 109 من القانون رقم 88/60 تُفرض غرامة تأخير قدرها 2% اثنان بالمائة عن كل شهر تأخير عن المبالغ التي لا تُسدد خلال المُهلة المُبينة في البند الأول أعلاه ويُعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً.
ثالثاً: يُعتبر هذا الإعلان بمثابة إنذار شخصي قاطع لمُرور الزمن لكل مُكلف مُتخلف عن تسديد جميع المُستحقات والمُتأخرات المُتوجبة للبلدية عن السنين السابقة.
جديتا في 2024/8/30
القائم بأعمال بلدية جديتا
مُحافظ البقاع
القاضي كمال ابو جودة

إعلان

أمانة السجل التجاري في البقاع
تفرغ عن حصص وتعديل حق التوقيع في شركة توصية بسيطة
بمُوجب عقد تفرغ تاريخ 2024/8/1 ومحضر جمعية عمومية غير عادية تاريخ 2024/8/26 تفرغ الشريك المُفوض جوزف الياس عطا الله عن كامل حصته إلى الشريك المُوصي جان بول طوني عطا لله ليُصبح جوزف عطا الله يُوقع عن الشركة بالانفراد في الشركة المعروفة باسم: اتالكو عطا الله للتجارة وشركاهم (توصية بسيطة) ATALCO ATALLAH TRADING CO المُسجلة تحت رقم 2010/4002062 البقاع.
لكُل ذي مصلحة الاعتراض خلال عشرة أيام من تاريخ النشر.
أمين السجل التجاري في البقاع
محمد عامر

إعلان مزايدة

صادر عن دائرة تنفيذ جب جنين (الرئيس كارن العجمي)
المُنفذ: عمر سعيد زغلوط/وكيله المُحامي رامي الدسوقي.
المُنفذ عليهم: ورثة سارة خليل عواد – القرعون/وكيلهم المُحامي هادي الأشقر.
السند التنفيذي: قرار المحكمة الابتدائية الثانية في البقاع رقم 2023/13 تاريخ 2023/1/17 لبيع العقار 1623/القرعون بالمزاد العلني موضوع المُعاملة التنفيذية المُسجلة في دائرة تنفيذ زحلة برقم 2023/285 والواردة إلينا بتاريخ 2024/1/9 والمُسجلة في دائرتنا برقم أساس 2024/1.
العقار المطروح للبيع: 1623/القرعون مساحته ومُحتوياته: 4262 م2، ويقع في جبل البلدة من الناحية الشرقية لمُحاذاة خراج بلدة بعلول ويُمكن الوُصول إليه عبر طريق فرعية مُمتدة من وسط البلدة مُعبدة ثم في قسمها الأخير تُصبح تُرابية ويبعُد عن وسطها 3 كلم، أرضه جبلية مُمتدة بشدة باتجاه الشمال الغربي ولا تُوجد عليه أي إنشاءات وهو مُصون بمُحاذاة الدبش القديم، أرضه مُجللة مزروعة بعلف للحيوانات، شكله مُستطيل وبضيق من ناحية الشمال والجنوب.
الحُقوق العينية: لا يوجد
موعد المُزايدة: الأربعاء الواقع في 2024/10/2 الساعة 12,00 ظهراً.
شروط المُزايدة: على الراغب بالشراء وقبل المُباشرة بالمُزايدة إيداع قيمة بدل الطرح في صندوق الخزينة أو بمُوجب كفالة مُعادلة أو لدى مصرف مقبول لأمر رئيس دائرة تنفيذ جب جنين، وعليه اتخاذ محل إقامة ضمن نطاق دائرة تنفيذ جب جنين إذا لم يكن له مقام فيه وعليه إيداع الثمن كاملاً خلال 3 أيام من تاريخ المُزايدة تحت طائلة اعتباره ناكلاً فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة، وعليه دفع جميع الرسوم خلال عشرين يوماً بما فيها رسم الدلالة.
رئيس القلم بالإنابة
خالد التراس

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلبت ماري ألبير باطمانيان بصفتها أحد ورثة المُتوفي ألبير أوهانس باطمانيان سند تمليك بدل عن ضائع باسم المُورث /ألبير أوهانس باطمانيان عن حصته بالعقار 2309 منطقة الأشرفية العقارية.
للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ صيدا برئاسة القاضي رانيا صادق بالمُعاملة التنفيذية رقم 2023/583 لبيع القسم /902/10/ الدكرمان بالمزاد العلني.
المُنفذ: محمد سامي البركة ويسر خليل جعفر وسامي محمد البركة بوكالة المُحامي عبد البديع الحاكوم.
المُنفذ عليهما: جمال سامي البركة.
السند التنفيذي: حُكم المحكمة الابتدائية المدنية في الجنوب رقم قرار 131 أساس 2267 تاريخ 2023/10/12 المُتضمن إزالة الشيوع في القسم /902/10/ الدكرمان وبيعه بالمزاد العلني.
تاريخ تبليغ الإنذار: 2024/4/9
تاريخ محضر الوصف: 2024/6/13
تاريخ تسجيله: 2024/7/31
محتويات القسم /902/10/ الدكرمان: هو عبارة عن شقة سكنية مُؤلفة من غُرفتين وصالون وطعام وحمام وممشى ومدخل وخلاء ومطبخ وشُرفتين.
مساحته: 143/م2
حُدوده: شمالاً: العقار 952
جنوباً: العقار 1461
شرقاً: العقار 117
غرباً: طريق
بدل التخمين: 2400 سهم: /57,200/ل.ل.
بدل الطرح: 2400 سهم: /57,200/ل.ل.
موعد المُزايدة ومكانها: نهار الثلاثاء الواقع في 2024/10/15 الساعة الثانية عشر ظهراً أمام رئيس الدائرة في صيدا.
شروط البيع: على الراغب في الشراء أن يُودع بدل الطرح نقداً وحصراً بالدولار الأميركي في قلم الدائرة قبل المُباشرة بالمُزايدة (مُرفق بالمبلغ إيصال سحب مع جدول بأرقام العُملات من مصرف مُعتمد)، وعليه أن يتخذ محل إقامته مُختاراً له ضمن نطاق الدائرة وإلا اعتُبر قلم الدائرة مقاماً مُختاراً له وعلى المُشتري إيداع كامل الثمن ورسم الدلالة 5% خلال مُهلة ثلاثة أيام من تاريخ صُدور قرار الإحالة وإلا تُعاد بالمُزايدة بالعشر وعلى مسؤوليته.
رئيس القلم
أحمد عبد الله

دعوة

صادرة عن دائرة تنفيذ المتن – القلم الأول
بالمُعاملة التنفيذية الرقم 2023/110 إلى المُنفذ عليه: جورج بشاره بشاره – مجهول محل الإقامة
بتاريخ 2023/4/5 تقدم طالب التنفيذ عبدو عارف الغزال وكيله المُحامي ادولف تيان باستدعاء يطلب بمُوجبه تنفيذ الحُكم الصادر عن الغُرفة الابتدائية السابعة في جبل لبنان – الناظرة في دعاوى العقود العقارية رقم 2012/3 تاريخ 2012/1/19 المُتضمن إلزام المُدعى عليه جورج بشاره بشاره بتسجيل القسم /B4/ من العقار /1690/ قرنة شهوان على اسم المُدعي عبدو عارف الغزال بكامل الحُجوزات الواردة على صحيفة هذا القسم، إلزام المُدعى بدفع الرسوم القضائية المُتوجبة عن هذه الدعوى على أساس أن قيمة القسم موضوعها تبلغ /90,000/د.أ. (تسعون ألف دولار أميركي) بتاريخ تقديمها، وتعليق حق المُدعي بالاستحصال على صورة صالحة للتنفيذ عن هذا الحُكم على شرط دفعه للرسوم القضائية وفقاً لما هو مُبين أعلاه. تضمين المُدعى عليه الرسوم والنفقات القانونية كافة.
لذلك
تدعوك هذه الدائرة للحُضور إلى قلمها بالذات أو بواسطة وكيل قانوني عنك لتبلغ الإنذار وطلب التنفيذ ومربوطاته خلال مُهلة عشرين يوماً تلي النشر وإلا اعتُبرت مُبلغاً وقلم الدائرة مقاماً مُختاراً لك ويُصار إلى مُتابعة التنفيذ أصولاً.
مأمور التنفيذ
ميرنا الحلو

إعلان قضائي

لدى المحكمة الابتدائية التاسعة في جبل لبنان، المتن، الناظرة بالدعاوى العقارية، برئاسة القاضي سيلفر أبو شقرا، تقدمت المُستدعية الشركة العقارية الإنشائية كفرزبيان ش.م.م. بوكالة المُحامي انطوان أبو ديب، باستدعاء سُجل بالرقم 2019/928 بوجه المُستدعى ضدهم: سناء توفيق ناصيف بو ملحم ونادر ورهف وساره عدنان مروه وكريم روجيه عقيقي وانطوان فادي ضباعي وأمال عبد الغني قاسم وشركة ماكرا ش.م.م. ومحمد وسما شكيب جعفر ونادين محمد الحاج وجلال ويسما محمد صلاح صادق وريا عادل علم الدين ونادين نصرالله فياض وكارينا بطرس سكر ومحمد عماد علي عصام الدين مراد وسهى محمود سويد وأحمد وسلين عصام حبيشي وعصام أحمد حبيشي ونقولا جوزف ضباعي وشركة الحظ لتجارة العقارات ش.م.م. المجهولي محل الإقامة، تطلب فيه إزالة الشيوع في العقارات 9240 و10075 و10076 كفرزبيان العقارية، على المُستدعى ضدهم الحُضور إلى قلم المحكمة لتبلغ الاستدعاء، وفي حال تخلفهم عن الحُضور يُعتبر التبليغ حاصلاً ويُعد كل تبليغ إليهم بواسطة رئيس القلم صحيحاً باستثناء الحُكم النهائي. مُهلة المُلاحظات والاعتراض خلال خمسة عشر يوماً تلي مُهلة النشر.
رئيس القلم كيوان كيوان

إعلان

لأمانة السجل العقاري في طرابلس
طلبت المُحامية ميراي عقاد بوكالتها عن أحمد عبد الغني عقاد بوكالته عن حسام حسين ملص سند بدل ضائع للعقار 1995 مقسم 19 بساتين طرابلس.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
أفلين موسى

إعلان

لأمانة السجل العقاري في طرابلس
طلبت المُحامية ميراي عقاد بوكالتها عن أحمد عبد الغني عقاد بوكالته عن مروان عبد الغني عقاد سند بدل ضائع للعقار 211 مقسم 14 زيتون طرابلس.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
أفلين موسى

إعلان

لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب أحمد محمد الحايك بصفته أحد ورثة محمد عوض عبدالله الحايك شهادة قيد بدل ضائع للعقار /5/ قتة وسندات تمليك للعقارات 305 الخريبة و6 و15 و94 و128 و132 كويخات.
للمُعترض 15 يوم للمُراجعة
أمين السجل العقاري
راني حيدر

إعلان

لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب مصطفى خالد السبسبي شهادة قيد بدل ضائع للعقار 525 جديدة القبيط.
للمُعترض 15 يوم للمُراجعة
أمين السجل العقاري
راني حيدر

إعلان

لأمانة السجل العقاري في زحلة
طلب هادي مهدي جمعة لمُوكله محسن علي دلول سند تمليك بدل ضائع بحصته بالعقار 720 علي النهري.
للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
لينا جنبلاط

إعلان

لأمانة السجل العقاري في زحلة
طلب جان فهد المشعلاني لمُوكله عبده اميل السكاف سندي تمليك بدل ضائع بحصته بالعقارين 121 و120 حوش الأمراء اراضي.
للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
لينا جنبلاط

إعلان

لأمانة السجل العقاري في زحلة
طلب جان سليم الأشقر لمُوكله نجيب محمد إبراهيم سندي تمليك بدل ضائع بالعقارين 377 و378 جديتا.
للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
لينا جنبلاط

إعلان

لأمانة السجل العقاري في زحلة
سقط سهواً بالعدد 5281 تاريخ 2024/8/28 إعلان السيد فيليب أبو خاطر ذكر سندات تمليك بدل ضائع.
للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
لينا جنبلاط

إعلان

لأمانة السجل العقاري في زحلة
طلب جان فهد المشعلاني لمُوكليه ربيع وعصام ولدي جوزف السكاف سندات تمليك بدل ضائع بالعقارات 208 حوش الأمراء بناء و2615 و813 و814 و810 و811 و812 و1031 سعدنايل.
للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
لينا جنبلاط

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية – مديرية المالية العامة – المصلحة المالية الإقليمية في مُحافظة بعلبك الهرمل – دائرة خدمات المُكلفين – المُكلفين الواردة أسماءهم في الجدول أدناه للحُضور إلى مركز الدائرة الكائن في بعلبك – دورس مبنى مُستشفى دار الأمل سابقاً لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مُهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام وإلا يُعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مُهلة المُراجعة المُشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الخاص الإلكتروني:

اسم المُكلف	رقم المُكلف	رقم البريد المضمون
فؤاد مصطفى علام	576817	RR192540378LB
الياس مطانوس مطر	1009438	RR192540395LB
نور احمد مرتضى	3547955	RR192540320LB
حسن محمد العزير	3931740	RR192540418LB
حسن محمد العزير	3931743	RR192540404LB

تبدأ مُهلة الاعتراض المُحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ
رئيس المصلحة المالية الإقليمية في مُحافظة بعلبك
إبراهيم همدر
التكليف 215

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية – مديرية المالية العامة – المصلحة المالية الإقليمية في مُحافظة بعلبك الهرمل – دائرة خدمات المُكلفين – المُكلفين الواردة أسماءهم في الجدول أدناه للحُضور إلى مركز الدائرة الكائن في بعلبك – دورس مبنى مُستشفى دار الأمل سابقاً لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مُهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام وإلا يُعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مُهلة المُراجعة المُشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الخاص الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المُكلف	رقم المُكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
صالح عباس عباس	389904	RR192539750LB	2024/7/16	2024/8/12
صالح عباس عباس	3545357	RR192539746LB	2024/7/16	2024/8/12

تبدأ مُهلة الاعتراض المُحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ
رئيس المصلحة المالية الإقليمية في مُحافظة بعلبك
إبراهيم همدر
التكليف 215

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية – مديرية المالية العامة – المصلحة المالية الإقليمية في مُحافظة بعلبك الهرمل – دائرة خدمات المُكلفين – المُكلفين الواردة أسماءهم في الجدول أدناه للحُضور إلى مركز الدائرة الكائن في بعلبك – دورس مبنى مُستشفى دار الأمل سابقاً لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مُهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام وإلا يُعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مُهلة المُراجعة المُشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الخاص الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المُكلف	رقم المُكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
محمود حسن المنيني	1997125	RR192539264LB	2024/6/4	2024/8/12

تبدأ مُهلة الاعتراض المُحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ
رئيس المصلحة المالية الإقليمية في مُحافظة بعلبك
إبراهيم همدر
التكليف 215

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية – مديرية المالية العامة – المصلحة المالية الإقليمية في مُحافظة بعلبك الهرمل – دائرة خدمات المُكلفين – المُكلفين الواردة أسماءهم في الجدول أدناه للحُضور إلى مركز الدائرة الكائن في بعلبك – دورس مبنى مُستشفى دار الأمل سابقاً لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مُهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام وإلا يُعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مُهلة المُراجعة المُشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الخاص الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المُكلف	رقم المُكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
حيدر محمود قانصوه	348044	RR192539233LB	2024/6/10	2024/8/13

تبدأ مُهلة الاعتراض المُحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ
رئيس المصلحة المالية الإقليمية في مُحافظة بعلبك
إبراهيم همدر
التكليف 215

موسيقى

أمل كعوش و«ولاد الأرض» يحيون الموروث الفلسطيني

هالة نهرا

سيكون الجمهور اليوم على موعد مع حفلة موسيقيّة غنائيّة، تقدّمها الفنّانة الفلسطينيّة أمل كعوش تحت عنوان «ولاد الأرض». الأمسية التي تُقام على خشبة «مسرح المدينة» بالتعاون مع «مبادرة حسن الجوار» (الجامعة الأميركيّة في بيروت) يعود ريعها إلى دعم «صندوق غسان أبو ستّة للأطفال» في المركز الطبّي في الـAUB. مع فرقة تضمّ جورج الشيخ (بزق، وناي)، ومازن ملاعب (إيقاع)، ومكرم أبو الحسن (كونترباص)، وجو عوّاد (غيتار).

خلال الأمسية، ستقدّم كعوش أمل كعوش مؤلّفة أغنيات، ومغنية وحكواتية فلسطينية، وُلدت في مخيّم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين. درست تقنيات الغناء الشرقي في بيروت، وتعاونت فنياً مع عدد من الموسيقيين في لبنان والعالم. تتمحور اهتماماتها حول الموروث الغنائي العربي، ولا سيما تراث بلاد الشام، وفلسطين التي تهتمّ بجمْع ذاكرة شعبها. قدّمت عروضاً حيّة على المسرح في لبنان في فضاء الغناء الشعبي، كما شاركت مؤلّفاتها الغنائية مع الجمهور محلّياً، وعالمياً في الدنمارك، وإيطاليا، ومصر، وسواها. تسعى كعوش حالياً إلى تطوير عروض منفردة تشتمل على الحكاية والغناء الحيّ. عملت في الصحافة في مجال الرسم الكاريكاتوري في جريدة «السفير» في بيروت، وعُرفت تحديداً عبر الشخصية الكرتونية «ميرون» التي تحمل اسم القرية المهجّرة ومسقط رأس عائلتها في فلسطين المحتلّة.

من عروضها الغنائية «فلسطين راحة الأرواح»، و«عطر وحنّة»، و«اترك قمرنا يا حوت». «فلسطين راحة الأرواح» عبارة عن رحلةٍ موسيقية تحتفي بالأغنية الفلسطينية عبر مجموعة مختارات من الموروث الشعبي الغنّى ما قبل النكبة، وأغنيات برزت مع انطلاقة الثورة الفلسطينية وكفاحها المسلّح، مروراً بانتفاضة الحجارة والمقاومة الشعبية. تشكّل العرض أثناء العدوان الصهيوني على غزّة، علماً أنه يمثّل تحية إجلال لفلسطين أرضاً وشعباً، وعن المبادرة التي استوحت منها أغنيتها، تردف قائلة: «قبل ثلاث سنوات، انطلقت مجموعة من المتطوّعين في تأسيس حديقة أهلية تشاركية بيئية في صيدا على عقار خاص بالاتفاق مع أصحاب العقار. وبعد سنتين من تأسيس الحديقة، استردّ أصحاب العقار الأرض لإقامة مشروع تجاري. وهذا حقّهم. فتوقّف مشروعنا. من هنا بدأتُ أفكّر بعلاقتي بالأرض التي اكتنهتُ أبعادها أكثر، وبأجدادنا الذين انسلخوا عن أراضيهم وأملاكهم في عام 1948، وعلاقتهم بالأرض. اثناء وجودي في هذه المبادرة بوصفي فلّاحة، بدأتُ أفكّر في كيفية غناء الناس للأرض، وماذا تعني علاقتنا بالتراب والنبات والحيوانات، وعلاقة بعضنا بالآخر. ففي هذه الأرض أصبحنا بمنزلة عائلة. المشروع الاستعماري يقطع علاقتنا ببعضنا، وعلاقتنا بفكرة الوطن، وبهويتنا الجامعة الجميلة. ثمّ بعد التجربة المذكورة في صيدا، وجدنا بستاناً يضمّنا، وتكتنف التجربة البسيطة في صيدا إسقاطاً (Projection)، أي إسقاط تجربة النكبة الكبيرة على تلك التجربة الصغيرة». وتتحدّث كعوش أيضاً عن أهمّية إحياء الموروث الشعبي، مشيرةً إلى أنّ الحفاظ على استمرارية الذاكرة الجماعية الفلسطينية هو أساس قضيّتهم، وهذا هو الصوت الجماعي الذي يسعى الصهاينة إلى طمسه، ومحو أيّ دليل يشير إلى أنّ في فلسطين، حضارة وهوية وتاريخاً. وتابعت: «عندما نواجه ادّعاء وسياسة «أرضٍ بلا شعب لشعب بلا أرض»، ندحض ذلك بإحياء الموسيقى التي هي دليل على وجود شعب حيّ، وما زال موجوداً ويغنّي ويؤلّف كلمات جديدة، فكلمات اليوم ستتحوّل إلى تراث المستقبل. من المهم جداً أن نوثّق ما يحدث اليوم عبر الأغنية، وأن نحافظ على صورتنا على اعتبارنا شعباً واحداً، وإلا زالتْ السيرة الفلسطينية الجامعة، وهذا دورُنا في المحافظة على صوت أجدادنا، وهو صوتنا وصوت أولاد الأرض».

تعتبر كعوش أنّ نضالهم وصراعهم ومقاومتهم للاحتلال والاستعمار، ليس لأنه أمسك بخيرات الأرض ونَفاهم عن أرضهم فقط، بل أيضاً لأنه عبر النفي يحاول قطع علاقتهم بترابهم وذاكرتهم، وعاداتهم ولغتهم، وثقافتهم بصورة عامة. وتضيف: «الرأسمالية والصهيونية أسهمتا في سلخنا عن الأرض. لذلك نشهد دائماً تدهوراً لحالنا، لا بسبب الاحتلال العسكري فقط، بل أيضاً لأنهم عرفوا كيفية تفكيكنا في 75 أو 76 سنة، وينجحون عبر الواقع في تحويلنا إلى مجتمعات متفرّقة، تتحوّل بدورها إلى مجرد أفراد. لذلك فالأغنية تجمع الناس على اختلاف معتقداتهم، وانتماءاتهم السياسية، ومواقعهم الجغرافية، وقوميّاتهم. نتذكّر في الأغنية علاقتنا بالأرض والناس، ويتذكّر كلٌّ منا علاقته بنفسه، ومَن هو في الصورة الكبيرة، كفلسطينيين ولبنانيين وعرب».

أمسية «ولاد الأرض» س20:00 مساء اليوم ــ «مسرح المدينة» (الحمرا) ــ للاستعلام: 01/753011

متعددة المواهب

إيماناً بأحقّية تمسّك الشعب بأرضه، وحقّه في الحياة الكريمة في وطنه، ومقاومته الاحتلال بكل السبل. أمّا في «عطر وحنّة»، فتُقدّم كعوش مجموعة متنوّعة من الإرث الشعبي كما غنّتْهُ وما زالت تغنّيه النساء في فلسطين منذ زمن ما قبل النكبة والاحتلال الصهيوني لأرض فلسطين عام 1948. إنها احتفالية بالأرض وخيراتها، بقصص أهل فلسطين في الأعراس والأحزان، وفي لحظات الفراق والتهجير، بالأرض والبيت، كما بلقاء الأحبّة. تنسج الأغنيات لوحةً متكاملة لعادات الشعب الفلسطيني في يومياته، كما في نضالاته ومقاومته الاحتلال. من البحر وحقول الزيتون، والمروج والوديان والجبال، تولد الأغنيات.

أمّا عن «اترك قمرنا يا حوت»، فهو عبارة عن عرض من ثلاث فقرات ويتألّف من أغنيات عربية شعبيةً، وأغنيات من الموروث الفلسطيني، وأخرى من تأليف وألحان كعوش. تتمحور قصص الأغاني حول الحرّية والحقّ والحنين. تُحدّثنا كعوش في أغنياتها عن المرأة، والموسيقى، والحبّ بأسلوبٍ يوائمُ بين الطرافة والسخرية، قبل أن تعود لتصطحب الجمهور في رحلةٍ إلى الموروث الشعبي العربي، كما لو أنّها رحلة غنائية بين الماضي والحاضر. ويُعَدّ هذا العرض تكملةً لعرض «قرّرنا الآتي» الذي قدّمتهُ كعوش في بيروت عام 2019.

zoom

«بيروت إند بيوند» تستطلع أحوال الموسيقى اللبنانية المستقلّة

بول مخلوف

رغم القحط الثقافي السائد في بيروت المنكوبة، لا تزال محاولات التفتيش عن أجوبة ضائعة والبحث عن قضايا عالقة، بالإضافة إلى التجريب الفنّي، الموسيقيّ بشكلٍ خاص، يحدث في هذه المدينة. عند السابعة من مساء اليوم، ستولد في مقهى «برزخ»، الحلقة الأولى من مشروع يحمل عنوان «حكي موسيقى» مستمر بشكل شهري، وكل حلقة تحمل إشكاليةً ترتبط بالموسيقى المستقلة

موسيقي» تنتجه مجموعة «بيروت إند بيوند». الحلقة الحوارية ستأخذ عنوان «موقعنا على خريطة المشهد الموسيقي الإقليمي»، هدفها الغوص في حال الموسيقى اللبنانية «المستقلة» (Independent)، والتطرّق إلى همومِ وشؤون الموسيقيين اللبنانيين «المستقلين» في الوقت الحالي، على أن يشارك فيها كل من نوران حاتم، وإدوين حرب، وساندي شمعون. المشاركون الثلاثة يعملون في المجال الموسيقي على صعيدي الإبداع (ساندي شمعون) والإنتاج (نوران حاتم، إدوين حرب) وسيناقشون مع الحضور شكل المشهد الموسيقي المحلّي وانعكاساته الإقليمية.

يبدو أنّ الاستيراد والتصدير هما علاقة تفاعلية تربط طرفين تتعدى حدود الاقتصاد بمعناه الإداري المحض وتطال المجالات برمتها بما فيها الأسواق الفنية. ثمة خلل أصاب هذه العلاقة في مجال الموسيقى على الصعيد المحلي والإقليمي، ولم يعد هناك تكافؤ بين الاستيراد والتصدير. «بيروت إند بيوند» دعت المشاركين (المذكورين آنفاً) لفتح نقاش حول واحدة من المشكلات (الكثيرة) التي تعتري الوسط الموسيقي المستقل: أزمة التبادل بين الفنانين اللبنانيين والفنانين الإقليميين، فبيروت تستقبل فنانين من البلدان العربية فيما تعجز، كما يبدو، عن تصريف نتاجها (منتجيها) إلى دول الجوار.

الحلقة الأولى من «حكي موسيقى» إذاً ستدور حول مسألة اختلال الموازين حيث عملية التبادل بين الفنانين اللبنانيين والفنانين العرب غير متماثلة، وعلى أحد أن ينقّب عن أسباب هذا العجز في التصدير، أو كما وصفت «بيروت إند بيوند» المأزق الحاصل: «إذا ما نظرنا في تاريخ المشهد الموسيقي المحلّي خصوصاً في السنوات الأخيرة، ندرك أننا نستقبل فنانين إقليميين أكثر مما نصدّر مواهب. يبدو أن التبادل الثقافي بين لبنان وباقي المنطقة أحادي الجانب بشكل رئيسي فيما تتركز الجهود على تصدير المواهب إلى أوروبا على وجه الخصوص». في حديث مع المنتج والموسيقي وأحد القيّمين على مجموعة «بيروت إند بيوند» أنطوني طويل، تطرقنا قليلاً إلى الحيّز الذي سيدور النقاش حوله في جلسة «حكي موسيقى» من دون أن تستبق مضامين الحوار ولا أن نتطفل على أحاديث الحاضرين. يخبرنا طويل أنّ ثمة أسئلة كثيرة مُتعلّقة بالمصاعب التي يواجهها الفنانون اللبنانيون ناجمة أولاً عن الوضع اللبناني العقيم؛ إنّ الفرص الفنية أمام الموسيقيين اللبنانيين شبه معدومة، وإذا ما حاز أحدهم فرصة، على سبيل المثال، مثل حفلة في الخارج، فغالباً ما يواجه عراقيل تقنية، أو صعوبة مادية أو تعقيدات فنيّة ترتبط باللغة الموسيقية المنتَجة ومستواها.. كلها صعوبات تقف سداً منيعاً أمام الموسيقي. «هناك علامات استفهام حول هذه المشكلات التي يواجهها الفنانون ونريد مشاركتها مع الحضور، ونريد أنْ نناقش مدى أوسع، ومتابعة أحوال الفنانين المستقلين خصوصاً في ظلّ غياب نقابات فنيّة ورعاية حكوميّة، كما إعطاء المجال للفنانين الذين يقطنون خارج العاصمة الفرصة لإثبات أنفسهم، والاستماع إلى موسيقاهم، أي خلق مساحة جديدة ترتكز على التعاون والانصهار. مشروع «حكي موسيقى» مستمر بشكل شهري، ستنظم «بيروت إند بيوند» كل شهر جلسة من «حكي موسيقى» تحمل ثيمة إشكالية أو عنواناً يتراءى للمجموعة أنه ملحّ ومتصل بالموسيقى المستقلة ومنتجيها من الشباب اللبناني. وفي الجانب الأهم كما يرى أنطوني طويل، أن يفتح «حكي موسيقى» المجال لخلق علاقات تربط الموسيقيين ببعضهم البعض عوضاً عن انغلاق المجموعات الموسيقية الفاعلة على بعضها واكتفائها بذاتها، فما دام التبادل مع الخارج معلّقاً، فليس هناك مانع من أنْ يتبادل الفنانون اللبنانيون خبراتهم وهمومهم سوياً.

«حكي موسيقى»: س19:00 مساء اليوم ـ مقهى «برزخ» (مبنى عسّاف ـ الحمرا ـ بيروت/ الطبقة الأولى). للاستعلام: 76/678856

الرئيسي لـ«حكي موسيقى» هو كسر مركزية بيروت وفتح الحدود إلى مدى أوسع، ومتابعة أحوال الفنانين المستقلين خصوصاً في ظلّ غياب نقابات فنيّة ورعاية حكوميّة، كما إعطاء المجال للفنانين الذين يقطنون خارج العاصمة الفرصة لإثبات أنفسهم، والاستماع إلى موسيقاهم، أي خلق مساحة جديدة ترتكز على التعاون والانصهار. مشروع «حكي موسيقى» مستمر بشكل شهري، ستنظم «بيروت إند بيوند» كل شهر جلسة من «حكي موسيقى» تحمل ثيمة إشكالية أو عنواناً يتراءى للمجموعة أنه ملحّ ومتصل بالموسيقى المستقلة ومنتجيها من الشباب اللبناني. وفي الجانب الأهم كما يرى أنطوني طويل، أن يفتح «حكي موسيقى» المجال لخلق علاقات تربط الموسيقيين ببعضهم البعض عوضاً عن انغلاق المجموعات الموسيقية الفاعلة على بعضها واكتفائها بذاتها، فما دام التبادل مع الخارج معلّقاً، فليس هناك مانع من أنْ يتبادل الفنانون اللبنانيون خبراتهم وهمومهم سوياً.

ساندي شمعون

دفاتر

محمد جواد فضل الله نبع شعر ثائر

محمد عبدالله فضل الله *

انشغالات جبل عامل والأحداث التي عصفت به إلى اليوم مع استمرار العدوان الإسرائيلي، أدت في وجه من الوجوه إلى تناسي الماضي وتغييبه على مستوى إحياء التراث العاملي، ما خلا مبادرات فردية متواضعة الجهد والإمكانات. بهذا يكون قد غُيّب تاريخٌ متراكم وغني على مدار مئات السنين، ناهيك باحتمال اندثار أجيال قليلة تحمل تلك الذاكرة المحشوة بالقصص والأحداث، ومنها بوجه خاص ما يتصل بفنون الأدب والشعر العامليّين.

مؤسسة الشعر العاملي قديمة جداً كما يحلو للمؤرخ السيد حسن الأمين أن يقول في مستدركاته على «أعيان الشيعة ج1»: «فالمؤسسة الشعرية العاملية، وبشهادة النقاد والعاملين في تاريخ الأدب هي مؤسسة قديمة جداً، وأهم ما يميزها في هذا المجال هو واقع أنّ سنوات عمرها المديدة لم يصبغ نتاجها بالملل والتكرار، كما هي العادة غالباً حينما تكون المصادر الفنية لأجيال متلاحقة هي ذاتها أو قريبة التشابه».

صحيحٌ أنّ المشارب الشعرية هي ذاتها وقريبة التشابه في عناصرها، إلا أن هناك عناصر شخصية تحاول بمهنية ودقة أن تخلق صوراً شعرية متجددة طافحة بالمشاعر الجياشة التي تولد لمحة شعرية خاصة، تاركةً بصمتها الراهنة التي لا تمحى من الذاكرة والوجدان.

أسماء وأسماء من الشعراء المرهفين التي تعكس أشعارهم أحوال مجتمع بأسره كان في لحظة ما متلبساً بالشعر والأدب، إلى درجة أنّهما يشكلان روحه الثقافية وهويته الإنسانية الزاخرة التي تنبئ عن شخصية متفردة وفذة. عائلات شعرية كثيرة طفح بها الجبل العاملي، فمن يرد الاستعلام أكثر عن علمائها وشعرائها، فليراجع في محله.

نأتي على ذكر السيد محمد جواد فضل الله نجل المجتهد السيد عبد الرؤوف وشقيق المرجع السيد محمد حسين فضل الله. هذا العالم الشاعر ترعرع في بيت علمي يتنفس شعراً، فوالده فقيه شاعر وكذلك أخوه وعمّاه وجده... ترك مجموعة كتابات أدبية واجتماعية مخطوطة، وأصدر عدداً من المؤلفات من بينها: «الإمام الصادق»، و«صلح الحسن»، و«الإمام علي الرضا»، و«حجر بن عدي». وفاته المفاجئة في ريعان الشباب، لم تمنع من أن تتمظهر تجربته الشعرية في بواكيرها الأولى، راسمةً ملامح فنية خاصة ودالة على شعرية مرهفة، وصفاء، قريحة، واختمار وجدان.

تفوّه بالشعر وهو في العاشرة من عمره في مجالس النجف، ولاقى ذلك استحساناً في بيئة كانت لا تحبّب الشعر كفن يصدر عن طالب الفقه والأصول والعقيدة، إذ مركزية الفقه والأصول في هذه البيئة الدينية هو الأنسب في رأيها، وارتباط قول الشعر هو بالمثقف العادي الذي ليس بالضرورة أن يكون متديناً.

توزّع شعره بين السياسي والوجداني والديني، فمن شعره السياسي قصيدة «يا قدس» التي جاء في مطلعها:

للقدس في قلب كل ثائر نار/ يلظى بها في جحيم النقع ثوار/ أم المآسي بما عانت وما حملت / فجرحها بدم الأحرار فوار/ تلتاع من دنس الأرجاس يثقلها/ من ريبه نزق جلف وأكدار/ أرض السلام غدت للحرب منطلقاً/ يثيرها بسعار الغدر فجار/ يا قدس... يا دمعة المأساة تذرفها/ منا قلوب مروعات وأبصار/ هل بعد يومك أرض تستريح بنا/ وهل تطيب هوايات وأسمار/ والحرب أهون أعباء وإن ثقلت/ منها على المجد أعباء وأخطار».

فلسطين ساكنة بقوة في وجدان العامليين ما غابت يوماً عنهم

فلسطين ساكنة بقوة في وجدان العامليين ما غابت يوماً عنهم، فنجد قصيدته الأخرى بعنوان «يا فلسطين المسلوبة والجريحة» إذ توطنت في قلب الشاعر، لافتاً إلى ما تعرضت له من خذلان وغدر إذ ضيّعوا حقها في الحياة والوجود داعياً أهلها إلى الثورة والنهوض واستعادة المجد والحقوق: «يا فلسطين... وهل يحلو لنا/ بعد أن ضرجك العار غناء/ لم نزل نلعق من الآلامنا/ ما به يصعب للجرح شفاء/ خدعوها أمة ما نكبت/ لو رعى درب علاها الأمناء/ يا فلسطين ولا يجدي البكاء/ فثبي يحتم للنصر قضاء/ عبئي منا القوى والتحمي/ بالمنايا الحمر وليصمد إباء». في شعره لغة طبيعة ورشاقة جلية يرشح منها صفاء نفس وانسياب شعور يعتصر تجربة ذات مشتعلة في وجدانية متفردة تواجه الغربة بشوق فوق شوق ملؤه التحدي، من قصيدته الوجدانية: ذكرياتي هبي على خاطري/ رحماك فالليل في مداي شديد/ وأعيدي عليّ من صور الماضي/ أماس غشت رؤاها العهود/ فأنا ها هنا بمنأى قلب/ موحش يستبد فيه الشرود/ إن من يطلب العلا لم يضره/ لوعة مرة وجهد جهيد». وله قصيدة رقيقة بعنوان «خيال الأم» تنضح بالمعنى المنبجس عاطفة جياشة: «خيالك يا أم في مقلتيّ/ طيوف تهز بقلبي الشبابا/ وتلهب فيَّ اختلاج الحنين/ فيغتصب الدمع عيني اغتصابا/ ولم لا وأنت ضمير الحياة/ تفجر في جانحي التهابا/ فكم نظرة لي من مقلتيك/ بها الحب غنى اللحون عذابا». شعره على قلته حوى رقة الألفاظ وحلاوة المعنى، فأنت أمام حذاقة الكلام الذي يغازل العفوية التي تستنفر مشاعر الناس حتى يتنبهوا إلى واقع حالهم، فمن لا تهزه الكلمة ولا تحركه، ففي ذلك تحدٍ كبير وواقع خطير يلفه.

* كاتب وأكاديمي

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 10 أيلول 2024 العدد 5292

هوامش على دفتر «الطوفان»

فنانون ينتفضون في هوليوود: لا لتسليح الوحش الإسرائيلي

أطلقت مجموعة معروفة بـ «فنانون لوقف إطلاق النار» في هوليوود، حملة جديدة تدعو إلى وقف بيع الأسلحة إلى «إسرائيل». وبالتعاون مع منظمات أميركيّة معنيّة بحقوق الإنسان، أصدرت المجموعة أخيراً رسالةً تدعو إلى الامتناع عن بيع الأسلحة لإسرائيل، معتبرةً أنّ استخدامها له يعارض ما ينصّ عليه القانون. وأشارت إلى أنّ «عمليات نقل الأسلحة إلى إسرائيل، تنتهك القانون الأميركي والدولي» الذي ينصّ على الامتناع عن توريد الأسلحة واستخدامها لارتكاب «انتهاكات جسيمة بحقوق الإنسان» بما في ذلك استهداف المدارس أو المستشفيات وتقييد المساعدات الإنسانية وقتل الأطفال. وتعاونت المجموعة أيضاً مع الفنّان والناشط الأميركي شيبرد فيري، من أجل تصميم شعار خاص بالمجموعة، يتكوّن من حمامة سلام بيضاء تحمل سلكاً شائكاً وكُتب أسفلها: «أوقفوا إطلاق النار الآن، أوقفوا الأسلحة، أنقذوا الأرواح».

تصميم الفنّان والناشط الاميركي شيبرد فيري لشعار المجموعة

وتندرج رسالة المجموعة ضمن دعوتها المستمرة إلى وقف فوري ودائم لإطلاق النار. وكانت قد وجّهت رسالة مفتوحة إلى الرئيس جو بايدن في تشرين الأوّل (أكتوبر) 2023، طالبت فيها بتوصيل المساعدات الإنسانيّة إلى المدنيين في غزّة. ووقّع على الرسالة يومها أكثر من 400 شخصية بارزة في هوليوود، من بينها: كريستن ستيوارت، وريز أحمد، وخواكين فينيكس، وكيت بلانشيت.

الممثل الاميركي مارك روفالو

أما أعضاء المجموعة الذين طالبوا علناً بوقف بيع الأسلحة للكيان الصهيوني، فنذكر منهم: مارك روفالو، وماهرشلا علي، وسينثيا نيكسون وإلانا غليزر. وصرّح روفالو الذي دائماً ما كان مدافعاً عن الحقوق الفلسطينية: «مطلبنا بسيط، على قادتنا المنتخبين تطبيق القوانين الإنسانيّة الأميركية والدولية التي تحظر تقديم المساعدة العسكرية لارتكاب انتهاكات جسيمة بحق الإنسان». كما أشار روفالو إلى أنّ «المملكة المتحدة أعلنت أخيراً عن إيقافها لـ30 ترخيصاً لتصدير الأسلحة إلى إسرائيل، لكن هذا لا يكفي، فالولايات المتحدة هي أكبر مورد للأسلحة ولنتنياهو».

على بالي

أسعد أبو خليك

سمعتُ سامي كليب (في مقابلة مع فراس حاطوم، مِن أفضل المُحاورين) يقول إنه أثناء عمله في «الجزيرة»، لم يتلقَّ يوماً تعليمات أو توجيهات. أنا أصدّقه، لكن ليس هكذا يعمل الإعلام العربي. الذي يعمل في وسيلة إعلاميّة، يعلم بالخطوط الحمر بمجرّد مباشرة العمل. لا يتلقى البارزون في الإعلام توجيهات لثقة الإدارة بمعرفتهم بالخطوط الحمر. لكنّ الذين هم في أدنى السلّم يتلقّون التعليمات بالحذافير. وهناك مذكرات إداريّة عن توجّهات المحطة. دخل هاني حمّود استديو «المستقبل» يوماً وأعلمهم أنّ عليهم كتابة «حزب الله وتوابعه» (إعلاميّة حاضرة أخبرتني). لكن ليس من حاجة إلى أوامر: عندما أعلنت السعوديّة الحرب على قطر في عام 2017، علمَ كلّ كتّاب الإعلام السعودي بأنّ هناك حاجة إلى ذمّ قطر، والأمر نفسه سرى على الإعلام القطري. في مقالة على موقع محطة «الحرّة» (وهنا مفارقة بحدّ ذاتها لأن المحطة هي البروباغندا الأميركيّة الحكوميّة)، اعترف حازم الأمين، بعد سنوات من الكتابة في الإعلام السعودي، بأنّ هناك محاذير وخطوطاً حمراً وتوجّهات فيه. طبعاً، لم نكن نحتاج إلى الاعتراف المتأخر. الإعلام ليس إلا تعبيراً عن الوضع السياسي في بلد ما: كلّما ضاقت الحريّات، تقلّصت مساحة التعبير في الإعلام. لكنّ هناك ضوابط حكوميّة وضوابط اجتماعيّة: تسمح الحكومة هنا نظريّاً بالتعاطف مع روسيا في الحرب مع أوكرانيا، لكنّ الناس لا يقبلون ذلك في الإعلام. كما أنّ الحكومة تستطيع أن تعاقب بطرقها الإعلام إذا لم يُطع. في كل الإعلام العربي قيود، لكن القيود تختلف. في الإعلام اللبناني، هناك حريّة لكن الإعلام مملوك من أنظمة الخليج أو مُموَّل من حكومات الغرب أو إيران أو منظمات مثل سوروس. هناك ضوابط في هذه الجريدة (وارتأت الجريدة عدم نشر أربع مقالات لي عبر السنوات). الذي يعمل في الإعلام السعودي أو القطري، يعلم أنّه لا يمكن إجراء مقابلة مع معارض لهما. والكاتب في هذه الجريدة يعلم أنه لا يمكن كتابة ذمّ بالمقاومة (أزعم أن مساحة الحريّة هنا تفوق المنافسين، بمعنى أنّه يمكن قراءة نقد للحزب أو لإيران أو سوريا).

مفكرة

«ع أمل تجي»: رحلة مع الشباب

يختار «نادي سينمائي» هذا الأسبوع، فيلم «ع أمل تجي»، ليعرضه اليوم على شاشة «بيت عام» في منطقة السيوفي. يُعدّ الفيلم، العمل الروائي الطويل الأوّل للمخرج اللبناني جورج-بيتر بربري، ويستعرض مغامرة الشاب «إتيان»، الذي يصطحب رفاقه الثلاثة لخوض تجربتهم الجنسيّة الأولى مع بائعة هوى. يتتبّع الفيلم رحلتهم التي تصطدم بأحداث مفاجئة وشخصيّات يراقبها المتلقي من منظور إتيان.

عرض فيلم «ع أمل تجي»: اليوم - الساعة الثامنة مساءً - «بيت عام» (السيوفي، بيروت). للاستعلام عبر الانستغرام: @beit.aam

«حبر أبيض»: قليل من الشعر...

بالمشاركة مع «ملتقى ألوان»، يجمع ملتقى «حبر أبيض» الشعراء: محمد علّوش وعناية زغيب وعبّاس شرف ووفاء عاصي وبلال دياب وعروبة شكر. سيحيي الشعراء أمسية شعرية يوم 13 أيلول (سبتمبر) في مركز ملتقى «حبر أبيض» في منطقة بشامون. تُقدّم الأمسية، الإعلاميّة وفاء عاصي، وتتضمّن كلمة يلقيها الشاعر مارون أبو شقرا (الصورة) باسم الملتقى. يذكر أنّ الأمسية ستُبَث مباشرةً على مواقع التواصل الاجتماعي الخاصّة بـ: «زمان الأخبار» و«حبر ولون» و«ميزان الزمان» ومجموعة «حبر أبيض».

أمسية شعريّة: الجمعة 13 أيلول (سبتمبر) - الساعة السابعة مساءً - ملتقى «حبر أبيض» (بشامون). للاستعلام: 81/773750

«شي طيّب» في «صالون بيروت»

يوم 28 أيلول (سبتمبر)، سيكون الجمهور على موعد مع حفلة موسيقيّة تحييها الفرقة الشبابيّة «شي طيّب»، التي تتألف من: شربل وعبدو صوما ورامي أبو خليل. يتنوّع الأسلوب الموسيقي للفرقة بين الجاز والموسيقى التجريبيّة والروك السايكدلي والسينث ويف. الفرقة التي انطلقت عام 2020، وتحظى حالياً بجمهور من مختلف الفئات العمريّة، أصبح في حوزتها عدّة مقطوعات من تأليفها، من بينها: «مش عارف» و«ما حدا باقي» وغيرهما.

حفلة موسيقية مع فرقة «شي طيّب»: السبت 28 أيلول (سبتمبر) - الساعة التاسعة والنصف مساءً - «صالون بيروت» (شارع محمد عبد الباقي الحمرا). للاستعلام: 03/133317

«نقابة الحرفيين» تُعيدنا إلى زمن «الكروشيه»

ضمن سلسلة من الدورات التي تُشرف عليها مجموعة من السيدات الحرفيات في «نقابة الحرفيين الفنيين في لبنان»، تنطلق دورة تُعنى بتعليم حرفة «الكروشيه» (مستوى أوّل) تحت إشراف المدرّبة جومانا زين الدين. تبدأ الدورة يوم 23 أيلول (سبتمبر) في «المعهد الفنّي الفندقي»، وتهدف إلى تعليم غِرَز الكروشيه الأساسية وقراءة البترون المرسوم وحياكة أشكال هندسية وورود وأشكال قابلة للاستعمال.

دورة كروشيه: ابتداءً من الإثنين 23 أيلول (سبتمبر) - الساعة العاشرة صباحاً - «المعهد الفنّي الهندسي» (بئر حسن، بيروت). للاستعلام: 71/508424

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/666314 ـ 03 / 828381
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com